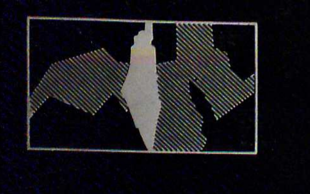




AL-HADAF — SAT. 31-5-1975 — No. 305 — VOL. 6 — الثمن ٥٠ قرشا

السبت ٣١ ايار ١٩٧٥ — العدد ٣٠٥ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

المتآمرون

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٥ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد

رئيس التحرير
غسان كنفاني
المدير المسؤول
بسام ابو شريف
المدير الفني
احمد ابو زياد

محمود داورجي

لبنان	٥٠ قل
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

الجماهير العربيّة تواصل استنكارها لمؤامرة الكتائب

وصلتنا رسالة من الطلاب العرب في مدينة « آخن » بالمانيا الغربية ، جاء فيها :

نحن الطلاب اللبنانيين والعرب في المانيا الفربية « آخن » ، نستنكر ونشجب بشدة تآمر حزب الكتائب اللبناني ضد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية . « ان حزب الكتائب هو احتياط الرجعية العربية والامبريالية الاميركية والعالمية لتمرير الحلول التصفوية في المنطقة العربية» .

فلنناضل من اجل حرية العمل الكاملة للثورة الفلسطينية .. عاش تلاحم القوى الوطنية التقدمية الفلسطينية اللبنانية .

الطلاب اللبنانيون والعرب
في المانيا الغربية « آخن »

بيان من منظمة الطلبة العرب في « ارلنغتون » حول المشاريع التصفوية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية يؤكد على رفض المنظمة لكافة الحلول الجزئية والتصفوية ويعلن تأييده التام لجبهة الرفض الفلسطينية والعربية ولقد جاء في البيان :

« نحن كطليعة طلابية وجزء من شعبنا العربي المناضل فاننا :

— نشجب المصالحة اللاثورية مع النظام العميل في الاردن .

— نشجب ضرب الجبهة الرافضة في سوريا .

— نشجب ضرب الحركة الطلابية والعمالية والقوى الوطنية من قبل الرجعية المصرية .

— نشجب التنازل والصمت امام التحرك الامبريالي في الخليج العربي.

— نعلن رفضنا التام والقاطع لجميع الحلول الكيسنجرية الاستسلامية بما فيها جنيف المؤامرة .

— تأييدنا المطلق لثورتنا العربية في كل من فلسطين والخليج والساقية الحمراء ..

النصر للشعوب التي تناضل من اجل التحرير وتقرير المصير.

ردود

الصديق زهير عكاشه ارسل الينا برسالة مطولة يشجب فيها المؤامرة الكتائبية ويؤكد على تلاحم الجماهير العربية مع الثورة الفلسطينية .

يقول الرفيق في رسالته :

« ان الاحداث الاخيرة التي خططت لها الامبريالية الاميركية والصهيونية ، والتي قام بتنفيذها حزب الكتائب العميل والتي كان يعتقد وغيره من القوى العميلة بالمنطقة انهم باستطاعتهم ان يؤخروا مسيرة الثورة الفلسطينية ، وهم جد خاطئين .

ثم استعرض الرفيق في رسالته المؤامرات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية بين « الفينة والفينة »، واكد على ان فشل هذه المؤامرات انما يجيء نتيجة لتلاحم الجماهير العربية مع الثورة الفلسطينية .

وطالب الصديق « المقاومة الفلسطينية » بالضرب بيد من حديد على العملاء ، لان ضرب الرجعية هو امتداد لضرب الكيان الصهيوني».

الصديق بسام ابو الهيجاء — بغداد

ان التصدي للمؤامرة التي تحيكها الامبريالية والتي تسعى الى تصفية ثورتنا الفلسطينية ، هو واجب كل مناضل في وطننا العربي الكبير ، ايها الصديق العزيز نشكر لك ما عبرت عنه من اعجاب بما تطرحه الهدف من رفض قاطع لكل الحلول الانهزامية والاستسلامية . وعهدا ان نواصل مسيرتنا في فضح العملاء كل العملاء وفي التصدي للمؤامرة التصفوية حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ايها الاصدقاء — يا رفاق التصدي للمؤامرة نحن معكم حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني وسنبقى نتصدى ومعنا كل الاصوات الرافضة للحلول التصفوية ، حتى تسقط المؤامرة ، وحتى نستعيد ترابنا كل ترابنا .

الصديق احمد البيك — برلين :

ان ما نشرته « الهدف » في عددها ٢٩٧ عن مخيم برج الشمالي ومشكلة التحصينات ليس الا انطلاقا من رسالة « الهدف» تجاه جماهير شعبنا والطبقة الكادحة الفلسطينية التي تمثل الجزء الاكبر من جماهيرنا في الخيمات الفلسطينية .

نشكر لك ثقتك العزيزة وايمانك بالخط الرافض الذي تجسده الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في نفس الوقت الذي تنقل فيه تحياتك لمقاتلي الجبهة الشعبية .. نعاهد جماهير شعبنا على مواصلة القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقفنا

الدّرس الأساسي :
لا يمكن تحييد المقاومة لضرب الحركة الوطنية اللبنانية ولا يمكن تحييد الحركة الوطنية اللبنانية لضرب المقاومة ..

والان .. بعد ان هدأت البلاد نسبيا واخذت تخرج من اتون الاقتتال الدموي الذي اشعلت فتيله عصابات الكتائب .. والذي كان مخططا له ان يؤدي الى تصفية حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بالاضافة للحد الادنى من المناخ الديمقراطي المتوفر في لبنان ، والتحول بالنظام القائم كله نحو ديكتاتورية فاشية قمعية سافرة .. لولا التصدي الباسل الذي واجهت به الجماهير اللبنانية والمقاومة . هذا المخطط جملة وتفصيلا ، ودحرها اياه واحباطها لاغراضه ونواياه الشريرة ..

الان .. بعد هذا كله .. ما هي الدروس والعبر والحقائق التي افرزتها المعركة ، وما هو واجب المقاومة والحركة الوطنية تجاه مرحلة ما بعد احباط المخطط الدموي الفاشي الذي اريد له ان يغرق لبنان في بحر من الدم والظلمة ؟

● الحقيقة الاولى :

هي ان وجود المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان .. هو وجود مفروض على المقاومة والجماهير الفلسطينية ، قبل ان يكون — ونكاد نقول دون ان يكون — مفروضا على اي طرف اخر .. فهذا الوجود — ونكررها للمرة الالف — نابع من وجود الجماهير الفلسطينية المشردة من وطنها بغير ارادة منها ، والمكافحة من اجل تحرير ذلك الوطن والعودة اليه .. وقد اثبتت مجزرة عين الرمانة ، كما اثبتت مجازر واحداث مختلفة اخرى ، ان هناك قوى داخلية وخارجية تتربص بذلك الكفاح الثوري المشروع ، وتحاول كلما ظنت ان الفرصة قد سنحت، ان تتصدى له على امل تصفيته .

— ومن جهة اخرى فقد اثبتت هذه الاحداث والمجازر نفسها ان احد اسلحة المقاومة والجماهير الفلسطينية في لبنان هو في استمرار التفاف الجماهير اللبنانية حول المقاومة لان استمرار هذا الالتفاف هو الدرع الذي كانت وما زالت تتحطم على صلابته كل محاولات التصفية والتآمر .

وعليه فان الدرس الاول الذي يجب ان يعيه الجميع هو ان المقاومة بوجود كل هذه القوى المتربصة من الداخل والخارج ، لا يمكن ان تتخلى عن سلاحها ولا عن ارتباطها بالجماهير اللبنانيه ، لان ذلك سيكون تخليا عن وجودها نفسه .

● الحقيقة الثانية :

هي ان القوى الداخلية المتربصة بوجود حركة المقاومة ، هي قوى يستثمرها العدو الخارجي ، لكنها بالاصل من مفرزات النظام الاجتماعي الاستغلالي الاحتكاري القائم . وهي في تحركها لضرب المقاومة واستجابتها للمخططات الخارجية انما تعتقد انها ستتمكن من ضرب الحركة الشعبية اللبنانية وخلق نوع من « الامن والاطمئنان » اللازمين لاستمرار النهب الذي تمارسه الاحتكارات ضد الاكثرية الساحقة من الجماهير اللبنانية المكتوية بنيران الاستغلال والغلاء والمناضلة ضد ذلك الاستغلال وكافة مفرزاته غير المحتملة .

● الحقيقة الثالثة :

ان القوى المشار اليها اعلاه ، تجد مصلحة لنفسها ولتحركاتها المشبوهة ، في تغطية مخططاتها تارة باسم « الوطنية » المضادة « للغرباء » . وتارة باسم « الطائفية » الحريصة على حياة ابناء طائفتها .. وذلك اخفاءا لاهدافها الحقيقية، وتضليلا عن حقيقة الصراع الطبقي الذي تقوم خلاله بالدفاع عن الاحتكار والاستغلال ضد جماهير الفقراء من كل الطوائف ، وبالدفاع عن اسرائيل وجميع القوى الاستعمارية والرجعية ضد حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي .

لكن هذه القوى نفسها المترامية على عتبات اي شيخ نفطي مليء ، والذاهبة في استجلاب الغرباء الحقيقيين الى لبنان ، لحد استيراد العواهر من مخلفات الجيش الاميركي في الهند الصينية (وسجلات دوائر الامن شاهدة على ذلك) .. لكن هذه القوى بسلوكها هذا ، انما تفضح نفسها بنفسها ، وتكشف عن حقيقة اهدافها وتوجهاتها كقوى فاشية افرزتها الاحتكارات التي هي بالنسبة اليها الام والمرضع و « الوطن » و « الطائفة » .

● الحقيقه الرابعة :

هي ان حركة المقاومة في صدها لاعتداءات ومؤامرات هذه القوى الفاشية الرجعية العميلة — وان كانت اساسا تدافع عن نفسها ووجودها — انما هي في الوقت نفسه تشارك في الدفاع عن الجماهير اللبنانية وعن نضالها الديمقراطي الوطني التقدمي.. وهذا ما تلمسه الجماهير اللبنانية بحسها العفوي وبوعيها المتقدم ، وهو السبب الذي يجعل تلك الجماهير تهب في وجه كل مؤامرة تتعرض لها حركة المقاومة ..

كما ان نضال الجماهير اللبنانية من اجل مطالبها الوطنية والتقدمية والديمقراطية ، هو في الوقت نفسه يشكل حماية للمقاومة الفلسطينية ومن مؤامرات القوى الرجعية والفاشية والعميلة التي تشكل العدو الاول والاساسي لمطالب وحقوق ومصالح الجماهير اللبنانية .

من كل ما تقدم يتضح ان العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لا تقوم على العواطف القومية الصرفه فحسب ، بل ان تلك العواطف نفسها تستند الى اواصر وروابط ومصالح مصيريه تجمع بين الحركتين وجماهيرها الفلسطينية واللبنانية .

ولذا فليقلع البعض عن الانجرار وراء اوهام تصور له قدرته على الفصل بين الحركتين. ونقولها بكل صراحة ، وباعلى صوت :

لا يمكن تحييد المقاومة لضرب الحركة الوطنيه اللبنانية وجماهيرها ولا يمكن تحييد الحركة الوطنيه اللبنانية لضرب المقاومة الفلسطينية وجماهيرها .

وحتى لو اختنق البعض بهذه الحقيقة ، فانهم مجبرون — شاؤوا ام ابوا — على ان يبلعوها . فهذه الحقيقة اثبتتها الحياة وامتحنتها التجارب وسقتها دماء الشهداء الطاهرة من ابناء الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني .

وهذه الحقيقة ، هي جوهر التلاحم اللبناني — الفلسطيني ، اما ما عداها من اتفاقات ولقاءات وتشكيلات، فلا يستمد شرعيته ووجوده الا من هذا الجوهر .. ومن المحال ان يكون على حسابه ●●

رغم ارهاب العدو وبطشه ..

المقاومة الفلسطينية تعزز مواقعها داخل الأرض المحتلة

تصاعد ثوري في العمل القتالي والسياسي ضد العدو






الثورة في الداخل تزداد اتساعا وشمولية داخل الارض المحتلة سواء من حيث ارتباطها بالجماهير او من حيث عملياتها المستمرة التي تتصاعد يوما بعد يوم . وتحاول سلطات الاحتلال استخدام شتى اساليب القهر والارهاب لتصفية الثورة باجهاض نموها الثوري داخل الارض المحتلة . الا ان جماهير الشعب الفلسطيني كلما زاد العدو من اساليب ارهابه وبطشه ضدها كلما كان ردها على ذلك بالمزيد من الالتصاق بالثورة واعطاءها كل الامكانيات الضرورية اللازمة .

وما تشهده الارض المحتلة ، في هذه الفترة يشكل جوابا وصفعة قوية على وجه كل محاولات الاستسلام التي يريدون بها ضرب الثورة واجهاضها لتكون اداة طيعة وضعيفة في ايدي الانظمة المساومة فرد شعبنا الفلسطيني على الوجود الصهيوني ليس ردا محصورا في نطاق استراتيجيته وتكتيك الانظمة المساومة وانما انطلاقا من مبدا حق الشعب الفلسطيني في القتال والنضال من اجل تحقيق كامل اهدافه وعلى راسها حقه في كامل ارض فلسطين . لهذا فان قتال جماهيرنا في الداخل ليس محصورا في منطقة معينة واحدة وانما هو قتال لكل الوجود الصهيوني فوق كل الارض الفلسطينية والعربية

وقد شهدت نضالات الشعب الفلسطيني في الداخل تطورا ملحوظا عسكريا وسياسيا .

عسكريا :

اثبتت قوات المقاومة في الداخل مقدرتها على تجاوز وتخطي كل محاولات العدو التي حاول ويحاول فرضها لتطويق عملية تنامي الثورة متسلحة بارادتها الثورية العنيدة وباحتضان الجماهير في الداخل لها .. حيث استطاعت اقامة هيكلها الثوري في الداخل ملتحمة بالجماهير متفاعلة معها محذرة من مخاطر الانزلاق وراء اوهام الحلول التصفوية وشعارات السلطة اللاوطنية التي يريدون تحت شعارها تمرير التسوية المذلة والخيانية . لذلك فان العدو لم يستطع ان يحقق اي نجاح على صعيد اكتشاف منفذي العمليات ، رغم اعلانه المستمر عن اكتشافه لمجموعات فدائية داخل الارض المحتلة ، فقدرة المقاومة على استخدام اساليب جديدة في مواجهة العدو اخذ يشكل ارباكا له خاصة في نمط مواجهات حرب المدن التي اخذت المقاومة الفلسطينية في الاونة الاخيرة تستخدمها في حربها ضده متخطية كل امكانياته وخططه المضادة لحرب المقاومة في الداخل ،

سياسيا :

استطاعت الثورة الفلسطينية ، ومن خلال نضالها الثوري ، بناء شبكة من العلاقات الثورية مع مجموعة من اليهود التقدميين الذين امنوا بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لانهاء وتصفية الحركة الصهيونية النازية التي تمثل اسرائيل وليدها الشرعي . وقد تاكدت هذه الحقيقة حين اعلنت اسرائيل انها قد اكتشفت خلية تابعة للجبهة الشعبية لها علاقات مع مجموعة من اليهود الذين يؤمنون بما تؤمن به المقاومة الفلسطينية .

فهذا التطور في التوجه لدى بعض اليهود ادى الى ازدياد علامات التساؤل حول صحة المشروع الصهيوني لدى اليهود انفسهم ، اربك قيادة العدو فشنت حملة هستيرية ضد اليهود الذين « خانوا دينهم وعقيدتهم واتبعوا عقائد معادية» وموقف العداء هذا ليس بسبب حجم اليهود الذين التحقوا بصفوف المقاومة وانما بسبب ما تمثله هذه الحالة وكونها تفتح الطريق الصحيح امام عقول اليهود ليبداوا بالتفكير والتساؤل حول حقيقة هذا الكيان ومدى شرعيته . وما هو البديل الذي يجب استخدامه للوصول الى مجتمع ديمقراطي موحد يؤمن بالحقوق المتساوية لكل من يعيش فوق ارض فلسطين المحررة .

العمليات العسكرية :

في منطقة الخليل :

اعلنت سلطات الاحتلال انها قد اعتقلت اربعة من رجال المقاومة في منطقة الخليل والقدس ، وياتي الاعلان عن اكتشاف سلطات العدو لهذه المجموعة بعد ان قامت بعملية تمشيط واسعة لمنطقة الخليل خلال الاسابيع الماضية .

في منطقة العفولة :

قامت احدى مجموعات الفدائيين داخل الارض المحتلة بوضع عبوة ناسفة في سوق الخضار في مدينة العفولة ، ادت الى جرح العديد من الصهاينة وقد شنت قوات الاحتلال حملة واسعة من الاعتقالات شملت عشرين مواطنا من العرب المقيمين في منطقة الاغوار الشمالية ، حسب ما اعترف به العدو نفسه .

في منطقة غزة :

اعترف العدو الصهيوني بان احدى دورياته العسكرية الراجلة التي كانت تقوم بدورية عادية في مدينة دير البلح قد تعرضت لهجوم بالقنابل اليدوية وكعادة العدو ، لم يذكر وقوع اية خسائر . الا ان التقارير من منطقة غزة اكدت ان عددا من جنود الدورية قد لقي مصرعه من جراء القاء هذه القنبلة ، وهرعت الى مكان الحادث سيارات اسعاف تابعة لقوات الاحتلال لاخلاء جرحاها الذين سقطوا في شوارع المدينة . وقد شن العدو على اثر هذه العملية حملة شرسة من الاعتقالات شملت سكان المنطقة . ولا زال العدو يتكتم على حقيقة خسائره في هذه العملية .

في منطقة نابلس :

هاجم الفدائيون الفلسطينيون في مدينة نابلس سيارتين للعدو كانتا تجوبان شوارع المدينة بالقنابل اليدوية والرشاشات ، مما ادى الى احراق السيارتين بمن فيهما . وقد شنت سلطات العدو على اثر ذلك حملة من الاعتقالات الشرسة والواسعة حيث اعتقلت المئات من سكان المدينة بحثا عن رجال المقاومة الذين نفذوا هذه العملية الجريئة .

في منطقة صفد :

اعترف العدو الصهيوني بان عددا من صواريخ رجال المقاومة قد سقطت وسط شوارع المدينة يوم الاثنين ٧٥/٥/٢٦ الا ان العدو الصهيوني لم يذكر الخسائر التي تكبدها من تساقط الصواريخ في وسط المدينة الا ان المصادر الفلسطينية العسكرية اكدت ان احدى منشآت العدو العسكرية في منطقة صفد قد دمرت .

في منطقة نهاريا :

قامت مجموعة من الثوار الفلسطينيين في الداخل بقصف مدينة نهاريا بالصواريخ وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة الا ان العدو لم يعترف بخسائره وتكتم بشكل كامل على هذه العملية ولم يسمح بنشر اية اخبار عنها .

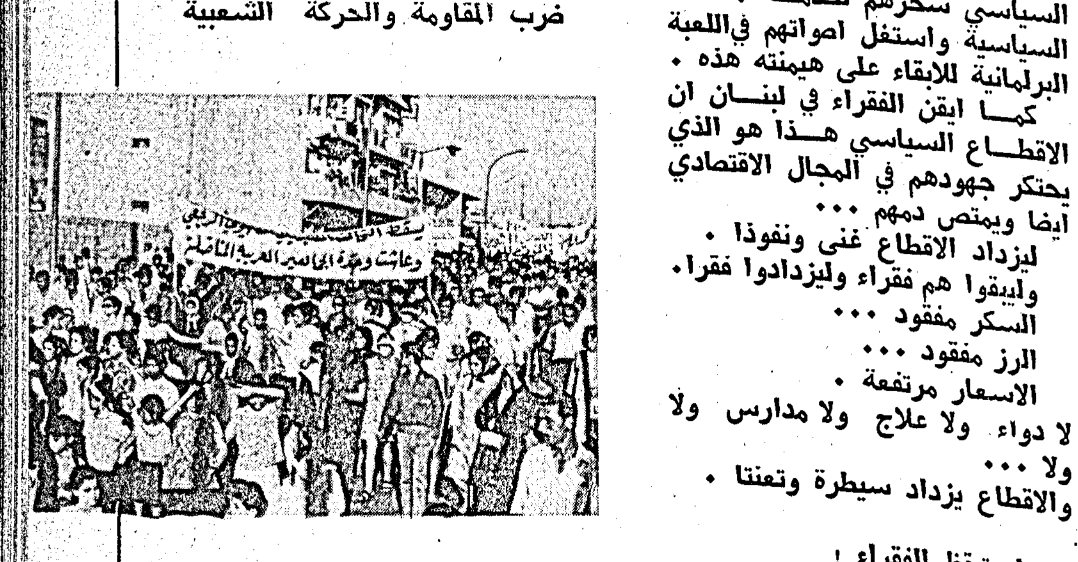
الحق اقول لكم

المعركة ليست طائفية

المعركة ليست طائفية لكن الاقطاع اراد لها ان تلبس هذا الثوب.
المعركة وطنية وطبقية .
الفقراء في لبنان ايقنوا ان الاقطاع السياسي سخرهم لخدمة مصالحه السياسية واستغل اصواتهم في اللعبة البرلمانية للابقاء على هيمنته هذه .
كما ايقن الفقراء في لبنان ان الاقطاع السياسي هذا هو الذي يحتكر جهودهم في المجال الاقتصادي ايضا ويمتص دمهم ...
ليزداد الاقطاع غنى ونفوذا .
وليبقوا هم فقراء وليزدادوا فقراء.
السكر مفقود ...
الرز مفقود ...
الاسعار مرتفعة .
لا دواء ولا علاج ولا مدارس ولا ولا ...
والاقطاع يزداد سيطرة وتعنتا .

واستيقظ الفقراء !
وشقوا عصا الطاعة !
الخبز والحرية ... مطلبان لا يمكن الوصول اليهما من خلال القنوات التقليدية الاقطاعية .
ما همني ان اكون مسيحيا او مسلما او ...
انا وهو مسحوقان لا نملك شراء رغيف الخبز .
بينما الاقطاعي يتربع على عرشه يزداد غنى ونفوذا .

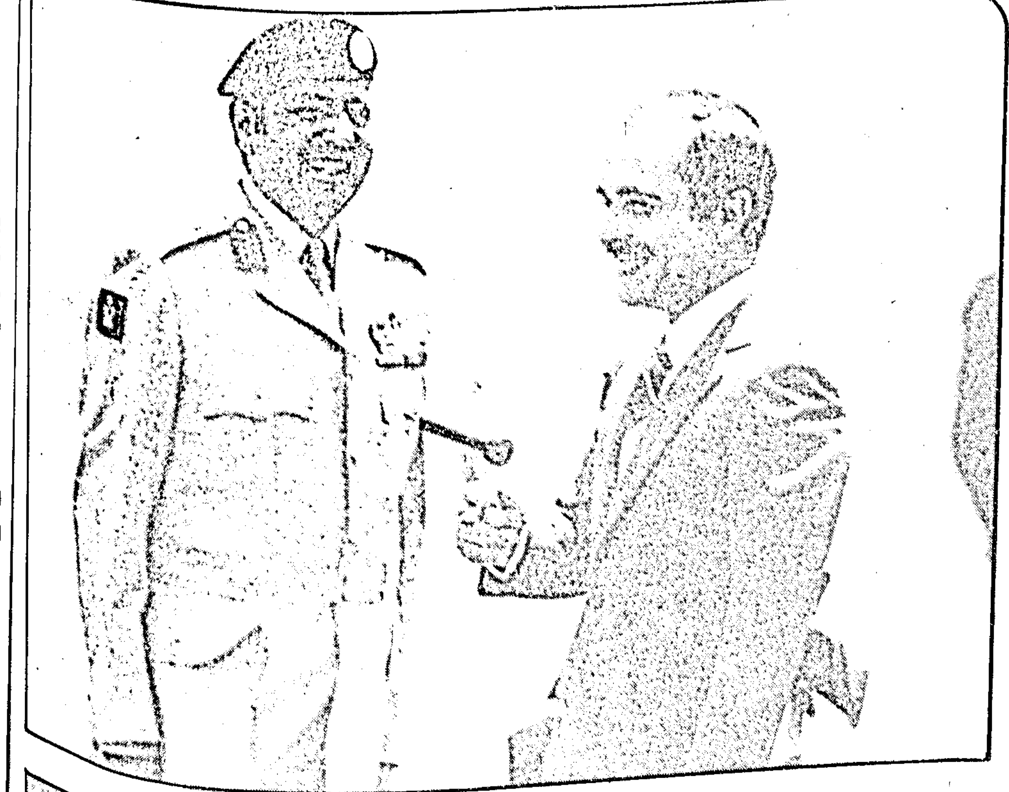
واهتزت العروش وبدا جيل من الشباب يطل على المسرح ...
اهتزت العروش تحت وطاة التململ الجماهيري اقتصاديا وسياسيا.
وقرع الاقطاع ناقوس الخطر .
اليسار في لبنان ينمو ... !
والشيوعية تكاد تلتهمنا !
لان المقاومة الفلسطينية تتحالف معهم .
والتقى الاقطاع بالامبريالية والصهيونية والرجعية وقرر خوض معركة مع المقاومة لأضعافها من جهة ولتحقيق تقارب الاقطاعيين من جهة اخرى .
المعركة ليست طائفية ...
لكن الرداء الطائفي البس لمعركة الاقطاعيين ضد الجماهير .
ضرب المقاومة والحركة الشعبية

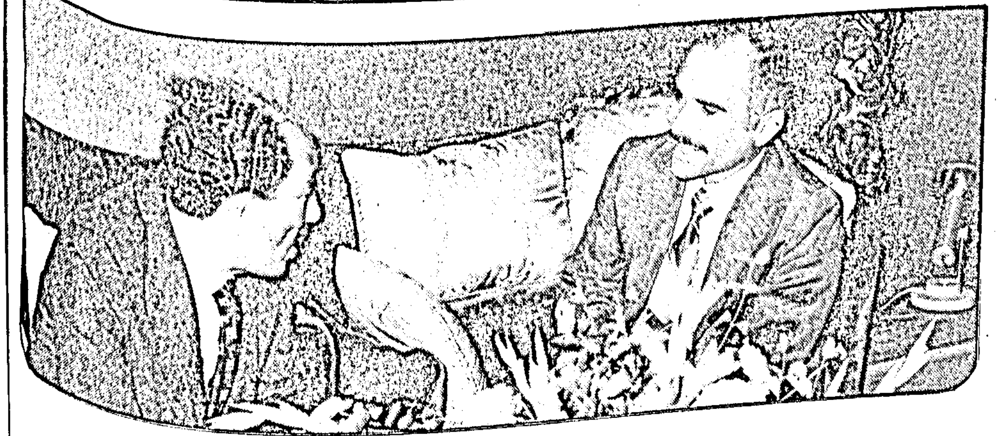


هما اهداف التحرك ...
فاضعاف المقاومة يساهم في تمرير التسوية والاعتراف باسرائيل واضعاف الحركة الشعبية اللبنانية وحك الغرائز الطائفية يعيد للاقطاعيين مواقعهم التي كادوا أن يفقدوها .
الهدوء النسبي الذي يعم لا يعني انتهاء المعركة ...
فالمسحوقين في لبنان انقلوا باضطهاد جديد لكنهم يثورون عليه ولن يسمحوا للاقطاع ان يستمر طويلا .
وثوار فلسطين لن يعترفوا باسرائيل ويزداد التحامهم بالمسحوقين الذين يرون في حركتهم التحررية تعبيرا عن مصالحهم الحقيقية .
لتصوب البنادق نحو الاقطاع وليضرب الثوار اعداء الثورة .

وليد فرج .

النظام الاردني العميل يستثمر علاقاته العربيّة ويواصل قمعه ضدّ أبناء الحركة الوطنية الاردنية - الفلسطينية





على كافة الاصعدة المحلية والعربيه والدوليـة ، قام النظام الرجعي الاردني ، مدعوما من الانظمة العربية المستسلمة والامبريالية الاميركية ، في الاونة الاخيرة بسلسلة تحركات ، استهدفت بنـاء قاعدة صلبـة ومتينة ، تمكن النظام من العودة مجددا الى مسرح الاحداث السياسية فاعلا ومؤثرا وقويا ، بعد ان مضت عليه فترة ، عانى فيها من عزلة سياسيه وجماهيريـه خـانقة ، كادت تقوض الاسس التي يستند اليها .

والتحركات الاخيرة الواسعة النطاق ، هي بلا شك ، استكمال للشوط الذي كان قد قطعـه النظـام في توطيد دعائمه ، عقب الانفتاح العربي الذي شهـده بعد مؤتمـر الرباط ، حيث انتهت العزلة السياسية العربية الرسمية ، وانتهت معها الازمة الاقتصادية الخانقة التي كان يعاني منها النظام ، بفضل عودة المساعدات العربية .

ومما يزيد من خطورة هذه التحركـات ، كونها تأ... في ظل اشتداد الهجمة الامبريالية – الصهيونية ... الرجعية الرامية الى فرض التسويـة السياسـ... الاستسلامية على المنطقة ، بعد سقـوط اعمدتها ومرتكزاتها الرجعية العميلة في الهند – الصينية ، وبعد ان تمرغت بالوحل هيبتها في العالم ... فان تحركات النظام الرجعـي المدعومـة من قبل الامبريالية الاميركية سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، لا يمكن ... ومن قبل الانظمة العربية الاستسلامية ، الامبر... اعتبارها سوى احد حلقـات المخطط الـ... الاميركي الهادف الى تجديد شبـاب وقوة ال... التاريخي المرسوم للنظام الرجعي في المنطقة على الصعيدين المحلي والعربي .

تحركات النظام على الصعيد المحلي :

شدد النظام الرجعي الاردني في الاونة الاخيرة من ممارساته الارهابية الفاشية ، ضـد الحركـة الوطنية الاردنية والحركة الوطنية الفلسطينيـة ، بعد ان تصاعدت نشاطاتهما المعاديـة والمنـاهضة لسياسات النظام الرجعي على الصعيدين المحلـي والعربي . وهـو في سبيل تحقيق هذا الهدف ، يواصل سياسة بناء ومد الجسور مع القوى الرجعيـة التقليديـة في الضفة الغربية ، لبناء قاعدة يستطيع الاستناد اليها ، في حالة عودته ، ولدى بدء القوات الصهيونية عمليات الانسحاب من الضفة الغربية. وتترافق هذه التحركات المحمومة مع الممارسات الارهابية التيتقوم بها اجهزة القمع ، المخابراتية، حيث تزج بعشرات الوطنيين الاردنيين والفلسطينيين في السجون واقبية المخابرات، لخنقة الاصوات الوطنية التي تدين سياسات النظام ، وتعبىء الجماهير لوضع حد لممارساته الخيانية .

ومنذ مدة ليست بالقصيرة والمحاكمـات للعنـاصر الوطنية والتقدمية الاردنية والفلسطينية تجري على قدم وساق ، وقد اصدرت محاكم النظام العسكرية مؤخرا احكاما ، وصل بعضها الى السجن مـدى الحياة لخمسين مناضلا فلسطينيا .

هذا وقد ذكرت الصحف الاسرائيلية ، ان عددا من وجهاء واعيان الضفة الغربية ، قد طلبوا مـن السلطات العسكرية الصهيونية اذنا بالسماح لهم بالذهاب في وفد لمقابلة الملك حسين في عمان ، لطرح وجهات نظرهم . وتفيد المعلومات الموثوقة ان هذا الوفد سيسعى الى ايجاد نوع من المصالحـة بـين النظام الرجعي الاردني وبين قيادة منظمة التحريـر الفلسطينية، ولتسهيل مهمة النظام الرجعي الاردني، التي تهدف الى تفويضه استعادة الضفة الغـربية من الاحتلال الصهيوني في مؤتمر جنيف . كما تفيـد التقارير ايضا ان هناك تعاونا وثيقـا بين النظـام الرجعي الاردني وسلطات الاحتلال الصهيوني ، لدعم مشروع الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطـاع غزة .

على الصعيد العربي :

يبدو واضحا الان ، ان سياسة النظام الرجعي الاردني تلقى تجاوبا ودعما من قبل الانظمة العربية المستسلمة نفسيهما . وقد عبر هذا التجاوب والدعم عـن الى من خلال الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن ، وادلى خلالها بتصريحات عديدة اعلن فيها انه يتحدث باسم مصر وسوريـا والاردن ولا شك ان تفويض الملك حسين التحدث باسم نظامي مصر وسوريا ، هو بمثابة تدعيم لمواقف النظـام وممارساته على الصعيدين المحلي والعربي ، وتعبير عن اتجاهات السياسة التي ينتهجهـا النظامـان المصري والسوري . فقد اعلن الملك حسين في خطاب القاه في الكلية الحربية في تشارلستون بولاية ساوث كارولينا ((ان البلدان الثلاثة على استعداد بـل تتوق الى اقامة سلام مع اسرائيل)) واضاف ((اننا نقبل شروط السلام التي وضعت وهي الاعتـراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب ، وحق اسرائيل فـي البقاء ضمن حدود امنة ومعترف بها ، ورغبتنا في اقامة ودعم سلام نهائي)) .

هذا ، ولا زالت الاطراف الدولية ، المؤثرة في مسيرة التسوية الاستسلامية ، تظهر قناعاتها فـي هذه المسالة . ويبدو ان وجهات نظرها حول هذه المسالة متوافقة الى حد ما . ولا شك ان الزيارات التي قام بها مندوبون سوفيات الى الاردن ، كـانت بغرض بحث هذه المسالة ومناقشتها .

مواصلة الصمت ازاء جرائم النظام على الصعيد العربي

تواصل اجهزة الاعلام الرسمية العربية صمتهـا المطبق على سياسات النظام الرجعي الاردني ، وعلى ممارساته الخيانية البشعة بحق الجماهير العربية . ولا شك ان لهـــذا الصمت دلالاته الواضحـة ، فالممارسات التي يقوم بها النظام الرجعي الاردنـي على الصعيد العربي ليست سوى جزء من حلقات المخطط الامبريالي الشامل ، الذي يستهدف اعـادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية ، بما ينسجم ومصالحه السياسية والاقتصادية .

وقد اعلنت الامبريالية الاميركية على لسان رئيسها فورد ، وعلى لسان وزير خارجيتهـا كيسنجـر ، صراحة عن اسباب دعمها العسكري والاقتصـادي للنظام الرجعي الاردني . وقد اكد ايضا علىالاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على الاردن القـوي والمستقر ، وعلى السياسات المحلية والعربية التي ينتهجها . وقد ترجمت الامبريالية اهتمامها ذلك ، بالتعهد الجديد الذي قطعته علىنفسها بتزويد الاردن بصفقة صواريخ من طراز ((هوك)) .

ورغم الاستنكارات الشعبية الواسعة النطاق ، والتي شملت الوطن العربي برمته ، الا ان النظـام الرجعي الاردني لا زال ماضيا في تنفيذ دوره المرسوم له في مقاتلة ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وفي دعم الاحزاب اليمينية الفاشية الرجعيةاللبنانية المرتبطة بالامبريالية الاميركية .

فعلى صعيد جبهة الخليج ، عزز النظام الرجعي الاردني قواته التي تقاتل الىجانب القواتالايرانية، بقوات جديدة ، لمواصلة حربها القـذرة ضد ثورة الجماهير ، ولتثبيت دعائم النظام القابوسي المرتبط بالامبريالية الاميركية . ولم تحل التظاهرات التـي نظمتها الجماهير اثناء تشييع جنازات قتلى الجيش الاردني في السلط ، تعبيرا عن استنكارها وسخطها على مخططات النظام التآمرية الامبريالية ، لم تحل دون استمراره في تكثيف تدخله البغيض في عمان .

والى جانب ذلك لا يزال النظام الرجعي يواصل حملته الشرسة، من خلال عمليات الاعتقال والتسريح بالجملة للضباط والجنود ، الذين يرفضون الاشتراك في محاربة ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمـان .

وتفيد التقارير الواردة من عمان ، ان عدد الضباط والجنود الذي تم اعتقالهم مؤخرا قد ارتفـع بشكـل كبـير وان اجهـزة الاستخبارات العسكرية لا زالت تمارس اعمالها الاستفزازية والارهابيه وتواصل تحركاتها المسعورة، لمواجهه اي احتمالات لتحـرك القـوات الاردنيـة ، خصوصا بعد ان اعلنت بعض الوحدات العسكريـة تمردهـا مؤخرا في مدينـة الزرقـاء احتجاجا **على محاولات ارغامها للذهاب الى عمان.**

والى جانب المخططات الامبريالية ، التي يقـوم النظام الرجعي الاردني بتنفيذها في الخليج العربي ، تفيد التقارير :

ان النظام الرجعي يواصل دعمهلحزب الكتائب الفاشي في لبنان . فقد ذكر احد التقارير ، ان النظام قد ارسل ((٣٥٠)) عنصرا من قواته الخاصة لمساعدة حزب الكتائب في تنفيذ مخططاته التآمرية ضـد حركة المقاومة الفلسطينيه في لبنان .

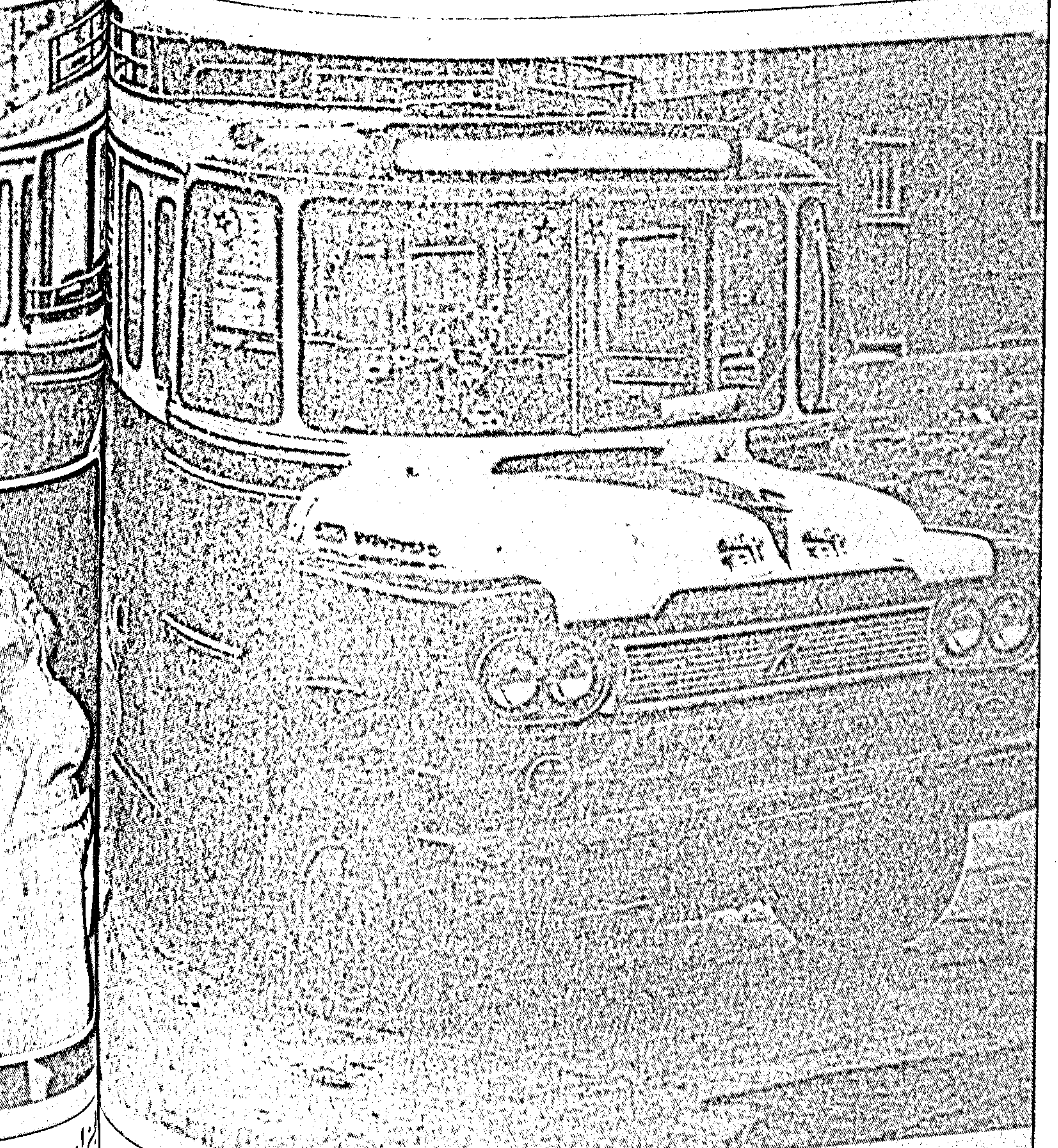
كما انه افتتح معسكـرا خاصا الـى الشرق من مدينة الزرقاء لتدريب عناصر ن حزب الكتـائب ، في دورات مكثفـة وسريعه على حرب الشـوارع ، وعلـى الاسلحه الثقيلة . كما قام بارسال عناصر اخرى من القوات الاردنيه الى لبنـان ، لتقوم بتدريب مليشيا الكتائب على مختلف انواع الاسلحه .

وليس هناك ادنى شك ، في ان سياسة النظام الرجعي الاردني هذه ، انما تهـدف الى مساعدة القوى التي تتصدى لحركة المقاومة الفلسطينية ، بغية تصفيتها ، او على الاقل اضعافها وارباكهـا وشل فعالياتها ، لتسهيـل مهمتـه الخاصة بتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ولضمان عودته الـى الضفة الغربية ، عبر اتفاق مصالحـة مـع قيادة منظمةالتحرير، وعبر صيغة تنسيقية معقولة ومقبولة من جانب مختلف الاطراف السائرة في ركاب التسوية السياسية الاستسلامية .

بعد المجزرة الدموية التي افتعلتها عصابات الكتائب في نيسان الماضي حيث اعتدت على اوتوبيس يحوي مدنيين ، فلسطينيين ولبنانيين ، واغتالت من فيه، لاسباب واهية تدعيها ، بعد هذا تحركت عصابات الكتائب من جديد لاستكمال ما كانت قد بدأت اعداده منذ فترة طويلة ، بتحضير كافة متطلبات الموقف من تهيئة سياسية وعسكرية . لذلك اجرى اركان الكتائب سلسلة مشاورات ولقاءات بغية تحريض الجماهير اللبنانية على حركة المقاومة الفلسطينية لتسهيل عملية ضربها وتصفيتها ، علما ان حزب الكتائب كان قد بدأ منذ فترة بالحديث عن فدائي شريف وفدائي غير شريف ، على غرار ما حدث في الاردن .

وبالفعل بدأت الجولة الثانية التي ارادتها الكتائب ، حربا ضروس ، وفق مخطط تصفوي مرسوم من قبل القوى الامبريالية الرجعية، تاركين قضية التنفيذ لحزب الكتائب الفاشي ـ القوة الاحتياطية للنظام اللبناني ـ مستفيدا من خبرة النظام الاردني وضباطه في مجال التصدي للعمل الفدائي .

فالمؤامرة ليست محلية محضة، وليست قضية مقطوعة الجذور عما يدور على الساحة العربية .. اذ انها ليست سوى حلقة من حلقات التسوية التصفوية التي يريدون تمريرها على شعبنا العربي . وهذا المخطط يتطلب تصفية كافة القوى التي تقف في وجه تنفيذها او تعترض طريقها.



...زار .. ومجزرة عين الرمانة

الإعتداءات الكتائبية حلقة من مخطط التسوية الإستسلامية

الكتائبيون يطلقون الرصاص والقذائف الصاروخية

في التاسع عشر من هذا الشهر وبعد سلسلة الاستفزازات التي افتعلتها ميليشيا الكتائب ضد المواطنين جميعا من اعتقال وضرب وتعذيب ، اطلق بعض الكتائبيون الذين كانوا يكمنون في بعض البنايات والبساتين ، النار على سيارة مدنية يستقلها بعض سكان المحلة ، كل جريمتهم انهم يؤيدون الثورة الفلسطينية .

وقد اطلق هؤلاء المسلحون النار على قوى الامن عندما جاءوا يستطلعون الامر واستمر الاشتباك حوالي الساعتين .

وفي الساعة الواحدة ليلا اقدم المسلحون الكتائبيون على اطلاق النار من اسلحة مختلفة على بناية يقطنها لبنانيون من القرى الحدودية فروعوا الاطفال واثاروا الذعر في المحلة . ولم يكتف الكتائبيون باطلاق الرصاص وحسب ، بل اطلقوا قذيفتين صاروخيتين على البناية نفسها .

ونتيجة الاستفزازات الكتائبية توتر الجو في المنطقة كلها ...

ويوم الثلاثاء ٧٥/٥/٢٠ سقط عدد كبير من القتلى والجرحى في منطقة تل الزعتر نتيجة للنيران الكثيفة التي وجهتها رشاشات الكتائب ، رغم الوساطات التي قامت بها لجنة التهدئة ، بغية حصر الصراع لكن الكتائب اثبتت انها اخرّ من يلتزم بالقرارات ، واخر من يحترم الاتفاقات . وقد كانت الاشتباكات قد تجددت واستمرت ٢١ ساعة بدءا من الواحدة فجرا وحتى العاشرة ليلا . واستعملت فيها الاسلحة الخفيفة والثقيلة .

ادت هذه الاشتباكات الى اخلاء بعض الاهالي مساكنهم في المنطقة والى سقوط ٥ قتلى واصابة ٣٢ شخصا بجروح .

وتواصلت هذه الاشتباكات التي بدأت في الاولى فجرا ، بداية الاشتباكات كانت تراشقا بالرصاص في محلة جسر الباشا ، الدكوانة ، تل الزعتر ، وقد سمعت ، حتى الثالثة ، اصوات اسلحة ثقيلة ومتفجرات واعقب ذلك هدوء استمر عشر دقائق ، لم يلبث ان اختفى لتعود اصوات الرصاص والمتفجرات والاسلحة الثقيلة ،

وعلى رغم تزايد عدد الاصابات بين سكان تل الزعتر لم ترم المقاومة ثقلها في المعركة ، والتزمت بموقف الدفاع عن المخيم .

الاربعاء ٧٥/٥/٢١ خرق الكتائب وقف اطلاق النار وسقط ٨ قتلى و٦٠ جريحا

فقد اندلعت الاشتباكات بعنف عند الساعة الثامنة صباحا وامتدت طوال النهار ، وكانت عناصر من الكتائب قد قصفت منطقة البرج العالي بقذائف المدافع ١٢٠ ملم مما ادى الى سقوط عدد كبير من الجرحى من المدنيين .

ورغم تدخل اللجان المشتركة للارتباط وقوى الامن الداخلي ورغم وعود الكتائب بوقف النار بقي القصف مستمرا وبشكل متواصل حتى الثامنة . ولقد منعت اللجنة المشتركة لفترة من الوقت من دخول منطقة الدكوانة من جراء كثافة النيران التي كانت تطلقها الكتائب .

عند منتصف الليل طافت دوريات مشتركة في منطقة الدكوانة وتل الزعتر تعلن الاتفاق على وقف اطلاق النار ، ودعت جميع الاطراف للتقيد بهذا الاتفاق . وقد خيم جو من الهدوء النسبي على المنطقة ، وان كانت بعض عناصر الكتائب تطلق النار بين وقت واخر . وواصلت بنادق قناصة الكتائب اطلاق النار على كل مواطن تلمحه .

جبهة الرفض الفلسطينية : فلتتحمل الكتائب مسؤولية ما سيحدث اذا واصلت اعتداءاتها

ادلى ناطق باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالبيان التالي حول استمرار اعتداءات الكتائب على مخيمي تل الزعتر والدكوانة. على امتداد ثلاثة ايام متتالية واصلت مجموعات من عصابة الكتائب الفاشية اطلاق نيران مدافعها الثقيلة والمتوسطة باتجاه مخيم الفلسطينيين في تل الزعتر موقعة فيه العديد من الخسائر البشرية ومهدمة ما يقرب من اثني عشر بيتا دون ان تقوم قوات الثورة بالرد على هذه الاستفزازات الكتائبية الغادرة حرصا منها على سلامة المواطنين وتفويتا على الكتائب مؤامراتهم الا ان استمرار اطلاق النار من قبل الكتائب على المخيم الفلسطيني في تل الزعتر وعلى مسمع من قوات الامن اللبنانية التي تعرضت الاخرى لنيران الكتائب كل ذلك اضطر ميليشيا الثورة الفلسطينية للرد على مصادر اطلاق النيران دفاعا عن النفس ومحافظة على الجماهير اللبنانية في منطقة الدكوانة من عبث عصابات الكتائب فدمرت عددا من رشاشاتهم الثقيلة ومدافع الهاون التي كانوا يستخدمونها في قصف المخيم . اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة نجدد حرصنا على سلامة وامن لبنان بقدر حرصنا على سلامة الثورة الفلسطينية وجماهيرها وسوف نظل نمارس هذه السياسة حتى نفوت الفرصة على مؤامرات اعداء الثورة الذين يتكالبون عليها ويعملون ليل نهار لاستعداء الجيش اللبناني على المقاومة وجره للمشاركة في ضرب الثورة والقوى الوطنية اللبنانية هذا الدور الذي كشف عنه رئيس الوزراء اللبناني الاستاذ رشيد الصلح في بيانه الذي القاه في مجلس النواب وادان فيه رسميا عصابة الكتائب وحملها مسؤولية الاحداث الاخيرة ومجزرة عين الرمانة.اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة وبعد ممارسة ضبط النفس ثلاثة ايام متتالية نحمل عصابات الكتائب وقياداتها ما يمكن ان يحدث في حالة استمرارها ارتكاب اعتداءاتها على جماهيرنا وعسى ان يكون ما حدث بالامس في الدكوانة درسا تاخذه قيادة الكتائب العميلة بعين الاعتبار في المرحلة القادمة . اننا نهيب بجماهيرنا الوطنية اللبنانية تحمل مسؤوليتها كاملة في مواصلة تعرية هذه العصابات الغادرة واستمرار فرض العزلة السياسية حولها حتى تسقط نهائيا .

الخميس ٢٢ ايار ١٩٧٥ ، بعد اقل من اربع ساعات من الوصول الى اتفاق جديد لوقف اطلاق النار ، وعند منتصف الليل، وفجاة انفتحت المدافع والرشاشات وانطلقت القذائف ، فتعرض مخيم تل الزعتر لقصف من مختلف الاسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة والمدفعية ومصدرها المنصورية . وفي الوقت ذاته وقعت اشتباكات متفرقة في منطقة الشياح وعين الرمانة ، وقرب جادة الاستقلال ، ومنطقة الحازمية ، وجسر الباشا .

وقد صعد الكتائبيون اعتداءاتهم على مخيم تل الزعتر ، عندما اخذوا يقصفون قلب المخيم بمدافع من عيار ١٢٠ و١٠٥ و٧٦ ملمتر ، الامر الذي كان من شانه قتل واصابة المزيد من سكان المخيم ، الذين يعيشون منذ ٤ ايام تحت النيران الكتائبية .

هذا وقد حرص وفد لجنة التهدئة على لفت نظر رئيس الجمهورية الى خطورة الوضع ، والى انهم لا يستطيعون ان يبقوا مكتوفي الايدي وهم يشهدون ((عملية ابادة)) لاهالي مخيم تل الزعتر .

شواهد على مسؤولية الكتائبيين عن الاشتباكات واستمرارها

اولا : شهد وفد التهدئة المؤلف من هنري فرعون والشيخ محمد يعقوب وبيار حلو ، ونجيب ابوحيدر بانهم تاكدوا ان اطلاق النار كان من جانب الكتائبيين وانه لم يكن هناك اطلاق نار من تل الزعتر الا ردا.

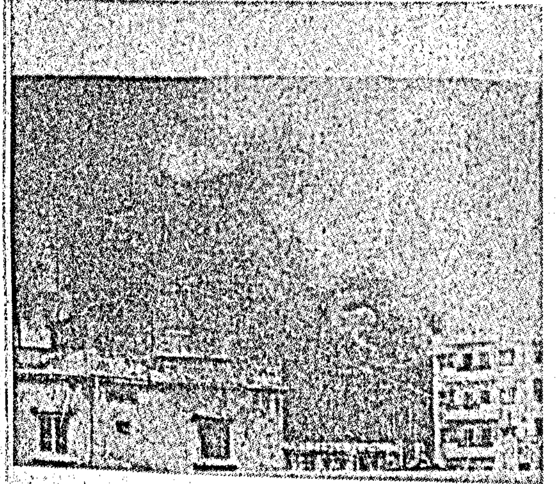
كما ان العقيد جول بستاني والمقدم ديب كمال في لقائهما مع ياسر عرفات ، لم ينفيا ان الكتائب هي التي تطلق النار على المخيم .

ثانيا : عندما اتصل الامام الصدر بالشيخ الجميل قال له هذا الاخير : سنعطي امرا بوقف اطلاق النار. فالجميل اذن هو الذي يعطي الامر باطلاق النار والامر بوقفه .

ثالثا : ان مدافع ٧٦ التي يطلقها الكتائب لايمكن ان تطلق الا من فوق الية . كما ان طريقة تصويب المدفعية وانتقاء الاهداف لا يمكن ان تكون الا لمحترف قتال .

.. والخميس يوم استنكار مجزرة نيسان

اضرب كل لبنان تكريما لذكرى شهداء مجزرة



الدخان يتصاعد من معمل بويا السيطار في الشياح

عين الرمانة الذين سقطوا برصاص ميليشيا الكتائب وتعبيرا عن السخط الشعبي العارم على التآمر الكتائبي المستمر على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ، ودعما للمطالب الوطنية .

ولقد شمل الاضراب المرافق والقطاعات الاقتصادية الرئيسية في البلاد ، وعطل العمل في معظم الدوائر والوزارات الرسمية . كما شمل كل المدن اللبنانية ابتداء بالجنوب انتهاء بالشمال ...

ويوم الخميس عقد في نادي متخرجي المقاصد اجتماع ضم ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والشخصيات الوطنية والنقابية ، واتفق المجتمعون على ان حزب الكتائب مدعوما باشرس القوى الرجعية قد بدأ جولة جديدة من حربه ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان بغية تحقيق جملة اغراض ...

ـ ترحيل اهل تل الزعتر تمهيدا للانقضاض على المخيمات الاخرى .

ـ ضرب الشعب الفلسطيني في لبنان وصرفه عن مقاتلة عدوه الاساسي اسرائيل .

الجمعة ٢٣ ايار ١٩٧٥ ، في الساعات الاولى من صباح الجمعة عاد الكتائبيون بعد ان استفادوا من وقف اطلاق النار والهدنة والتهدئة في التقاط انفاسهم وحشد قواهم ، عادوا وعاودوا الهجوم ووسعوه وقصفوا منطقة الشياح . وعاشت بيروت على اصداء انفجارات قذائف المدفعية طوال ساعات الصباح لتتكرر مأساة التهدئة وليعاود الغادرون غدرهم .

وقد كتبت نشرة « الثورة مستمرة » التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عددها الثاني ما يلي : الكتائب ومن هم وراء الكتائب من قوى امبريالية ومحلية ، متآمرة ومشبوهة يريدون استنزاف المقاومة، يريدون اشغال المقاومة، يريدون عزل المقاومة ومحاصرتها وتقليصها وتحجيمها عن طريق القضم المتدرج لقواها من خلال الاستفراد بمواقعها موقعا وراء موقع .

الكتائب ومن هم وراء الكتائب يريدون تحقيق هذه الغاية من خلال اطروحاتهم القاتلة باقتلاع وترحيل تل الزعتر ، واما بتجريده من السلاح .

اول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان !

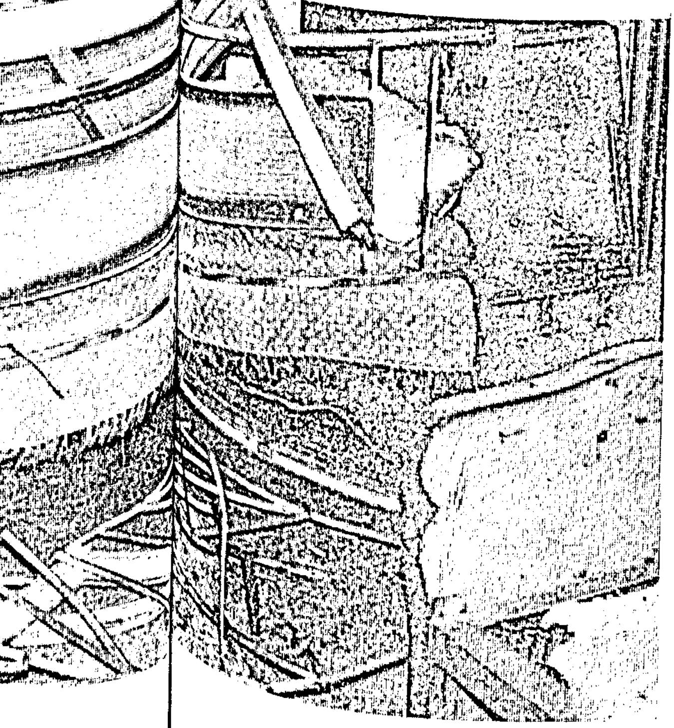
مساء يوم الجمعة اعلن تشكيل اول حكومة عسكرية في تاريخ لبنان برئاسة نور الدين الرفاعي ... ٦ عسكريين ومدني واحد . ولقد ووجهت هذه الحكومة بموجة سخط عارمة من جماهير الشعب اللبناني ومن الشخصيات الوطنية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ورجال الدين . اذ انها تعتبر البادرة الاولى من نوعها .

وعلى اثر تشكيل هذه الحكومة علق الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

ان مجيء هذه الحكومة العسكرية (او حكومة العسكريين كما يحب اصحابها ان يسموها) ، يتعدى نطاق الحدث السياسي اللبناني الداخلي ، ويتصل بما يدور ويحاك للمنطقة من مخططات تصفوية .

ان الامن الذي تدعي هذه الحكومة انها جاءت لتثبيته، هو في مفهومها ومفهوم النظام القضاء على الحركة الجماهيرية اللبنانية ، وعلى حركة المقاومة الفلسطينية . وكل التصريحات المضللة التي تدعي عكس ذلك ليست الا للتمويه والتغطية .

لكن المنزلقين في هذا المخطط ، ينسون او يتناسون انهم في سبيل خدمة ذلك المخطط ، انما يقامرون بلبنان ككل، فالجماهير اللبنانية والفلسطينية لن تقبل باي شكل اي مساس بحقوقها وحرياتها..


منزل اصابته قنبلة في الشياح

وهي ستتصدى بكل عنف لاية محاولة تصفوية تتجرأ هذه الحكومة على المبادرة لتنفيذها .

ان كل القوى الوطنية والديمقراطية مطالبة اليوم بالتصدي لهذه الديكتاتورية الجديدة المعزولة، والتي فضحت نفسها من لحظات ولادتها، بانها كانت الطرف المحرض لعصابات الكتائب من اجل خلق الفتنة وتصعيدها ، كي يحدث ما نراه الان من اقتسام للسلطة ، تمهيدا لتمرير المخطط الامبريالي التصفوي على حساب الاف الضحايا الذين يمكن ان تحصدهم المجزرة المدبرة ، وعلى حساب لبنان كوطن وفلسطين كثورة وقضية .

ان الجبهة الشعبية تحذر المنزلقين في هذا المخطط من خطورته ، وتؤكد ان جماهيرنا وقوانا الثورية اوعى واقوى من ان تسمح لايلول الاسود الهاشمي ان يمر في لبنان .

الاضراب المفتوح حتى استقالة العسكر

اثر الاعلان عن تشكيل حكومة العسكر ، استمر الاضراب الذي بدأ يوم الخميس ، وحتى يتم ترحيل هذه الحكومة .


الاضراب

ففي بيروت كان الاضراب شاملا وانعدمت الحركة في الشوارع التجارية ، وشلت حركة السير .

وكان الاضراب شاملا في صيدا وصور والنبطية وبنت جبيل وغيرها من مناطق الجنوب، حيث رفعت لافتات تندد بالحكم العسكري ... كما استمر الاضراب المفتوح في قضاء زحلة والبقاع الغربي وراشيا الوادي بعلبك ـ الهرمل ... وكذلك في طرابلس ومنطقة الشمال .

السبت ٢٤ ايار ،
سادس ايام المؤامرة الكتائبية
واول ايام الحكم الفاشي

سيارات الصليب الاحمر والهلال الاحمر تتعرض لنيران الكتائب

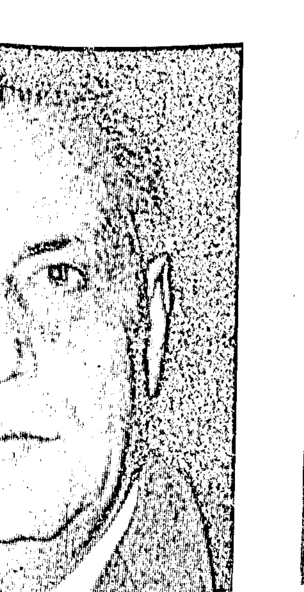
لم يوفر الكتائبيون سيارات الهلال الاحمر الفلسطيني والصليب الاحمر اللبناني من اعتداءاتهم. فقد اطلق مسلحو الكتائب النار على قافلة مشتركة من الهلال الاحمر الفلسطيني والصليب الاحمر مما ادى لتعطيل سيارتين واصابة احد السائقين بجروح خطيرة. وقد صدر بيان مشترك من هاتين المؤسستين يدين هذه الاعمال الاجرامية .

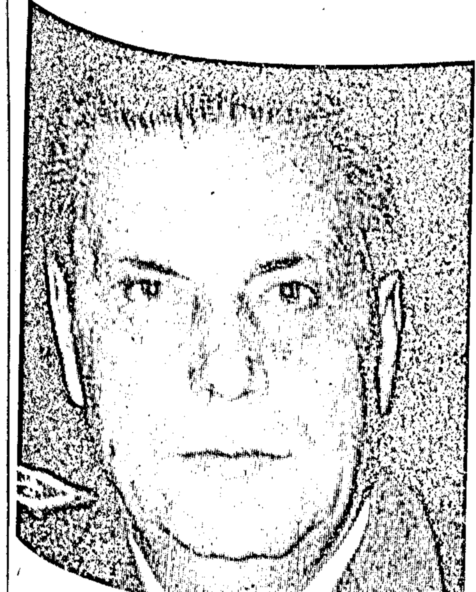
ولقد تعرضت عدة مناطق لنيران المدافع من عيار

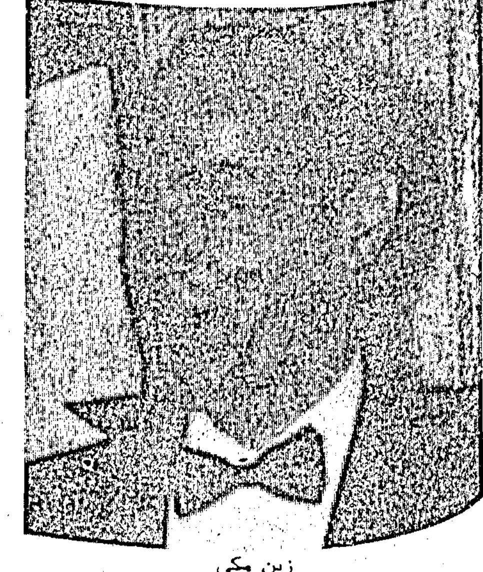
الكتائب تعمل لضرب حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

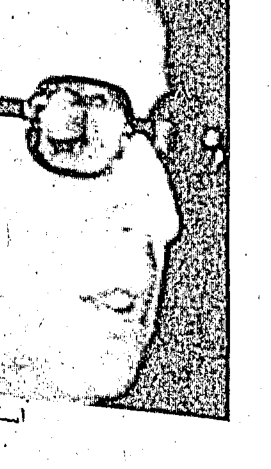

نور الدين الرفاعي


موسى كنعان




سعيد نصرالله


زين مكي

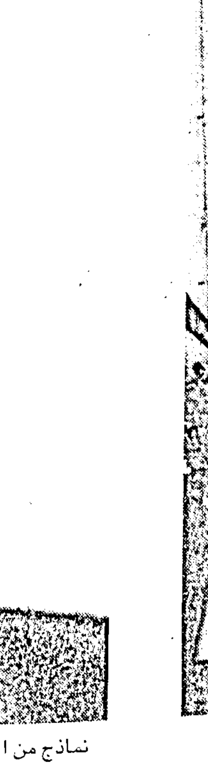



اسكندر غانم

لوسيان دحداح

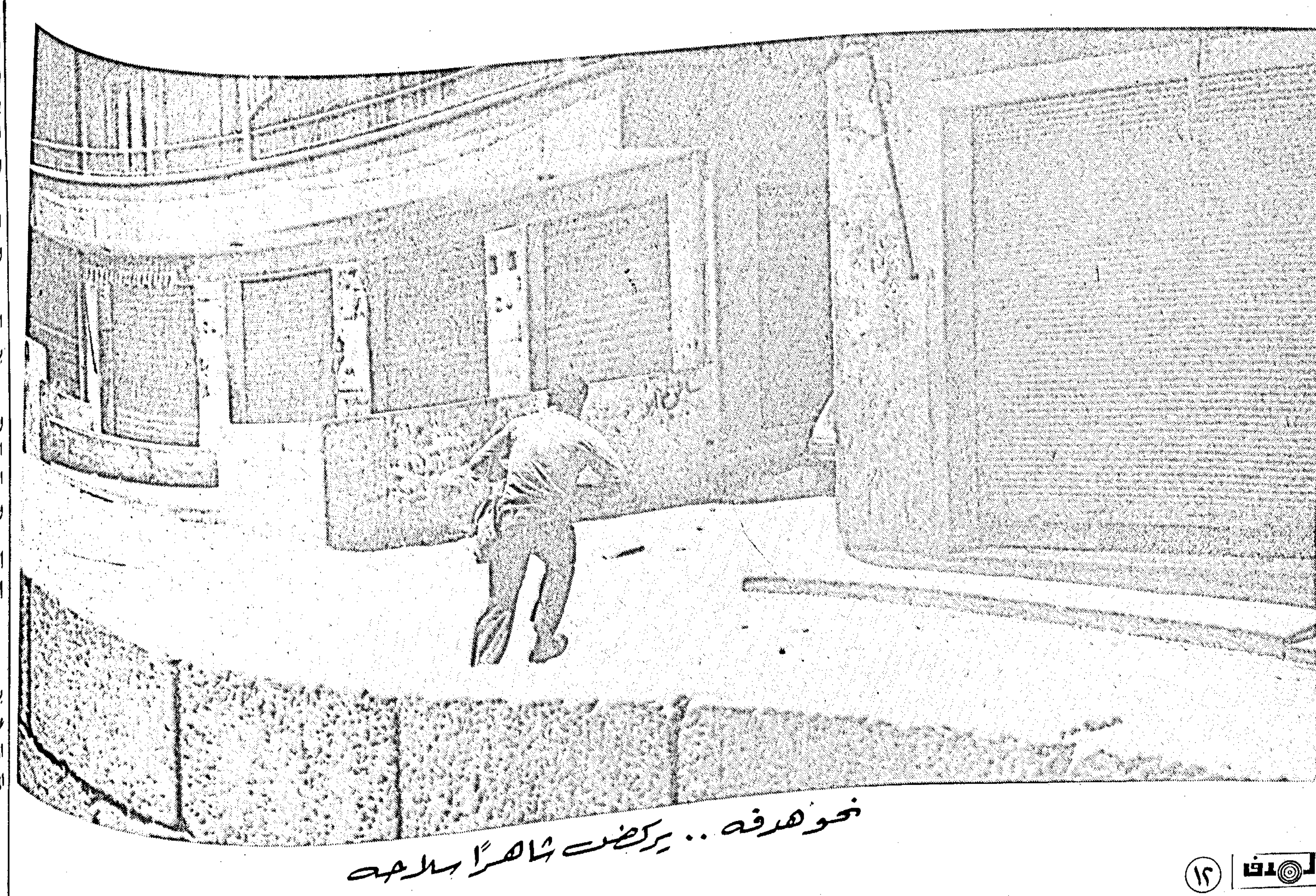


دورية مشتركة قرب سنترال الهاتف في الشياح



نماذج من الأسلحة التي استعملتها عصابات الكتائب

مئات القتلى والجرحى نتيجة اعتداءات الكتائبيّة الفاشيّة



نحو هدفه .. يركض شاهراً سلاحه

٨١ و٥٠٠ ومدافع الميدان ... حيث شمل القصف منطقة المسلخ ، مقبرة الشهداء ، منطقة الشياح . واطلق القناصة الكتائبية المتحركة نيران اسلحتها باتجاه منطقة الخندق الغميق ، وكذلك وجهت نيران اسلحتها من منطقة الاشرفية على محلة النبعة وقصفتها بعدة صواريخ .

وامتدت الاشتباكات الى المناطق الجبلية ، فوقع اشتباك في بلدة ترشيش بين العناصر الوطنية ومسلحي الكتائب .

الاحد ٢٥ ايار ... واصلت عصابات الكتائب المسلحة اعتداءاتها على المواطنين في عدد من مناطق بيروت وضواحيها ضمن عمليات قصف شاملة .

فقد قصفت مدافع الهاون التابعة لحزب الكتائب والمتمركزة في عين الرمانة منطقة الشياح. كما اطلق الكتائبيون المتمركزون على اسطح البنايات في محلة الطيونة النار على المارة فقتلوا ولدا كان يسير مع والده في حين استطاع والده الفرار .

الاتفاق على وقف اطلاق النار !!!

تم التوصل الى اتفاق يقضي بوقف اطلاق النار بين الطرفين على يد الوفد السوري الذي يرئسه عبد الحليم خدام ... لكن على الرغم من هذا فقد استمرت عصابات الكتائب باطلاق النار من اسلحتها المختلفة مبددة الهدوء النسبي الذي خلفته الاتفاقية.

الاثنين ٢٦ ايار ...
رحلت حكومة العسكر

... وبعد ٦٥ ساعة رحلت حكومة العسكريين وتم الاتفاق على تكليف رشيد كرامي بتشكيل الحكومة .

ورغم كل الاتفاقات لليوم الثامن على التوالي التي تمت، واصلت عصابات الكتائب اعتداءاتها وخصوصا على مخيمي جسر الباشا وتل الزعتر ومنطقة الغبيري وشارعي اسعد الاسعد والخليل في الشياح .

وفي اللحظة التي اعلن فيها تشكيل لجان التنسيق ، التي قررت مباشرة عملها قامت عصابات الكتائب باهداء هذه اللجان هدية جديدة .. فقد القت عصابات الكتائب بجثتي الشهيدان احمد زريق ومحمد المجدوب من منطقة تل الزعتر امام جامع الخضر وقد نقش على صدرهما شارة الصليب بعد ان عذبا حتى الموت .

الثلاثاء ٢٧ ايار ...
الكتائب ترفض السماح لقوات مشتركة من الجيش والامن الداخلي دخول الاشرفية

... واشتعلت منتصف الليل بعد نهار استغله القناصة . فبعيد الساعة الثانية عشرة انطلق الرصاص من منطقة الطيونة باتجاه الشياح وصبرا.

ومن برج الناصرة باتجاه حي البرجاوي في راس النبع وتساقطت على اطراف مخيم تل الزعتر رشقات رشاشات ..٥ وقذائف الهاون ، فيما اصابت اسلحة مماثلة متمركزة في الحازمية ، مخيم جسر الباشا .

علقت نشرة « الثورة مستمرة » في عددها السادس على رحيل الحكومة العسكرية بما يلي :

رحلت الحكومة العسكرية ...
لكن الازمة لم ترحل !!

... واخيرا استقالت الحكومة العسكرية ، بعد اقل من ٦٠ ساعة على تشكيلها ، وبعد ان تم الاتفاق على « تنظيف » المناطق الشعبية من المظاهر العسكرية ! باتفاق جميع الاطراف المتصارعة . فهل صحيح ان رحيل الحكومة العسكرية هو بالضرورة انهاء للازمة التي افتعلتها وفجرتها عصابات الكتائب الفاشية ؟؟

ان تحديدنا لطبيعة الهجمة التي تعرضت وتتعرض لها حركة المقاومة الفلسطينية تتخطى حدود الاقليمية الضيقة اذ انها حلقة من حلقات المخطط التصفوي العام الذي ينفذ على الساحة العربية ، وهذا التحديد هو ما يضفي على الازمة هذه الخطورة ، وهذه الاهمية . فالمعركة تستهدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتقليم اظافر الحركة الوطنية اللبنانية، لتذليل عقبة اساسية من العقبات التي تعترض قطار التسوية المؤامرة في هذه المرحلة . وهذا العمل يهيء الفرصة لحملة ورق المساومات من رجعيين

واستسلاميين بالوصول الى جنيف والمشاركة فيه على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وثورته ، مما يستوجب من واضعي المخطط التآمري ، ان يكون في راس جدول اعمالهم تقزيم المقاومة الفلسطينية واسقاط بنادقها ولجم جماهيرها .

لذلك فالازمة التي افتعلتها الكتائب واتت بحكومة العسكريين لم تنته مطلقا برحيل هذه الحكومة . وهو ما يدعونا جميعا في الحركة الوطنية اللبنانية ، وحركة المقاومة الفلسطينية لتشديد تلاحمنا بغية فرض مطالب الحركة الشعبية ، وعدم السماح للكتائب وللسلطة من تنفيذ مخططات عزل حركة المقاومة عن الحركة الوطنية ، وفسخ روح التلاحم العضوي الذي يجمع الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ان رحيل الحكومة العسكرية هو بحد ذاته هدف، لكنه ليس الهدف الوحيد المطلوب في هذه المرحلة .

فالحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية وكافة القوى المناهضة للفاشية والعسكرية في لبنان، كلها اجمعت على حل حزب الكتائب الفاشي ومعاقبة المسؤولين عنه لانهم ادينوا على فعلتهم التآمرية هذه. اضافة الى المطالب الاخرى التي اكدتها كل القطاعات الشعبية ورفضتها الكتائب الفاشية ، كتعديل قانون الجيش ، وتعديل القانون الضريبي المعمول به ، واقرار قانون التجنس .

ان العلة كل العلة تكمن في هذا النظام « نظام الاقتصاد الحر والديمقراطية البرلمانية » . لان الاقتصاد الحر لا يعني سوى حرية الاضطهاد والاستغلال والمتاجرة من قبل التحالف الطبقي الرجعي السائد والحاكم في لبنان للغالبية اللبنانية الشعبية العمالية والفلاحية والبرجوازية الصغيرة الكادحة .

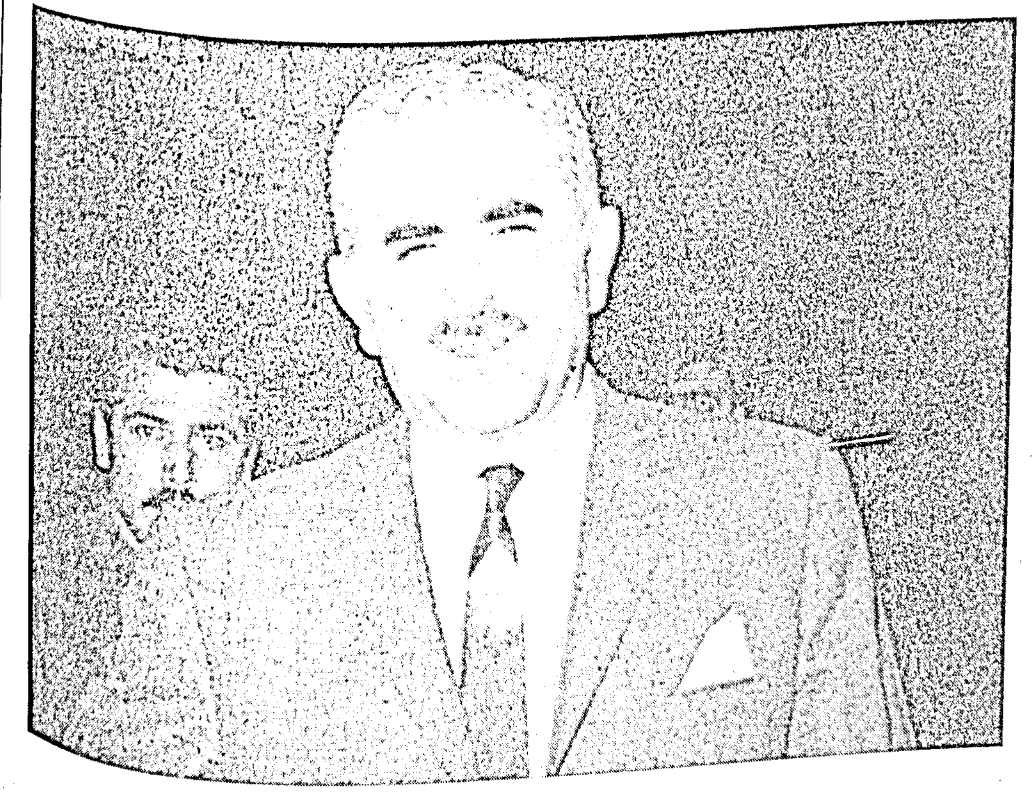
ولان الديمقراطية لا تعني سوى مسرحية تمثل على الشعب الكادح في البرلمان ومن خلال الانتخابات النيابية المزيفة لارادة الجماهير والتي تسمح « للسادة الحكام الطبقيين » بجلد ظهور الشعب وقمعهم بالرصاص وزجهم في المعتقلات وتقديمهم للمحاكم العسكرية والمدنية باسم القانون والدستور الذي وضعته قوى الاقطاع والراسمال الاحتكاري والعقاري .

الازمة باقية ما بقيت جماهير الشعب تناضل ضمن الايديولوجية الطائفية التي لا يستفيد منها الا « الزعماء التجار الراسماليين » مسلمين ومسيحيين.

الازمة باقية ما لم تخرج من صفوف الشعب الحركة الوطنية الطبقية الجديدة المصممة على قطع صلاتها بكل البنيان الفاسد القائم ، والعاملة على هدمه وتشييد الديمقراطية الشعبية الجديدة .

فحتى لا نسمح للرجعيين بتمرير مخططاتهم ، علينا ان نقف جميعا صفا واحدا ، في خندق واحد الى ان تتحقق كافة مطالب الحركة الشعبية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ولنتاكد ان رحيل حكومة العسكريين ليس بالهدف الوحيد المطلوب ، وعلينا ان نبقي اصابعنا على الزناد حتى نواجه كافة الاحتمالات المتوقعة ، وعدم السماح للسلطة بتحقيق اي مارب من مآربها .



الحكومة رهن بما تفعل .. لا بما تطرح !

لقد كلف رئيس الجمهورية السيد رشيد كرامي بتشكيل حكومة تكون خلفا للحكومة العسكرية ، التي رفضتها الجماهير الشعبية ، كما رفضتها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . ولقد قبل الرئيس المكلف هذه « المهمة الصعبة » على اساس تخليص الاجواء اللبنانية من الازمة التي افتعلتها عصابات الكتائب وما تزال !

لكن نقول في هذا المجال ، ان العبرة ليست بتغيير الاشخاص والحكومات ، حيث الازمة اكبر من كل الشخصيات والحكومات . بل العبرة بما تفعل وتمارس هذه الحكومة او تلك . ولنا تجارب عديدة، مع حكومات لبست زورا لباس الوطنية ، لكنها مارست ممارسات الحكومات التقليدية الموغلة في رجعيتها . حيث اننا نعيش في ظل نظام رجعي يحكمه تحالف طبقي معادي لكل ما هو وطني وكل ما هو تقدمي ... وهمه الوحيد جناية الارباح على حساب مصائب الجماهير الشعبية الكادحة .. وهو الذي يدفع الجماهير للتحرك وحمل السلاح في وجه السلطة .

اذن مجيء رشيد كرامي الى الحكم ، او اي شخص اخر ، والموقف منه لا يكون مطلقا وفق البرامج والتصريحات التي يطلقها ، بل هو رهن بما يفعل ويمارس .

ان للحركة الوطنية والجماهير الشعبية مطالب في هذه المرحلة ... واي انتقاص منها ، هو العودة بالازمة من جديد .

فمطلب ترحيل الحكومة العسكرية ، لم يكن وحده المطلب الجماهيري والوطني في هذه المرحلة ، بل رافقه مجموعة مطالب ، يتحتم علينا التمسك بها، لفرضها على جدول اعمال الرئيس المكلف .

١ — حل حزب الكتائب الطائفي الفاشي ، ومعاقبة مسؤوليه المسؤولين عن المجازر، والمسؤولين عن ضحايا الاعتداءات . وسحب الاسلحة منهم ، لانهم لم يستخدموها في يوم من الايام لمحاربة عدو فلسطين ولبنان — اسرائيل — بل رفعوها وسيرفعوها دائما بوجه كل وطني موجود على ارض لبنان ، بدون تمييز .

٢ — التمسك بقضية تعديل قانون الجيش .

٣ — اقرار قانون التجنس بعد تعديله لتستفيد منه قطاعات واسعة من جماهير شعبنا اللبناني الكادح .

٤ — تعديل السلم الضريبي المعمول به في لبنان، ليطال كبار الاغنياء والراسماليين الذين يدافع عنهم الكتائب ويرعى مصالحهم .

٥ — عدم التعرض باي شكل من الاشكال لوجود الفدائيين على ارض لبنان .

ان التاكيد على هذه المطالب والعمل على تنفيذها هو المعيار الذي نقيس به طبيعة هذه الحكومة .

فحتى تتحقق كافة المطالب ، علينا ان نكون يقظين ، حذرين لكل خطوة نشتم منها رائحة العودة بنا الى جو المجازر ، ليكون ردنا عليها اوسع واشمل واعتق ، فالمطالب لا تفرض الا بالقوة .

بقية ملف العدد السابق

أميركا في الهند الصينية :
من التدخل المحدود الى الحرب الشاملة

في هذه الحلقة نتابع عرض الملف الكامل لمراحل التدخل الامريكية المختلفة في الهند الصينية ، ومراحل الهزيمة الكبرى التي واجهتها الامبريالية الامريكية على ايدي الشعوب الثائرة في تلك البلاد .

■■■

وقد بدت بوادر هذه النوايا على اثر وصول المحادثات الرسمية بين الطرفين الفيتناميين الى الطريق المسدود في سنة ١٩٧٤ ، وكان القتال ما يزال مستمرا بين القوات الثورية والقوات الحكومية ، برغم قرار وقف اطلاق النار الرسمي . فكما كانت الولايات المتحدة تدرك بان قيمة الاتفاقية لم تكن اكثر من فرصة ، او مخرج ملائم لها ، لسحب قواتها المهزومة واستعادة اسراها ، وكانت سايغون تدرك ذلك ، فان القيادة الثورية لم تنظر الى اتفاقية باريس، الا كتتويج لانتصار الثورة على المعتدين الامريكيين بعد طول نضال ، اختتمت بها مرحلة النضال المقاوم ضد التدخل العسكري الامريكي المباشر ، لتبدأ مرحلة اخرى اعلى ، تستكمل فيها مسيرتها النضالية ضد نظام الحكم العميل وسياسة الفيتنمة الامبريالية .

ولكن الاعلام الامبريالي والاعلام الرجعي المأجور ، حرص في البدء ، على تصوير اتفاقية باريس بمثابة صفقة تنازل فيها كل الفرقاء لانهاء الحرب واستتباب السلام . وراحت حملات اعلامية امبريالية تروج للزعم القائل بان العالم في فيتنام قد شهد اخر حروب التحرير الشعبية ، تنعي امال التحرر والانعتاق من قبضة الامبريالية لحركات التحرر الوطني الاخرى في العالم الثالث ، وتنذرها مشيرة الى اضطرار الثورة الفيتنامية ، بعد اصرار طويل على المجابهة العسكرية مع الامبريالية الامريكية ، الى القبول بـ « تسوية » الصراع . ولكن انهيار وقف اطلاق النار في فيتنام فور اعلانه ، واستمرار الاشتباكات بين الفريقين، اخرس تلك الابواق الدعائية الامبريالية . وبدا واضحا بان الولايات المتحدة والحكم العميل في سايغون مصران على انتهاك اتفاقية باريس المستندة الى روح اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٥٤ . وان الثورة الفيتنامية مصممة على متابعة النضال ضد هذا الحكم العميل ، وقادرة على متابعة هذه المجابهة .

اتفاقيات باريس .

ان اربع ادارات متتالية شنت على فيتنام اطول حرب واكثرها كلفة واشدها فحشا في تاريخ الولايات المتحدة . ونتيجة فشل هذه الحرب ، اضطرت الولايات المتحدة ان توقع اتفاقية باريس بشان فيتنام وترحل جيشها الغازي . ولكنها لم تتخل بشكل من الاشكال عن مخططاتها الاستعمارية الجديدة في جنوب فيتنام . فطوال الفترة ما بين توقيع الاتفاقية والهجوم الثوري الرئيسي الحاسم في ٣٠ نيسان ١٩٧٥ ، واصلت الولايات المتحدة انخراطها العسكري وتدخلها في جنوب فيتنام .

فقد تركت وراءها جيشا سايغونيا قويا جدا وعلى درجة عالية من الكفاءة ، بشهادة البنتاغون الذي رعى عمليات تطويره وتعزيزه . وتركت وراءها جيشا من الخبراء الامريكيين المموهين باللباس المدني ، ومراكز قيادة عسكرية وبوليسية مموهة بلافتات « القنصلية الامريكية » . باختصار تركت ما توهمت انها الضمانات بأن تستطيع مواصلة الحرب في فيتنام بالتفويض ، وراحت تنفق المساعدات المالية والعسكرية لنظام حكم فان ثيو الارهابي الفاسد لتمكنه من تحمل مضاعفات رفض تطبيق اتفاقيات باريس ، والانتصار العسكري على الثورة .

وانتهاكات الولايات المتحدة والنظام السايغوني لاتفاقيات باريس سلسلة طويلة من الصعب [illegible]دادها . وعلى سبيل المثال :

ينص ال[illegible] حول وقف الحرب واحلال السلام في فيتنام ما يلي :

المادة الاولى : تحترم الولايات المتحدة وجميع البلدان الاخرى استقلال ، وسيادة ، ووحدة وسلامة اراضي فيتنام ، المكرسة في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ بشأن فيتنام.

المادة الرابعة : توقف الولايات المتحدة التزامها العسكري وتدخلها في الشؤون الداخلية لجنوب فيتنام .

ولكن منذ توقيع اتفاقية باريس تموهت الاجهزة العسكرية الامريكية الموجودة في فيتنام بمكاتب مدنية لكنها واصلت القيام بالاعمال السابقة . فقد اقامت الولايات المتحدة اربع « قنصليات عامة » في دانانغ ونهاترانغ وبين هوا وكان تهو ، حيث توجد (بالمصادفة !؟) مراكز قيادة المناطق العسكرية الاربع التابعة للقوات السايغونية — ان تلك القنصليات لم تكن الا مراكز قيادة امريكية للمناطق العسكرية والاقاليم . وبمثل ذلك التنظيم الموضوع تحت تصرف « الحاكم العام » (السفير) غراهام مارتن، فان الولايات المتحدة كانت في الواقع تدير جهازي الحرب والقمع التابعين لادارة فان ثيو .

اما البنتاغون ، فانه قد اعترف علنا بمسؤولية الولايات المتحدة الكاملة ازاء الستراتيجية العدوانية التي يتبعها نظام

بقية ملف العدد السابق



لقد انتصرت ارادة الشعب الفيتنامي على قوى الظلم والطغيان بعد حرب طويلة الأمد

سايغون منذ الشهر الاول من عام ١٩٧٣ • واعترف الناطق بلسان البنتاغون ، بأن وزارة الدفاع الامريكية هي التي تحدد جميع المعلومات الخاصه بعمليات الجيش السايغوني ، بما في ذلك تعداده ، وعدد الطلعات الجويـه ••• وان نظـام سايغون ليس له اي حق في ابداء الراي • (السنة الماليـة لعام ١٩٧٥ ، جلسات لجنة القوات المسلحـه ، مجلس الشيوخ ، المؤتمر ٩٣ ، الجلسة الثانية ، ٢١ ، ٢٢ و ٢٦ اذار ١٩٧٤) •

تنص المادة الخامسه من الاتفاق حول وقف الحرب واحلال السلام :

خلال فترة ستين يوما ، ابتداء من يوم توقيع الاتفاق الحالي ، يجب ان يتم الانسحاب الكامل من جنوب فيتنـام لجميع الجيوش وجميع المستشارين العسكريين والجهـاز العسكري بكامله بما في ذلك الجهاز العسكري التقني والجهاز العسكري الخاص ببرنامج الـ « تهدئة » ، وكل الاسلحـة والذخائر والمعدات الحربية التابعة للولايات المتحدة الامريكية والبلدان الاجنبية الاخرى ، المعينة في المادة الثالثـة(1) • ويجب ان ينسحب خلال نفس الفترة مستشارو البلدان الانفة الذكر لدى جميع المؤسسات شبه العسكرية والبوليس •

ولكن كان يوجد في جنوب فيتنام قبل الهجوم الثوري الاخير ٢٥ الف عسكري امريكي مموه باللباس المدني • منهم ١٠ الاف كانوا موجودين قبل تاريخ ٢٨ — ١ — ١٩٧٣ • و ١٥ الف ارسلوا اليها بعد هذا التاريخ •• وفضحت وجودهم عمليات الاجلاء الامريكية في الايام الاخيرة التي سبقت تحرير سايغون ..

المادة ١٤ من اتفاقية باريس بشأن فيتنام :

تنص المادة ١٤ من اتفاقية باريس بشأن فيتنام : ان جنوب فيتنام ستطبق سياسة خارجية مستقلة مسالمـة ، وانها مستعدة لاقامة علاقات مع جميع البلدان على اختلاف انظمتها السياسية والاجتماعية ، على اساس الاحـترام المتبادل، والاستقلال، والسيادة• وتقبل المعونات الاقتصادية والتقنية من اي بلد كان عـلى الا تكون مصحوبـة بشروط سياسية •

اما مسألة قبول المساعدات العسكرية في المستقبل ، فأنها ستكون منصلحية الحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات العامة التي ستجري في جنوب فيتنام والمشار اليها في المادة ٩ (ب) •

— ولكن قيمة المساعدات العسكريـة الامريكية التي قدمت بالفعل لنظام نفوين فان ثيو منذ توقيع اتفاقية باريس قد فاقت بكثير قيمة المساعدات التي قدمت لـه في الاعـوام الفائتة :

وان هذه المساعدة تفوق بكثير النسبة التي سمح بها الكونغرس • لان البنتاغون يلجـأ دوما الى شتى الطرق الملتوية لتجاوز الحدود المفروضة • وكانت الولايات المتحدة بتلك المساعدات الضخمة تنفق من اجل :

— تمويل الحرب وخنق الحريات الديمقراطية •

— فرض دكتاتورية عسكرية موالية لامريكا في جنوب فيتنام •

— بناء مجموعة المنشآت اللازمة للقوى العسكرية من اجل متابعة « فتنمه » الحرب ، واستخدام ادارة نفويـن فان ثيو لتغطية انخراط الولايات المتحدة العسكري وتدخلها في الشؤون الداخلية لجنوب فيتنام •

— الم يعترف السفير الامريكي في سايغون غراهـام مارتن ، في ٢٥ — ٧ — ١٩٧٤ امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ ان « المساعدة الاقتصادية الامريكيه خدمت بصورة رئيسية الاعمال الحربية طوال الاعوام العشرة المنصرمة » ؟

وهكذا ، رغم توقيع اتفاقية باريس واصلت الولايات المتحدة التزامها العسكري وتدخلهـا في الشؤون الداخليـة لجنوب فيتنام •

وقد اكد ذلك ريتشارد نيكسون وهـو لا يزال رئيسا للولايات المتحدة : « ان الانسحاب الامريكي من فيتنام لايعني تغيرا في مصالح الولايات المتحـدة ، بل تغـيرا في اسلوب الحصول على هذه المصالح » •

ان هذا « الاسلوب » يستوجب من جهة « وجـود امريكي » كما اعترف بذلك بكل صراحة معاون وزير الخارجية الامريكي كينث راش (نشرة وزارة الخارجية في ٢٥ — ٢ — ١٩٧٤) • ومن جهة اخرى زيادة المعونة العسكرية والـ « اقتصادية » زيادة كبيرة لنظام سايغون ليتسنى له متابعة الحرب والقمع • واعترفت وزارة الخارجية بذلك في شهر اب الماضي على الشكل التالي : « النقطة الاساسية لنظريـة القتال الامريكية التي تركنا بنجاح تطبيقها للفيتناميين الجنوبيين تصور اقصى قدر عملي مع اقل قدر بالخسائر البشريـة • وذلك يتطلب استعمال كبير للتجهيزات واستهلاك مرتفـع بالذخيرة » • (كونغريسيونال ريكورد ، ٢١ — ٨ — ١٩٧٤)•

وهذه النقطة اعترف بها ايضا نفوين فان ثيو حين قال: « انا موافق على فيتنمه الحرب ويكفي ان يقدم الحلفاء ما يكفي من الاسلحة والعتاد لان الكائنات الحية لا تنقصنا • فنحن مصممون على القتال حتى اخـر فشكة ، حتى اخـر قطرة دم ، حتى اخر حبه رز » ، (١ — ١٠ — ١٩٧٤) •

في متابعة « نظريه نيكسون » في جـنوب فيتنـام فان مسألة المساعدة العسكرية لنظام سايغون ترتدي اهميـة كبرى بالنسبة للادارة الامريكية • رغم تعقيد الامور ، ولا سيما المعارضة المتزايدة في الكونغرس والراي العام الامريكي، وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها مضطرة ان تقلص المساعدة على الاقل على الورق • لان الطرق العديدة الملتوية التي يستخدمها البنتاغون من اجل تجاوز الحدود المفروضه معروفة • فكل ذلك يبعث على التفكير انها تواصل دائمـا نفس السياسة •

وفي الخطاب الذي القاه جيرالد فورد بتاريخ ١٢ — ٢ — ١٩٧٤ ، اكد انه سيتابـع سياسة ريتشارد نيكسون في جنوب فيتنام • وفي ١٢ — ٩ — ١٩٧٤ تدخل شخصيا لدى الكونغرس طالبا منه اعادة النظر في مسألة تقديم المساعدة لنفوين فان ثيو • وفي ٥ — ١٠ الماضي استقبل « وزيـر خارجية » سايغون ليؤكد له ان « الحكومة الامريكية ستقدم لنظام سايغون اقصى مساعدة عسكرية واقتصادية » •

وبهذه المساعدات الاميركية المباشرة (الوجود العسكري المموه) وغير المباشرة (الاموال والاسلحة) واظبت زمرة فان ثيو وبكافة اساليب التحايل والمـماطلة ، على انتهـاك اتفاقات باريس • ومثلما كـان الامـر في البدايـة الاولـى ، كـانت تلـك الانتهاكـات تستهـدف منع التحضير للانتخابات العامة التي تنص عليها تلك الاتفاقيات وتجنب اجراءها ، لان واشنطن وسايغون كانتا تدركان بأنها لو اجريت فأن انتصار جبهة التحرير الوطني امر محتوم •

الدافع ذاته الذي حمل واشنطن وحكومة الديكتاتور ديم على رفض اجراء الانتخابات العامة في جنوب فيتنام قبل ٢٠ سنة ، لانها كانت ستؤدي الى الانتصار الحتمي لهوشي منه •

والاسباب المماثلة تؤدي الى نتائج مماثلة • فقد ادى رفض الحكم المسخ العميل في سايغون قبل ٢٠ عاما ، باجراء الانتخابات الى مقاومة وتدخل اميركي مباشر ، تطور الى حرب اميركية شاملة ضد شعوب الهند — الصينية • ومنيت اميركا بهزيمتها العسكرية على يد الثورة الفيتنامية ، واضطرت الى الانسحاب ولكن لتواصل السعي نحو الهدف ذاته بوسائل اخرى واشكال اخرى • وبذلك مكنت الزمرة السايغونية من الاصرار على رفضها اجراء الانتخابات • فكان لا بد وان تستتبع ردة فعل مماثلة • ولكن هذه المرة من الثورة المنتصرة على القوات العسكرية لاكبر دولة امبريالية في العالم ، من ثورة ممسكة بقوة وثقة على زمام المبادرة الذي لم تفلته من ايديها يوما ، وفي ظروف غياب الحشد العسكري الاميركي العامل الرئيسي الوحيد الذي منع انهيار نظام الحكم العميل برموزه المختلفـة ، طـوال السنوات العديدة الماضية •

وبدت واشنطن مقتنعة بامكانية استمرار وبقاء النظام العميل في سايغون اذا ما واصلت تقديم المساعدات الضخمة له • وكان تلك المساعـدات العسكرية يمكنها ان تعيد ثقة مفقودة في القـوات المسلحـة بالمؤسسـات والمجتمع اللذين يدافعان عنها • وكان ما عجزت معها عن تحقيقه طـوال عشر سنوات ، بل اكثر ، يمكن ان تحققه هذه القوات وحدها — تقريبا — وبعد تجربة طويلة لم تقطف منها سوى ثمار الهزائم •

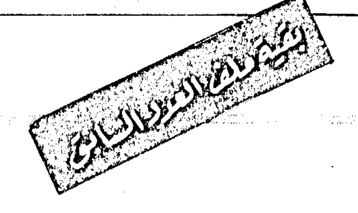
وقد تميزت الفترة تلك حتى الخريف الماضي (١٩٧٤) باشتباكات مستمرة ولكن محدودة ، بين قوات الثورة والقوات السايغونية ، كانت تحـاول خلالها سايغون استعادة المناطق المحررة الى سيطرتها (وكان نصا مـن نصوص اتفاقية باريس يقول برسم الفريقين لخطوط المناطق التي يسيطران عليها) وقد كانت الثورة تحقق مكاسب كبيرة على الصعيد الدولي باعتراف العشرات من دول العالم بالحكومة الثورية المؤقتة ممثلة شرعية لجنـوب فيتنام في الوقت الذي تزداد فيه عزلة فان ثيو وزمرته — وقـد ازدادت مخاوفهم بعد اتخاذ الكونغرس الاميركي اجراءات تعكس فقدان صبر الاكثرية فيه من متطلبات الابقاء على هذه الزمرة في الحكم: تخفيض نسبة المساعدات الاميركية لسايغون ، وتشريع قانون يفرض قيودا على سلطـة الرئاسة التنفيذية في انخراط القوات الاميركية في حرب دون العودة الى الكونغرس.

الهجوم الثوري الرئيسي

وفي خريف ١٩٧٤ بدأت الاشتباكات المحدودة في جنوب فيتنام تؤشر الى احتمال تطورها • فقد بدت الهجمات الثورية وكانها تمهيدات لما هو اضخم• وكانت بوادر مماثلة تظهر في كمبوديا • ورغم ان وزيـر الدفـاع الاميركي شلسنغر كان يقول بان لا هجوما ثوريا رئيسيا قبل عام ١٩٧٦ ، فقد بات من الواضح مع شتاء هذا العام ، ١٩٧٥ ، ان تلك العمليات لم تكن سوى تمهيدات له ، وفي البلدين • وهرعت الادارة الاميركية تستجدي الكونغرس لارسال مساعدات اضافية لنظام حكم لون نول الذي بدا انذاك ، في حالة ميؤوس منها اكثر بكثير من حالة زمرة فان ثيو في سايغون • وبينما كـان الرئيس فورد يخوض معاركه مع الكونغرس في واشنطن ، كان الحصار الثوري للعاصمة بنوم بنه يشتد حتى اصبحت العاصمة محاصرة كليـا ، بينما كان الخطر يتزايد على الزمرة السايغونية •

في كمبوديا لم ينفع الجسر الجوي الاميركي — المنفذ الوحيد للعاصمة مع العالم الخارجي — في ان يكون مساعدة كافية للون نول • وادركـت الولايات المتحدة في النهاية بان لا امل لهذه الزمرة الحاكمة سوى بالتفاوض مع الثوار الكمبوديين الحمر للاتفاق على تسويـة • فقد وصـل اليأس الاميركي الى درجة ان واشنطن اصبحت مستعدة « بالموافقة » على تسوية يشارك فيها الكمبوديون الحمر في السلطة • ولكن القيادة الثورية اوضحت موقفها بان لا تفاوض مع خونة الشعب الكمبودي • وازاء هـذا الرفض وعجز القوات الحكومية عن فك ثغرة في الحصـار وتحقيـق ولو انتصار رئيسي في المعركة وتدهور الوضع العام في العاصمة ، دفع واشنطن الى تجربة لعبة تغيير الاقنعة مرة اخرى • اوعـزت الى عميلهـا لون نـول بضرورة الاستقالة ، ليحل محله احد افراد الزمرة العميلة ، عل في هذا التغيير ما يقنع الثوار بالجلوس الى طاولة المفاوضات مع بنوم بنـه ، للاتفاق على تسوية ماثلة للتسوية في لاوس •

وكان من الطبيعي ان يرد الكمبوديون الحمر على هذه المناورة الامريكية بالرفض القاطع • فقد كانت تهدف الى قطع الطريق على تسلـم الثـورة السلطة الكاملة في البلاد • وقد بدت الولايات المتحدة في حالة من العجز « يرثى لها » ، عندما واصلت التنازل ، تدعو الامير سيهانوك — الخصم الذي اطاحت به قبل خمس سنوات — بالعودة رئيسا في كمبوديا(!) بعدما فشلت مناورة اقالة لون نول في استدراج الثـوار المنتصرون الـى التفاوض على تسوية ، وكانها ما تزال قادرة على الاختيار والقرار !



انتصار شعوب الهند الصينية على الامبريالية دليل عملي على قدرة الشعوب المضطهدة على دحر اعتى قلاع الامبريالية

ويوم تحرير فنوم بنه ، وبينما كان الاعلام الامركي يولول مفجوعا على ضحايا « حمامات الدم » التي سيحدثها الشيوعيون و « الكارثه » التي حلت بهذا الشعب الصغير ، كان ثوار الخمير الحمر يدخلون العاصمة المزينة بالاعلام البيضاء ، المزدحمة بالجماهير الملوحه ، ليطلقوا عبر الطرقات في مسيرة اول انتصار عسكري يحققه شعب مناضل في العالم الثالث ، في مجابهة مع القوة العسكرية للامبرياليه الامبركيه .

في هذا الوقت كان الخبراء الاميركيون يراقبون سير المعارك في جنوب فيتنام . وكان فورد يواصل نداءاته الى الكونغرس المتعنت ، لاقرار المساعدات الاضافية للنظام السايغوني ، ولكن دون جدوى . فقد بدت المعارك الرئيسية امتحانا لسياسة الفتنمة ، لقيمة ما تدفق من مساعدات اميركية عسكرية على سايغون ، ولقيمة كامل برنامج البنتاغون ، لاعداد القوات الفيتنامية الحكومية لملء فراغ القواتالاميركية المنسحبة. واضطرت واشنطن في اذار الماضي ان تعترف اخيرا بانهيار اتفاقيات باريس ، وبان الصراع لن يحسم الا في ارض المعركه .

وبدأ الاجتياح الثوري يتسع : القوات الثورية تقتحم تحرر وتطلق ، من مدينة الى اخرى ، من اقليم الى اخر، من الشمال نزولا الىالجنوب. وشهد اخر اذار تحرير منطقة المرتفعات الوسطى في عمليات قتالية على مستوى ادنى بكثير مما كان متوقعا . وبدت « سياسة الفيتنمة » الاميركيه بمثابة بيت من ورق . تحررت كوانغ تري ، هوي ، دانانغ ، كونتوم ، بلايكو ، دارلاك ، فو بوت ، وواصلت قوات التحرير تقدمها بينما كانت القوات الحكومية تتقهقر من موقع الى اخر . ووجد فان ثيو نفسه امام خيارين لا ثالث لهما : اما اصدار الاوامر بمحاولة استعادة ما تحرر من مناطق او اصدار الاوامر بالانسحاب من المرتفعات الوسطى وتجميع القوات لبناء دفاعيات منطقة سايغون ودلتا الميكونغ . ولكن ما اظهرته القوات من عجز وفشل جعلته يختار البديل الثاني . فالقوات التي عجزت عن الاحتفاظ بمواقعها ومنع قوات التحرير الشعبية من اقتحامها لن تستطيع استعادة ما فقدته ، ولكن تجميعها للدفاع عن منطقة اصغر قد يفجر قدراتها الكامنة ... (!)

وكان ما سمي انذاك بـ « الانسحاب الاستراتيجي » ، المحاولة السايغونية الاخيرة اليائسة . ولكن السحر ارتد على الساحر . فقد ساهم هذا الامر بالانسحاب امام قوات التحرير المتقدمة في زيادة تفكك وتداعي الجيش السايغوني . ومثلما لم يكن التقهقر منظما ، كذلك فان الانسحاب لم يكن منظما بدوره . فقد تفكك الجيش السايغوني — اداة سياسة الفيتنمة الرئيسي — بصورة مفاجئة اذهلت الاميركيين اكثر من غيرهم . وقد فقد الحكم السايغوني اكثر من ثلث قواته المسلحة — منهم من فر هاربا ومنهم من استسلم للسلطة الثورية في المناطق المحررة . وقد تركوا في مسيرة التراجع ، كميات من الاسلحة قدرت بالف مليون دولار ، وفي حالة جيدة للاستعمال !

وادركت واشنطن بان الزمرةالسايغونية قد فقدت اداة امنها الوحيدة. وان فان ثيو بالتالي ، قد فقد الاداة الرئيسية الوحيدة لخطته في تحصين منطقة سايغون ومقاومة الاجتياح الثوري حتى بداية موسم الامطار في اوائل الخريف . وكان من الطبيعي ان تتفجر الازمة السياسية في سايغون، في شكل انتفاضات شعبية ومحاولات تمرد في الجيش ومحاولات اغتيال فان ثيو بقصف قصر الرئاسة . وازدادت عزلة فان ثيو الى درجة انه لم يعد يسيطر سوى على تلك الدائرة الصغيرة التي تسع قدميه . ومرة اخرى لفظت اميركا عميلها الذي تحول الى عبء خطير . وكررت « لعبة لون نول » عندما اوعزت الى فان ثيو بالاستقالة ، على اساس ان طرده قد يدفع قيادة جبهة التحرير الى الموافقة على التفاوض مع سايغون مع تنفيذ ... اتفاقيات باريس . لقد اصبحت واشنطن « متحمسة » لها ، كما عادت « متحمست » لعودة سيهانوك الى كمبوديا !

ولكن الثورة الفيتنامية في موقع المنتصر ، وقواتها تحاصر سايغون المنهاره ، جعلت من شروط اتفاقيات باريس اتفاقا لا يعكس ما تطور ميزان القوى . وكانت مناورة اقالة فان ثيو محاولة اميركية لتجنب استسلام سايغون استسلاما كاملا ، وغير مشروط ، فقد كانت واشنطن تريد ان تستر على الهزيمة المحتومة بستار « مفاوضات يتفق » فيها الطرفان على حل ، حتى ولو كان الحل هو الاستسلام. ولكن الثورة حرصت على تفويت هذه الفرصة للامبريالية الاميركيه ، فاعلنت شروطها الرئيسية التي لم تكن في الواقع ، سوى وضع سايغون امام خيارين ، الاستسلام او الاستسلام، فقد اشترطت على الرئيس الجديد « مينه الكبير » المعروف بقبوله من الثورة ، تدمير الالة العسكرية السايغونية، والالغاء الكلي لاعتماد سايغون على الولايات المتحدة اطلاق كافة المعتقلين السياسيين ، وانسحاب كافة القوات الاميركية المتواجدة في سايغون بمويهات مختلفة ، واخراج كافة وكالات الانباء الاميركية منها . وبذلك لم يكن امام « الرئيس مينه » سوى الرضوخ ، والتوجه الى مبنى قصر الرئاسة حيث رفع علم جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام وليوقع استسلام سايغون الكامل . ومن عاصمة « هوشي منه » ، في ٣٠ نيسان ١٩٧٥ ، رمز النضال الوطني التحرري الفيتنامي ، اعلن تحرير فيتنام من اخر معاقل الرجعية العميلة ، بانتصار الثورة الفيتنامية على الامبريالية الامريكية . ولم يجد « الامريكي البشع » ، السفير مارتن ، من طريق للفرار سوى من على سطح مبنى السفارة الامريكية في سايغون ، من حيث اقلته طائرة هليكوبتر امريكية الى بانكوك،

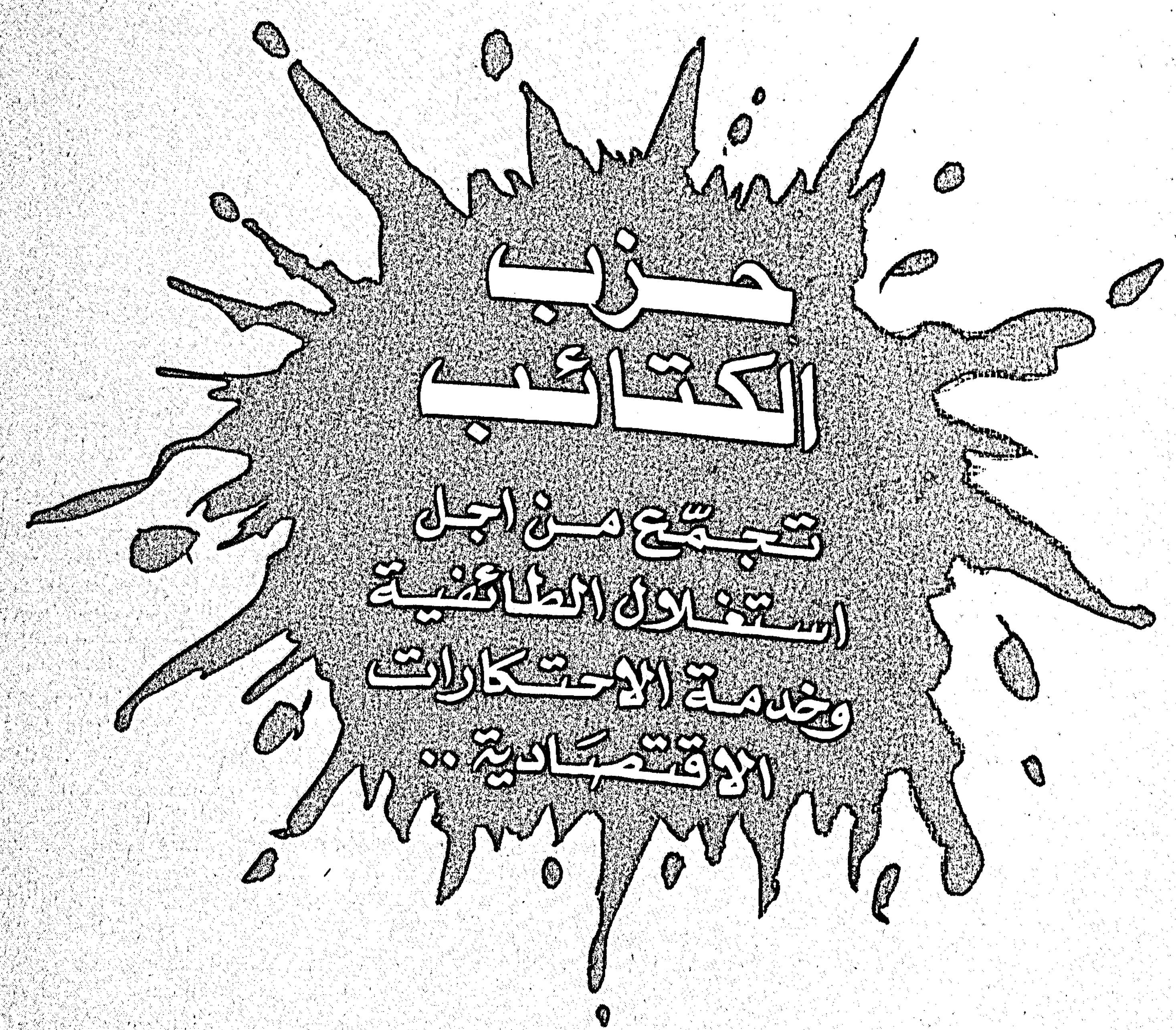
وبتحرير جنوب فيتنام كان لا بد وان تسرع عملية الحسم في لاوس ، وقد انقضت سنة كاملة على الحكومة الائتلافية التي قامت بموجب اتفاقية فينتيان لسنة ١٩٧٤ ، بين ثوار الباثيت لاو واليمين الرجعي . كانت المشاركة في الحكومة بالتساوي بين القوتين ، ولكن كانت سيطرة الباثيت لاو اكبر . فقد كانوا يسيطرون على ثلثي البلاد ، ولكن سلطة الحكومة الائتلافية كانت محصورة فقط على المناطق غير المحررة المتبقية . وحتى قبل تحرير سايغون كان القتال قد استؤنف مجددا بين القوات اليمينية والقوات الوطنية الثورية . وما احتاج الباثيت لاو القيام بعمليات عسكرية رئيسية، فقد كانت لاوس قد اصبحت بمثابة الثمرة الناضجة التي طال انتظارها للقطف . وقد حرك الباثيت لاو تنظيمهم السياسي المنظم بدرجة عالية، واجبروا بتحركهم العسكري وبتحرك جهازهم السياسي، استقالة وفرار العناصر اليمينية في الحكومة الائتلافية، وقد جاء الحدث هادئا رغم اهميته . فقد تحررت اخر معاقل الرجعية العميلة في انحاء الهند — الصينية . وبدت الامبريالية الاميركية على حقيقتها ، قوة شرسة ، عاتية ولكن لها مكامن ضعفها ونقطة مقتلها .

فقد صممت الولايات المتحدة قبل اكثر من عشر سنوات على ان تسحق بالقوة هذه الثورة التحررية في فيتنام ، وارادت من هذه التجربة عبرة ، درسا لتيئيس اية حركة وطنية من «مغبة» مجابهة القوة الامبريالية، فقد كانت انذاك الولايات المتحدة في اوج نموها وتوسعها الامبريالي ، ولا تتحمل ان تنهزم كقوة عسكرية عظمى ، على يد ثورة تحررية في العالم الثالث . لقد كانت تريد اثبات عدم فعالية حروب التحرير الشعبية في مواجهتها وضرورة التسليم بحتمية السيطرة الامبريالية الاميركية . ولكن ارادة الشعب المنظمة في حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، بواسطة الحزب الطليعي القادر على خلق الشعب المقاتل ، كان السلاح الرئيسي الذي مكن شعوب الهند — الصينية من تحقيق الانتصار والحاق الهزيمة بالولايات المتحدة .

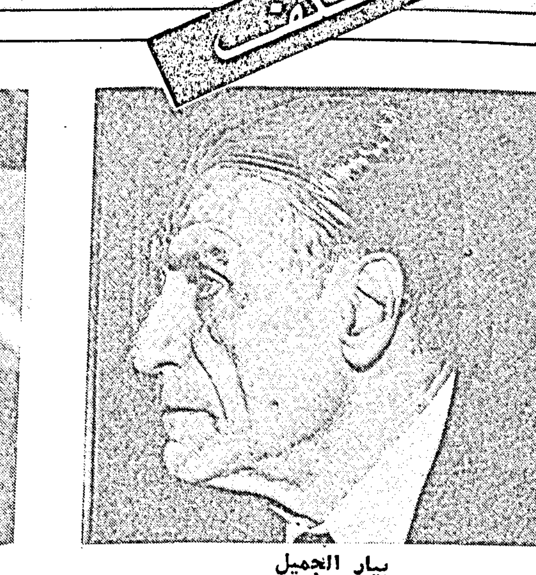
انتهى

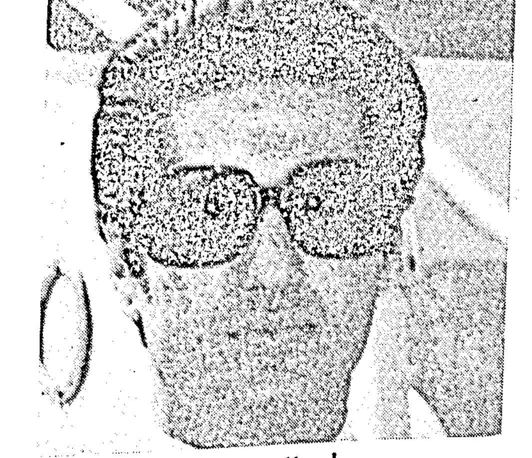
الهدف – كل الحقيقة للجماهير – سياسية عربية
AL-HADAF — SAT. 31-5-1975 — No. 305 — VOL. 6 – السبت ٣١ ايار ١٩٧٥ – العدد ٣٠٥ – السنة السادسة – الثمن ٥٠ قرشا –

ملف



بعد مجزرة عين الرمانة التي ابتدأتها الكتائب ضد عناصر من المقاومة الفلسطينية التي كانت تمر في باص متوجهة الى مخيم تل الزعتر ، وذهب ضحيتها ٣٠ بين قتيل وجريح من اللبنانيين والفلسطينيين ، بعد هذه المجزرة والاحداث التي تلتها ، جهدت اوساط الكتائب العميلة وكافة الابواق الرجعية لاضفاء طابع طائفي على ما حدث وتصويره على انه صراع بين المسيحيين اللبنانيين الذين يمثلهم الكتائب وبين المسلمين الممثلين بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وبالرغم من فشلهم في تحقيق هذا الهدف ، واتضاح طبيعة الصراع انها ليست بين المسلمين والمسيحيين، وانما هي بين الوطنيين التقدميين من لبنانيين وفلسطينيين وبين عناصر حزب الكتائب الفاشي العميل ، وذلك من خلال مواقف بعض الاوساط التقدمية المسيحية التي وقفت الى جانب المقاومة والحركة الوطنية ، ومن خلال عدم تاييد اكثرية المسيحيين اللبنانيين لحزب الكتائب رغم انهم لم يدينوه علنا الا ان موقفهم هذا ينطوي على ادانة ضمنية لمجزرة الكتائب الفاشيين في عين الرمانة .

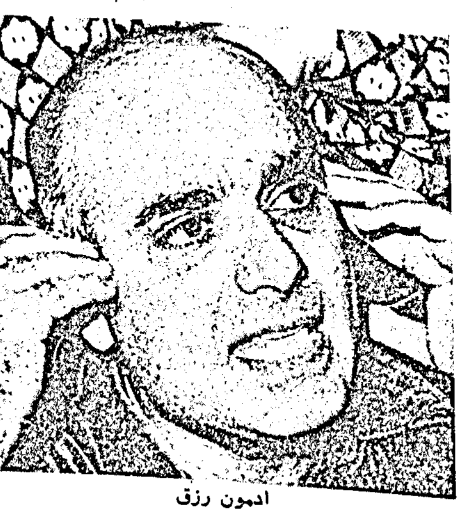

بيار الجميل

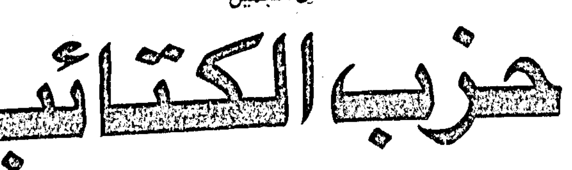
امين الجميل

جوزيف شادر

كريم بقرادوني


ادمون رزق

جورج سعاده



حزب الكتائب

تاريخ اسود وعمالة مستمرة

هذا كله قد اتضح خلال الاحداث الاخيرة ولمسته الجماهير عن كثب . الا ان الامر الاهم في ممارسات حزب الكتائب وتصرفاته وسلوكه والدور المرسوم له في لبنان وما يمثله ضمن التشكيلة الاقتصادية القائمة والمواقع التي يشغلها في النظام السياسي والاقتصادي اللبناني ، ان ذلك الامر هو الذي يحتاج لمزيد من الايضاح والتركيز عليه في هذه الاونة بعدما خفتت اصوات المدافع ـ رغم انها لم تسكت بعد ـ واصبح بالامكان الوقوف وقفة هادئة لفهم ما يمثله حزب الكتائب .

لقد اكدت الاحداث واشارت المقالات والتحاليل السياسية ابان هذه الاحداث وبعدها الى ارتباط الكتائب وعمالتهم للمخططات الامبريالية الرجعية والمؤامرات التي تحاك ضد الثورة العربية وضد المقاومة الفلسطينية في لبنان وضد الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ولكن لماذا تقف الكتائب مثل هذا الموقف من الحركة الوطنية والتقدمية هل تعلقا بارز لبنان وشموخ جباله وخضرة روابيه وازهاره البديعة ذات العطر الفواح ، ام انشدادا منها لحب اللبناني المسيحي وعشقه للحرية والسفر والمغامرة ومخر عباب البحر هذه الصفات التي ورثها عن اجداده الفينيقيين رسل الحضارة ومخترعي الحروف الابجدية واسياد البحار الذين كانوا اول من وصل الى العالم الجديد واكتشف القارة الاميركية . ام ان مواقفهم هذه تستند الى واقع طبقي معين وتنبع عن خلفية اقتصادية محددة ..؟

ان التاريخ لا يرتكز على الاحاسيس والمشاعر الجمالية ، ومواقف الاحزاب السياسية لا تحددها اهواء وميول هذا الشخص او ذاك حتى ولو كان « الشيخ بيار الجميل » هو المقصود .

« ان تاريخ ـ التاريخ المكتوب ـ كل مجتمع ، منذ انحلال المشاعية البدائية الى يومنا هذا ، لم يكن سوى تاريخ صراع بين الطبقات » فالصراع الطبقي هو محرك التاريخ و « السياسة هي التعبير المركز عن الاقتصاد » فما يحدد سياسة اي طبقة هي مصالحها الاقتصادية وعلاقتها بوسائل الانتاج وطرقه ، وموقعها في عملية الانتاج ... والاحزاب هي احزاب طبقية « الحزب هو ممثل الطبقة » اذ لا توجد احزاب فوق الطبقات او خارجها ، فالاحزاب دائما طبقية وهي تمثل مصالح طبقة معينة .

واذا اخذنا حزب الكتائب لنعرف اي طبقة يمثل وما هي المصالح الاقتصادية التي تتحكم بمواقفه السياسية لوجدنا : ان الطبيعة الطبقية لقادة حزب الكتائب وارتباطهم الوثيق بكبار الراسماليين والتجار الاحتكاريين اللبنانيين الذين يمولون حزب الكتائب خدمة لمصالحهم التي يدافع عنها ويحميها الحزب المذكور هي طبيعة رجعية فاشية . هذا عدا عما يمثله هؤلاء الكتائبيين انفسهم من مواقع طبقية وانتمائهم الى طبقة الـ ٤ ٪ وكبار التجار والراسماليين المحتكرين الجشعين الذين يسعون دائما وبدون كلل الى زيادة ثرواتهم الطائلة وارباحهم الفاحشة على حساب استغلال جهود العمال والفلاحين وسائر الكادحين ، وعلى حساب سحق الجماهير وافقارها ...

ويتاكد لنا ذلك بشهادة الواقع الذي شهدته الفترة التي اعقبت مجزرة عين الرمانة والتي ابتدأت بحملة ضخمة من قبل حزب الكتائب بالتعاون مع كبار الراسماليين اللبنانيين لجمع الاموال والتبرع لشراء الاسلحة وتدريب المقاتلين الطائفيين للتصدي للمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، كما تفيد المعلومات التي وصلتنا ان ملايين الليرات اللبنانية جمعت من كبار الراسماليين اللبنانيين بغية دعم الكتائب التي تدافع عن « النظام الحر »، وبالاضافة الى جمع المال ، فقد عقدت الاتفاقيات مع المرتزقة من الالمان الغربيين وخبراء القتل في النظام الاردني لتدريب الميليشيات الطائفية على استعمال السلاح ، وبالطبع تدعم السفارة الامريكية في بيروت تنظيم الكتائب بالمال والسلاح .

والحقيقة ان حزب الكتائب الذي اسس من قبل سلطات الانتداب الفرنسي في الثلاثينات بقيادة الصيدلي بيار الجميل انذاك ، لعب دورا هاما في تكتيل بعض الفئات المسيحية في لبنان لمواجهة « الخطر العربي » ، وقد نجح هذا الحزب في ركوب جميع العهود التي توالت على لبنان ، الى ان احرج اخيرا بنمو الحركة الوطنية اللبنانية وتواجد المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان ، لذلك شن هذا الحزب الذي ينفذ اهداف الصهيونية حملات تصفية للثوار الفلسطينيين عبر اساليب الغدر في الكحالة والدكوانة ، وعين الرمانة مؤخرا ، بقصد تخفيف الازمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يواجهها النظام اللبناني من جهة ، وتحويل الانظار عن سياسة الاستسلام التي يمارسها هذا النظام بتصوير ان جميع المشاكل التي يواجهها لبنان مردها الوجود الفلسطيني على ارضه .

وتبين ايضا ان وراء تسعير الاجواء في الفترة الاخيرة مصالح تربط قادة حزب الكتائب وكبار الاحتكاريين والراسماليين الذين يشاركون قادة الكتائب في امانيهم بضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية

ومن المعلوم ان عددا كبيرا من اعضاء المكتب السياسي في حزب الكتائب يتعاطون تجارة الاسلحة ، وقد جلبت لهم هذه التجارة في الفترة الاخيرة كميات ضخمة من الاموال .

ولا بد من الاشارة الى ان التنظيمات الطائفية التي نشات في المنطقة بمساعدة القوى الامبريالية ، ترتبط بصورة مباشرة بالحركة الصهيونية ، التي ترى فيها خشبة الخلاص من الخطر العربي . وما الاعمال التي تنفذها عصابات الكتائب ضد الثوار الفلسطينيين الا الدليل القاطع على ارتباط هذا التنظيم الفاشستي بالاوساط الامبريالية والصهيونية .

وقد قام بعض الشباب التقدميين اللبنانيين بجمع بعض الوثائق المتعلقة بقادة حزب الكتائب . وتدل هذه الوثائق على ارتباط هؤلاء القادة بكبار الراسماليين والمحتكرين اللبنانيين . وستنشر « الهدف » هذه الحقائق لتكشف للجماهير اللبنانية والعربية مدى ارتباط التشكيلة الارهابية الكتائبية التي تستغل المخاوف والاوهام الطائفية لممارسة احتكاراتها وجشعها .

ولسنا هنا في مجال البحث في الجذور الفاشية لحزب الكتائب ، ولا في ممارساته الخيانية بحق الشعب اللبناني والجماهير العربية ، انما سنلقي الضوء على ارتباط كبار قادة هذا الحزب بالراسماليين والاحتكاريين الذين يريدون الاستمرار بسحق الطبقة العاملة اللبنانية ومص دمها عبر اساليب مختلفة كان احدثها ما فعلته ميليشيا الكتائب مؤخرا بغية حماية الاحتكارات ونظام الـ ٤ ٪ .

وفيما يلي تنشر « الهدف » المعلومات التي جمعها الشباب التقدميون اللبنانيون عن قادة حزب الكتائب وارتباطاتهم الاحتكارية. ولا بد من الاشارة ايضا الى ان ارتباطات هؤلاء القادة الاساسية هي في القوى الامبريالية والصهيونية التي ساهمت بدعم وتأسيس هذه التشكيلة الطائفية بغية استعمالها لضرب الثورة العربية والحركة الوطنية اللبنانية .

١ ـ جوزيف شادر

عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب ، ونائب الارمن الكاثوليك عن دائرة بيروت الاولى ، وهو محام لعدة شركات منها على سبيل المثال :

ـ شركة « كوبان ترايدنغ ايفستالت » وهي شركة اميركية كانت تعمل في كوبا .

ـ هو عضو في مجلس ادارة « شركة لبنان العقارية » وهي تعمل في المضاربة العقارية .

ـ رئيس اللجنة البرلمانية المالية ، واحد اكبر المدافعين من بين اركان الكتائب عن مشروع ضمان الرساميل الاجنبية .

ويتعاطى شادر الذي حاز على وسام ايراني من درجة عالية ، تجارة السلاح ، وقد جنى في الفترة الاخيرة مع بعض التجار الآخرين في المكتب السياسي اموالا ضخمة في حملة التسليح التي تجري في بعض المناطق بغية التصدي للمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية بالاضافة الى انه محام لعدد من الشركات التي يصعب حصرها .

٢ ـ طانيوس سابا

عضو بارز في حزب الكتائب ، ومرشح الحزب الفاشل في انتخابات دائرة عاليه الانتخابية ، له عدة مصالح تجارية وصناعية منها :

ـ معمل كولونيا وتجارة واستيراد خرضوات حديدية منوعة . ومحلاته هذه تعد من اهم واكبر محلات العاصمة اللبنانية لبيع الادوات الحديدية والغالات وما شابه ذلك ، وقد امتد نفوذ سابا التجاري مؤخرا ليشمل بعض المطاعم والمقاهي الضخمة في شارع الحمراء .

ـ عضو في شركة مرائب بيروت (سيتي سنتر).

٣ ـ وليم حاوي

ارتبط هذا الاسم بالتنظيمات الفاشستية العسكرية لحزب الكتائب ، وهو مسؤول عن الميليشيا في الحزب ، بالاضافة الى كونه صاحب مصنع ضخم لصناعة الزجاج وتجارة المرايا .

٤ ـ انطوان جزار

ـ محام وعضو المكتب السياسي لحزب الكتائب.

ـ رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط البحرية المشرق الاوسط ، وهي شركة تعمل في النقل البحري.

ـ عضو مجلس ادارة شركة « اورباكو » العقارية التي تتعاطى المضاربة بالاراضي والمقاولات وعمليات الرهن والسمسرة واستيراد المواد الخام للبناء .

ـ عضو مجلس ادارة شركة جاك منهاس وهي شركة وكالات تجارية مؤسسوها اجانب من الفرنسيين والالمان الغربيين .

ـ عضو مجلس ادارة « شركة اينفستور اوفرسيز سرفيس » فرع الشرق الاوسط ، وهي شركة اميركية تمثل مصالح عدة شركات احتكارية مالية .

ـ عضو مجلس ادارة محلات لويس صباغ ، وهي تهتم بالتجارة والوكالات وخاصة البحرية منها .

ـ عضو مجلس ادارة « لابروفيدانس » للملاحة البحرية .

ـ عضو مجلس ادارة شركة « سيتر » وهي شركة الدراسات الفنية والانشاءات والتمثيل .

ـ عضو مجلس ادارة شركة « كازينو لبنان » .

ـ عضو مجلس ادارة الفن التقني ، وهي شركة في صناعة المفروشات ، وهذه الشركة ممثلة شركة الاميركية « كنول انترناشيونال ليمتد » ، وهو شريك للراسمالي جورج ابو عضل في هذه الشركة . والملاحظ حتى الان ان جزار هو من كبار العاملين في القطاعات غير المنتجة كالتجارة البحرية والتمثيل والمضاربة العقارية والمالية .

٥ ـ انطوان خليفة

ـ عضو مجلس بلدية بيروت (مسجون بسبب الفضائح العقارية) .

ـ شريك في شركة ميتس للشرق الاوسط المحدودة وهي شركة مقاولات بناء وخدمات .

ـ عضو ومحام في شركة التامين اندريا نشورنس كومباني .

شغل منصب امين الصندوق سابقا في حزب الكتائب ، وهو صاحب مطبعة خليفة .

ـ مدير وشريك في الشركة الالكترونية للطباعة والتجارة .

٦ ـ جورج سعاده

عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب ، شغل منصب رئيس مصلحة التعليم الخاص سابقا في وزارة التربية ، كما شغل عدة مناصب وزارية في الحكومات اللبنانية ممثلا لحزب الكتائب .

طعن بشرعية نيابته عن منطقة البترون ، ويعتبر هذا الوزير في احد محاضراته التي كان يلقيها في قرى قضاء البترون ان من عيوب المدارس الرسمية انه يكثر فيها ابناء الفقراء . من هنا كان تشجيعه اثناء شغله لمنصب رئيس مصلحة التعليم الخاص ، للمدارس الخاصة ، لقاء عائدات تقدمها هذه المدارس « لخدماته » .

يشغل النائب والوزير سعاده منصب نائب رئيس مجلس ادارة شركة التغذية والانماء الحيواني ، وهي شركة تجارية احتكارية تعمل فيحقل الاتجار بالعلف. ومن المعلوم انه بقي في منصبه في هذه الشركة رغم توليه مناصب وزارية ، الامر الذي حظره القانون.

٧ ـ الشيخ يوسف ضاهر

يشغل منصب قنصل فخري لفرنسا في طرابلس. ومسؤول عن حزب الكتائب في لبنان الشمالي . وهو من اقرباء الرأسمالي الشيخ بطرس الخوري الذي تمول بواسطته الكتائب ، وهو مدير فرع طرابلس لشركة « سوسيته سنترال دو بنك » الصهيونية الرأسمال .

٨ ـ سمير اسحق

تاجر ونائب سابق ، « فلسطيني » الجنسية من رام الله ، اعطي الجنسية اللبنانية بواسطةالكتائب لخدماته لهذا التنظيم الفاشستي . يشغل منصب عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب .

ـ عضو مجلس ادارة شركة لوازم الشرقالاوسط، وهي شركة تعمل في حقل المواصلات والتلفونوكابلات.

ـ عضو مجلس ادارة شركة « املفكو » استيراد تصدير وكالات ـ وهي شركة تعمل في حقل النقل البحري والتجارة والسياحة ووكالات السفر تخليص بضاعة،تصدير،استيراد،ومواقف السيارات في بيروت وصيدا وطرابلس .

ـ عضو في شركة عقارات امداوكيا المحدودة .

ـ عضو في شركة التمويل والتسليف .

٩ ـ ادمون رزق ورشاد سلامه

الاول نائب جزين ، وعرف مؤخرا « بادمون كاديلاك » وهو عضو في المكتب السياسي لحزب الكتائب . والثاني شغل منصب عضو في المكتب السياسي لحزب الكتائب ثم جرد فترة وانسحبمن حزب الكتائب ، وبعد مجزرة « عين الرمانة » عاد واعلن ندمه والتحق مجددا بحزب الكتائب . وتعود اسباب انسحابه من حزب الكتائب الى انتهازيته ومنافسته لادمون رزق على المقعد النيابي في دائرة جزين .

يشغل ادمون رزق منصب عضو مجلس ادارة شركة مستودعات التبريد في بكفيا ، وهو شريك الفريد وهنري كتانة وسليم بطرس الخوري وقد ساعده كتانة عندما ترشح للانتخابات النيابية بتمويل معركته الانتخابية ، وبالضغط على المستخدمين والعمال للتصويت له .

وبالاضافة الى كونه نائبا في مجلس النواب اللبناني ، حاز ادمون رزق على وسام ايراني من الدرجة الاولى .

١٠ ـ عبده صعب

عضو المكتب السياسي في الحزب .

نائب قضاء بعبدا ، وهو مدير بنك سابقا (بنك سوريا ولبنان) ونائب رئيس مجلس ادارة شركة مواقف بيروت وهو شريك صالحه وصمدي في هذه الشركة .

ـ عضو مجلس ادارة شركة « كونتري دفلوبمنت كومباني » العقارية .

ـ احد مالكي محلات ستي سنتر الكبرى في بناية صالحة وصمدي في بيروت .

١١ ـ جان سكاف

ـ نائب سابق ـ رئيس مجلس ادارة شركة الفنادق الحديثة .

ـ عضو مجلس ادارة بنك الاعتماد الزراعي وتعاونية البيض في البقاع وبرادات التفاح في عنجر التي انشئت باموال الدولة بواسطة قرض بمبلغ ثلاث ملايين ونصف مليون ليرة من بنك التسليف الزراعي الذي يهيمن عليه الشيخ بطرس الخوري. ويعتبر سكاف من كبار الاحتكاريين في البقاع وعرف عنه عندما كان وزيرا للزراعة انه جنى ارباحا طائلة من احتكار البصل . ويمتد نفوذه الاحتكاري الى تجارة الاسمدة والخيش وعلى اقسام كبيرة من الفلاحين في البقاع .

١٢ ـ منصور ابو رحال

المسؤول الاقليمي للكتائب عن منطقة المتن الشمالي سابقا وهو من كبار محتكري اللحوم ، وقد جنى ثروة طائلة من الالتزامات المشبوهة في وزارة الاشغال العامة اثناء تولي بيار الجميل لهذه الوزارة في العهد الشهابي .

١٣ ـ جورج عميرة

المسؤول عن صحيفة « العمل » الناطقة بلسان حزب الكتائب . جنى ثروة طائلة من التزامات البسة الجيش وقوى الامن الداخلي مستفيدا من نفوذ الكتائب في السلطة اثناء الحكم الشهابي . ويشغل عميرة منصب رئيس مصلحة الصحافة والدعاية في حزب الكتائب .

حائز على وسام مغربي ، وعضو في المكتب السياسي للحزب .

ـ نائب رئيس بنك التسليف والتجارة .

١٤ ـ داغر اخوان

هم من الكتائبيين البارزين في بكفيا ، وقد بدان ثروتهم عندما احتكروا المواد الغذائية في بكفيا اثناء الثورة المضادة التي قام بها حزب الكتائب في ايلول ١٩٥٨ ، ثم وسعوا اشغالهم فشملت محلات عديدة لبيع المواد الغذائية ، منها محلات سيتي سنتر التي يشارك فيها عبدو صعب .

١٥ ـ جان ابي راشد

عضو في مجلس ادارة شركة « ابيرا » التي تتعاطى بيع الالبسة الجاهزة والالبسة النسائية .

١٦ ـ الياس ربابي

يعتبر من الخطباء المهيجين في حزب الكتائب ، سفير سابق للبنان في المانيا الغربية والارجنتين وقد طرد من السلك الديبلوماسي اثناء حملة التطهير سنة ١٩٦٥ وذلك بسبب بيعه الشيفرة في السفارة ... اللبنانية في بون لاحدى المخابرات الاجنبية ويبدو ان علاقة الكتائب الحميمة بالمانيا الغربية اقامها الياس ربابي . واثناء شغله منصب سفير في الارجنتين ، اشترك ربابي في عدة صفقات مستغلا منصبه الديبلوماسي .

ـ عضو في مجلس ادارة بنك بيبلوس مع الشيخ خليل بطرس الخوري .

ـ حائز على وسام من المانيا الغربية ، وعضو المكتب السياسي لحزب الكتائب .

١٧ ـ كريم بقرادوني

رئيس مصلحة الطلاب سابقا في حزب الكتائب ، وامين السر الاداري لنقابة ارباب العمل التي انشئت برئاسة جورج ابو عضل . وقد عين في هذا المنصب من اجل لجم الحركة العمالية وتجييرها لمصلحة ارباب العمل بواسطة الكتائب .

سعى بقرادوني للبروز كعنصر « تقدمي » سواء في الحركة الطلابية ، او من خلال كتاباته في جريدتي « العمل » و « النهار » الا ان هذه الكتابات تنضح بالسموم ضد المقاومة الفلسطينية بصورة خاصة والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية .

١٨ ـ الشيخ امين الجميل

نائب عن منطقة المتن الشمالي ، وهو نجل الشيخ بيار الجميل ، يملك اسهما في شركة استثمار ، وقد اصبح عضوا في مجلس ادارتها لقاء تملك سهم ـ الصحف ٧٠/٦/٢٦ . « مؤهلاته » الوحيدة هي كونه فرخا من فراخ الشيخ بيار الجميل .

ـ عضو في شركة فيليبس لبنان .

ارتباطات الكتائب بكبار الاحتكاريين

تدافع الكتائب بكل قوة عن النظام الاحتكاري المركنتيلي في لبنان ، وهي كتنظيم عسكريفاشستي تعتبر احتياطا لقوى القمع اللبنانية . وعندما اشتدت في المرحلة الاخيرة الازمة الاقتصادية والاجتماعية للنظام اللبناني هبت ميليشيا الكتائب للدفاع عن هذا النظام بالاعلان ان الخطر كل الخطر هو بسبب وجود المقاومة الفلسطينية على الارض اللبنانية . ومع اشتداد ازمة النظام اللبناني ، وبروز كذبة الديمقراطية الزائفة التي تتزين بها قوى الاحتكار الرأسمالي في لبنان ، كثفت الكتائب حملتها على « المقاومة الفلسطينية » ونفذت عدة عمليات ضد الفلسطينيين محاولة بذلك تغطية عجز النظام اللبناني عن مواجهة العدو الصهيونيوالمطالب العمالية .

ومن خلال نظرة سريعة على الانتماء الطبقي لقادة الكتائب ، نرى انهم ليسوا مجرد احتكاريين فقط ، بل هم حماة لكبار الاحتكاريين وقد وجه جوزيف شادر احد قادة الكتائب بعد ان لاحظ الخطر الذي يحيط بالنظام الراسمالي النداء التالي :

« ندائي البريء المحب الى الاغنياء ، ليس لكي ينفقوا اقل مما ينفقون الان ، ولكن لتحويل قسم من تبذيراتهم الى الجمعيات الخيرية وقد اصبحت بحاجة الى المساعدة السخية اكثر بكثير من ايوقت اخر ... وندائي الى غير الميسورين ان يقتصدوا ما امكن ويشدوا الحزام لكي تتضافر الجهود الفردية والرسمية على اجتياز هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا الحياتي ، وهي مرحلة لم تشهد البشرية اصعب وادق منها منذ قرون عدة » .

ان هذا النداء يفضح طبيعة تفكير قادة الكتائب الذين يرتبطون ارتباط مصلحة وعلاقة مع كبار الاحتكاريين الذين يحكمون لبنان عبر المتاجرة بالطائفية . والامثلة التالية تدل عن ارتباطاتالكتائب بالاحتكاريين .

ـ كتانة (الفرد وهنري)

شركاء ادمون رزق في شركة مستودعات التبريد في بكفيا . وقد دعماه في انتخابات جزين عبر الضغط على الموظفين من ابناء المنطقة للتصويت له ، او عبر الدعم المالي المباشر، وهم يملكون وشركاؤهمالشركات التالية :

- ـ شركة « كوماتسو اوفرسيز كومباني » .
- ـ الشركة اللبنانية للمكائن والتجهيزات .
- ـ شركة الملاحة البحرية اللبنانية .
- ـ شركة الفنادق السياحية في لبنان .
- ـ شركة « جل الديب للتنمية » .
- ـ شركة كبريت الشرق .
- ـ شركة كهرباء البارد .
- ـ بنك بيروت يونيفرسال .
- ـ مركز الانتاج اللبناني .
- ـ شركة نقل الطاقة الكهربائية .
- ـ شركة الدلهمية .
- ـ شركة التوزيع الشرقية .
- ـ محلات فرنسيس والفرد كتانة .
- ـ الشركة العقارية للفرز والبناء .

بطرس الخوري واولاده

ـ سليم بطرس الخوري شريك ادمون رزق في مستودعات التبريد في بكفيا .

ـ صهر بطرس الخوري يوسف الضاهر ، وهو المسؤول عن الكتائب في محافظة لبنان الشمالي ، وتجري بواسطته تمويل حزب الكتائب .

ـ بطرس الخوري تتريك جان سكاف في معمل السكر .

ـ خليل بطرس الخوري شريك الياس ربابي في بنك بيبلوس . ويملك بطرس الخوري واولاده مع شركائهم الشركات التالية :

- ـ الشركة اللبنانية لتكرير السكر .
- ـ مصرف التسليف الزراعي والصناعيوالعقاري.
- ـ شركة قاديشا لكهرباء لبنان الشمالي .
- ـ بنك لبنان والمهجر .
- ـ شركة زيوت اسعد جبر .
- ـ شركة مصنع السكر في لبنان .
- ـ بنك الصناعة والعمل .
- ـ شركة كنسروة لبنان .
- ـ الشركة الصناعية للشرق .
- ـ مئاتالاسهم في شركة الترابة اللبنانية .
- ـ الشركة اللبنانية للتامين .
- ـ بنك بيبلوس .
- ـ شركة مستودعات التبريد في بكفيا .
- ـ شركة نقل الطاقة الكهربائية .
- ـ شركة كهرباء البارد .
- ـ ايسترن امبورت ـ اكسبورت .
- ـ شركة « انتركوت » .
- ـ شركة الخشب المضغوط للبناء .
- ـ شركة الحديد اللبنانية .
- ـ شركة الفنادق العصرية .

جورج ابو عضل

ـ شريك انطوان جزار في شركة الفن التقني .

ـ وهو رئيس نقابة ارباب العمل الجديدة التي يشغل كريم بقرادوني امين سرها الاداري . وهو من كبار مستوردي الادوية الذين لا يتركون وسيلة الا ويستغلونها لاحتكار تجارة وتوزيع الادوية .

ويملك ابو عضل الذي قام في الفترة الاخيرة بتقديم مبالغ ضخمة لحزب الكتائب لانفاقها على تسليح العناصر الطائفية . الشركات التالية :

ـ محلات جورج ابو عضل وشركاه وراسمالها ثلاث ملايين ليرة وتضم الفروع التالية :

١ ـ فرع استيراد الادوية .
٢ ـ فرع استيراد ادوات التجميل .
٣ ـ فرع استيراد الساعات والولاعات .
٤ ـ فرع استيراد السجاير .

ـ الشركة الدولية لصنع ادوات التجميل وراسمالها مئتان وخمسون الف ليرة .

ـ الشركة اللبنانية للانماء الزراعي ـ سوليدار ـ راسمالها مئة الف ليرة .

ـ كونتوار توزيع المستحضرات الصيدلية ـ وراسماله مئة الف ليرة .

ـ شركة تامينات الشرق ـ وراسمالها ستون الف ليرة .

ـ شركة « انتربورو » للادوات المكتبية وراسمالها خمسماية الف ليرة .

ـ الشركة العامة للمنتوجات الغذائية وراسمالها مليون ليرة .

ـ شركة المنشورات الشرقية وتصدر عنها مجلة « ماغازين » بالفرنسية ، ومجلة «الاسبوع العربي» وراسمالها خمسماية الف ليرة .

ـ الوكالة الشرقية للدعاية والريبورتاج المصور، وراسمالها خمسون الف ليرة .

ـ شركة « ميدل ايست ميديا » وراسمالها خمسون الف ليرة .

ـ الشركة اللبنانية الحديثة للملبوساتوراسمالها مئتي الف ليرة .

ـ شركة « انترناشيونال براندس » وراسمالها خمسماية الف ليرة .

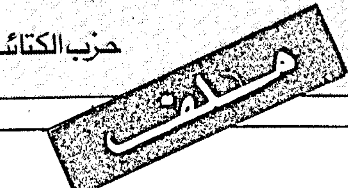
ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات وراسمالها خمسماية الف ليرة .

ـ شركة مخازن « اي.ب رقم ٨ » وراسمالها اربعون الف ليرة لبنانية .

آل صباغ

وهؤلاء هم شركاء انطوان جزار في شركات عديدة ويملكون الشركات التالية :

ـ الخطوط البحرية للشرق الاوسط ـ محلات



لويس صباغ ، شركة نقل الفحم الحجري البحرية، شركاء اوفرسيز للملاحة البحرية، شركة لابروفيدانس للملاحة البحرية ، شركة تامين تورينو المغفلة .

آل صحناوي

وهؤلاء على علاقة وثيقة مع الكتائب ، وفي طليعتهم الاحتكاري انطوان صحناوي الذي كان مرشحا للانتخابات في لوائح الحزب التي قام بتمويلها . وهو يملك مع شركائه الشركات التالية :

ـ البنك البلجيكي اللبناني ، الشركة الوطنية للانابيب ، مئات الاسهم في شركة الترابة اللبنانية وشركة اترنيت .

نجيب صالحة والصمدي

شركاء عبده صعب وآل داغر في سيتي سنتر ومواقف السيارات . ونجيب صالحه عدا املاكه العقارية الواسعة ودوره في بنك انترا والشركات المتفرعة عنه يملك وشركاؤه الشركات التالية :

- شركة « ليكو »
- الشركة الشرقية للدعاية
- الشركة اللبنانية للاسمنت
- شركة بيبلوس
- شركة الفنادق الكبرى في لبنان
- فندق فينيسيا .

ان جميع هذه المعلومات تؤكد ان سياسة اركان حزب الكتائب ومصالحهم ترتبط ارتباطا وثيقا بالمصالح الذاتية والشخصية لقادة الحزب ! ومصالح الاحتكارات الامبريالية ويتضح ذلك بجلاء عند معرفتنا باسس سياستها الاقتصادية والاجتماعية التي تنادي بها هذه الزمرة الرجعية .

اولا ـ السياسة الاقتصادية

تدافع الكتائب بشكل عام عن ما يسمونه النظام الاقتصادي الحر ، وهو النظام الراسمالي الاحتكاري الطفيلي المعتمد على الخدمات . وتدل الوثائق التي نشرناها على ان هذا النظام يلائم قادة الكتائب الذين يعتبرون من جماعة ال ٤ ٪ التي تسيطر على حوالي ثلث الدخل الوطني اللبناني بامتلاكهم الشركات التجارية والعقارية والبنوك وشركات السياحة والنقل .

وكون الكتائب احتياطيا للنظام اللبناني فقد تمتعت بفوائد مشاركتها بالحكم خلال العهود المنصرمة ، فقد نادى ممثلوا الكتائب باتخاذ مجموعة من الخطوات ليدعموا فيها هذا النظام منها :

أ ـ الغاء ضريبة الدخل

وقد نادوا بها في فترات عدم وجودهم في الحكم، ولا عجب من انهم نادوا بها ، لان قيادتهم هي من اصحاب المداخيل العالية التي تسعى دائما الى التهرب من دفع الضرائب ، ليتسنى لها سرقة اموال الخزينة وتحميل عبء الضرائب غير المباشرة للجماهير الكادحة .

ب ـ ضمان الرساميل الاجنبية :

تبنت الكتائب في احدى مؤتمراتها المشروع الذي قدمته السفارة الاميركية في بيروت والذي يقضي بان تؤمن الدولة اللبنانية تحويل الارباح التي تجنيها الرساميل الاجنبية في لبنان الى البلد الام مما يمنع اعادة توظيف الارباح في لبنان وتنشيط اقتصاده وتشغيل ابنائه العاطلين عن العمل مع حرمان لبنان من هذه الرساميل التي تكون قد تكونت من عرق جبين ابنائه .

ويقضي المشروع الذي تبنته الكتائب مع توسيع فوائده الى جميع الدول الاجنبية بان تصبح المؤسسات الاجنبية في لبنان دولا ضمن الدولة لان الامتيازات التي يعطيها هذا المشروع تسمح للدولة الاجنبية ان تحل محل رعاياها الذين يملكون رساميل في لبنان في كل قضاياهم اذا اقتضى الامر . مما يعيدنا الى نظام الامتيازات الاجنبية في العهد العثماني اي ٤٠٠ سنة الى الوراء . ثم ينادون على الصعيد السياسي بالدفاع عن السيادة والكيان ... هذه السيادة تعني بعرفهم سيادة مصالح الشركات والمؤسسات الاجنبية التي تربطهم في عجلتها .

مثلا امين جميل وشركة انترا التي يسيطر عليها الاميركيون سمير اسحق وشركة املفكو الاميركية ـ انطوان جزار ـ وشركة انفستور اوفرسيز سرفيس الاميركية . الخ ...

ج ـ تقوية قطاع الخدمات على حساب القطاعات الاخرى المنتجة :

يقول الشيخ بيار الجميل في مجالسه الخاصة « نحن شعب تاجر كجدودنا الفينيقيين » وينسى الشيخ بيار ان الفينيقيين كانوا يتاجرون بانتاجهم ولخدمة هذا الانتاج وليس مثله هو الذي يبيع الادوية الاجنبية الصنع والتي كان يستوردها عمه وهو من المحميين الفرنسيين حسب تقارير القنصلية الفرنسية سنة ١٩١٤ .

فالكتائب اذا هم عمليا ضد الصناعة التي هي الامل الوحيد لتشغيل اجيال الشباب ومنعهم من الهجرة وتمزيق العائلات (رغم انهم يدعون حمايتها في شعاراتهم) ، وهذا ليس بمستغرب لان اكثرية قيادييهم لهم مصالح في تجارة الاستيراد والخدمات الاخرى وهاكم الامثال عن الحقول التي يعملون فيها:

١ ـ الاستيراد :

انطوان جزار ـ محلات جاك منهاس ، محلات لويس صباغ ـ طانيوس سابا خرضوات حديدية ـ سمير اسحق ـ اجهزة لاسلكية ـ جوزف شادر ـ شركة كوبان تريدنغ اينستات ـ الخ ...

٢ ـ المضاربات العقارية :

جوزف شادر ـ شركة لبنان العقارية ـ انطوان جزار ـ شركة اورباكو العقارية .

٣ ـ محلات تجارية :

سمير اسحق ـ املفكو ـ . جورج سعادة ـ شركة التغذية والانماء الحيواني ، جان ابي راشد ـ شركة ابيرا ـ انطوان جزار شركات عديدة ـ عبدو صعب ـ شركة سيتي سنتر ـ طانيوس سابا ـ محلات تجارية داغر اخوان ـ تجارة مواد غذائية ـ جان سكاف ـ تجارة مواد زراعية ومحاصيل زراعية .

٤ ـ اعمال استغلال الفلاحين وقمع العمال والتزامات مشبوهة من وزارات الدولة :

جان سكاف ـ تجارة احتكارية للمحاصيل الزراعية والاسمدة والشوالات والربى والبرادات ـ ادمون رزق ـ شركة براد بكفيا ـ كريم بقرادوني ـ موظف سكرتير نقابة اصحاب العمل للعلاقات مع النقابات ـ منصور ابو رحال ـ تجارة احتكارية للحم وصفقات مشبوهة في التزامات وزارة الاشغال العامة ـ جورج عميرة ـ التزامات البسة للدولة .

٥ ـ في حقل السياحة والملاحة والنقل :

سمير اسحق ـ املفكو للنقل والسياحة ومواقف السيارات ـ انطوان جزار ـ شركة الخطوط البحرية للشرق الاوسط . عبدو صعب ـ شركة موال فسيتي سنتر . لذلك لا عجب ان يتبوا الشيخ بيار الجميل كل مرة وزارة الاشغال العامة والنقل ويمارس فيها سياسة تشجيع الطرقات الدولية والاوتوسترادات على حساب الطرقات الفرعية التي تخدم القرى والدساكر اي الفلاحين الفقراء فالافضلية بالنسبة للشيخ بيار الجميل هي لاصحاب شركات النقل والسياحة الكبيرة على حساب الفلاحين وصغار الكسبة .

وكما قال مارك رياشي في النهار يجب على الشيخ بيار ان يرسل وساما الى وزير اشغال اسرائيل لانه يريحه من فتح بعض الطرقات في مناطق الجنوب .

٦ ـ كبار تجار المحاصيل الزراعية الاحتكاريين :

عندما يتكلم الكتائبيون عن سياستهم الاقتصادية يغفلون القضية الزراعية اغفالا تاما خاصة فيما يختص بتشجيع المزارع وتحسين الانتاج الزراعي وتكثيفه وتسويقه بالطرق التي تكفل للمزارع عيشة هنيئة ولا تجد في مقررات مؤتمراتهم العاشر والحادي عشر اية اشارة الى تبني خطة زراعية معينة ، الا في حالات تشجيع التجار المحتكرين للمواد الزراعية وتنظيم احتكارهم : ففي صيف ١٩٦٨ قدم حزب الكتائب مشروع قانون ينظم العلاقات بين مكتب الفاكهة وكبار مصدري التفاح بشكل يمنع مزاحمة ودخول اي مصدر جديد في حقل التصدير مهما بمركز التجارة في ايدي الاحتكاريين وعددهم ٢٠ وهم يسوقون ثلثي الانتاج واغلبهم من اصحاب البرادات وهذه هي سياسة الكتائب الزراعية ، المتمثلة في خدمة الاحتكاريين واصحاب البرادات ومحتكري المواد والادوية الزراعية الذين يمصون دم الفلاح وعرق جبينه ، ولا عجب ان تكون سياستهم هكذا اذ ان اركانهم يشاركون في مؤسسات تمص دماء المزارعين. لجان سكاف مثلا هو احد اصحاب بنك الاعتماد الزراعي (سكاف وسابا) في زحلة وتعاونية البيض في البقاع وبراد التفاح في عنجر وهو تاجر في الاسمدة الزراعية كما ان ادمون رزق من اصحاب براد بكفيا .

د ـ سياسة الكتائب في الحقل المالي :

ان التوصيات التي اقرتها الكتائب في مؤتمرها العاشر في الحقل المالي والاقتصادي ، تدلل على مدى « وطنيتهم » و « حرصهم » على مصلحة الجماهير الكادحة . اذ انهم طالبوا الدولة بالامور التالية :

١ ـ ان تلجا الى القروض من اجل تموين المشاريع . وان كانت هذه القروض داخلية من الشعب هذا يعني انها سوف تكون لخدمة رجال المال الذين سيقرضون الدولة ويتقاضون الفوائد من مال الشعب مما يقوي طبقة طفيلية تعيش من فوائد اموالها دون اي عمل . واذا كانت القروض خارجية فهذا يعني رهن اقتصادنا الوطني للراسمال الاجنبي الذي يتقاضى الفوائد باستنزاف مال الشعب الى خارج البلاد .

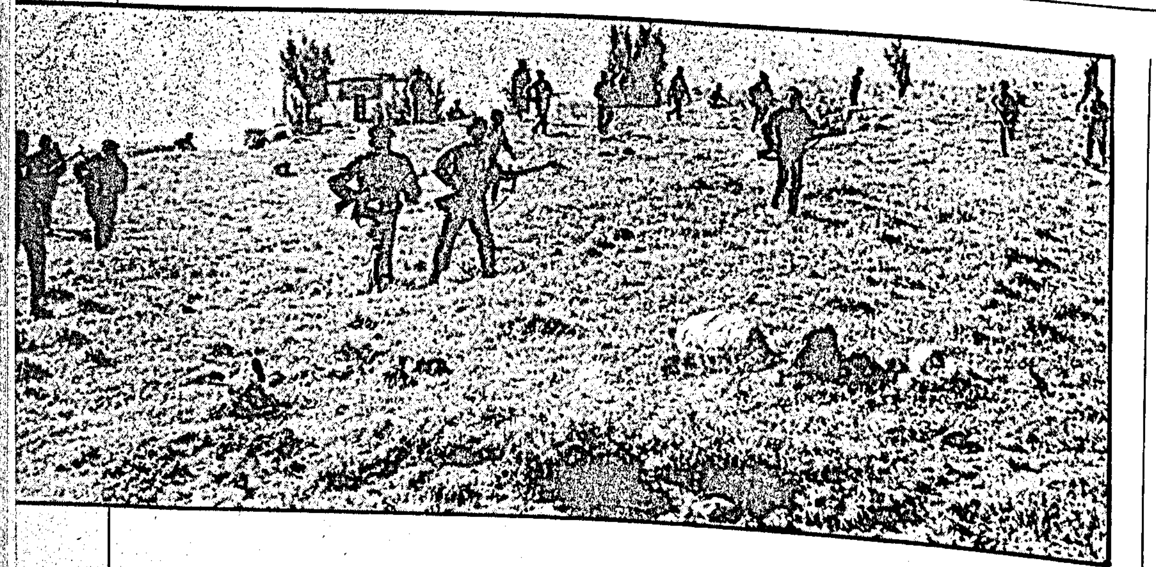
٢ ـ الغاء الضرائب على فائدة الودائع المصرفية : وهذا يعني اجتزاء كمية من اموال الشعب وحشرها في صناديق الاغنياء والمتمولين . ان هذه التوصيات لا تستغرب لان قادة الكتائب غارقين حتى آذانهم في المصالح المالية مثلا ، يوسف الضاهر ـ مدير فرع بنك سوسيته سنترال . جان سكاف ـ بنك الاعتماد الزراعي . امين الجميل ـ بنك انترا . انطوان جزار ـ شركة انفستور اوفرسيز سرفيس المالية الاميركية . الياس ربابي ـ بنك بيبلوس .

ثانيا ـ السياسة الاجتماعية :

تتميز مقررات مؤتمرات الكتائب في الحقل الاجتماعي بالغموض والعموميات فهم دائما يتهربون من مواجهة المشاكل الاجتماعية الاساسية لكي لا تمس مصالح القادة من جهة ولكي لا يفتحوا عليهم ابوابا يصعب غلقها فيما بعد ، لذلك يبقون في مستوى العموميات والمواقف غير الملتزمة وهاكم بعض الامثلة عن مواقف الكتائب في الحقل الاجتماعي :

أ ـ الموقف من الحركة العمالية والاضرابات :

لم يرد في مقررات مؤتمرات الكتائب اي ذكر لحقوق الطبقة العاملة والفلاحين وهم اصحاب مواقف سلبية جدا ازاء مطالب العمال وازاء الاضرابات المشروعة التي يضمنها القانون والدستور وهم يعملون دائما لكسر الاضرابات وذلك بدس عناصرهم للتشويش



على التضامن العمالي او الطلابي او النقابي بشكل عام . فان بعض نقابييهم البارزين يعملون في النقابات التي تبيع نفسها لارباب العمل ، مثلا موريس طويلة كان يعمل في اتحاد كبريال خوري قبل ان ينتهي من مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية الغربية «للاعداد» النقابي وهذه المؤسسة التابعة للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الغربي تدعي العمل لصالح النقابات والاشتراكية بينما في الحقيقة هي كاكثرية المؤسسات الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية الغربية تهدف لتجزئة الحركة العمالية لصالح ارباب العمل.

وكريم بقرادوني الذي لعب دورا قذرا في الحركة الطلابية في لبنان والخارج ويلعب الان دورا اقذر كامين سر اداري لنقابة ارباب العمل من اجل « العلاقات » مع النقابات اي من اجل استعمال نفوذ الكتائب في النقابات العمالية لصالح ارباب العمل.

وللكتائب مكتب للتوظيف او بالاحرى لغربلة العمال والمستخدمين كي يبقوا طيعين في ايدي ارباب العمل الذين يتوجهون الى هذا المكتب الكتائبي للحصول على عمال يطيعون ارباب العمل « ولا يشاغبون » .

وقد اعتز بذلك الشيخ بيار الجميل في الكلمة الافتتاحية التي القاها في المؤتمر الحادي عشر للحزب سنة ١٩٦٩ ، قائلا : « واذكر هنا بفخر واعتزاز كيف ان بعض ارباب العمل ياتي الى الكتائب سائلا عن عامل او مستخدم لانه يطمئن الى خلق الكتائبي وامانته ووفائه لعمله » (جريدة الجمهورية ٢٧ ايلول ١٩٦٩ ملحق العدد ٣٨٩٢) ويتفننون في مواقف اخرى، عندما يحشرون بالعدالة الاجتماعية ، حتى انهم يقولون عن انفسهم عند الحشرة انهم اشتراكيون... فنعم الاشتراكية !.

ب ـ في الحقل التربوي والتعليم :

ينادي الكتائبيون في مقررات مؤتمرهم العاشر « بتعميم التعليم » الابتدائي والتكميلي والمهني . فما معنى كلمة « تعميم » انها تستعمل هنا للهروب من كلمة الزامية ومجانية التعليم الابتدائي والتكميلي. « فالتعميم » لا يحشر الكتائب وهو مفهوم غامض وغير دقيق قد يعطي انطباعا بان الكتائب يدافعون عن حقوق الشعب بينما هذه المقررات هي للاستهلاك الغوغائي ومن قبيل ذر الرماد في العيون .

ماذا يطالب الاهلون خاصة الفقراء منهم ؟ انهم يطالبون بالتعليم المجاني والالزامي حتى يستطيعوا سد حاجات اولادهم فما نفع تعميم التعليم اذا لم يكن مجانيا فالكتب غالية والمدارس الخاصة تضارب على المدارس الرسمية وتمنع عنها وصول الاساتذة الاكفاء كما يحدث في جبل لبنان . وها هو صاحبهم جورج سعادة عندما كان رئيسا لمصلحة التعليم الخاص (ولا عجب ان يكون كتائبي في هذا المركز ليدافع عن المدارس الخاصة) كان يصرح علانية ان من عيوب المدارس الرسمية ان طلابها من الفقراء .

وعندما تجري الاضرابات الطلابية او اضرابات الاساتذة والمعلمين من اجل رفع مستوى التعليم واقرار مجانيته والزاميته وتحسين مستوى معيشة المعلمين يعمد الكتائبيون الى خداعهم العادي فيؤيدون ظاهريا ويخدرقون بالخفاء بحثهم جماعتهم على افشال الاضرابات والمطالب وتمييعها فيصح بهم بهذه الحال قول المثل : يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويراوغ كما يراوغ الثعلب . هذا ما يحدث كل عام في الجامعة اللبنانية والجامعات والمدارس الاخرى وفي نقابة المعلمين .

وهذا طبيعي بالنسبة للكتائب لانهم عندما يحاربون مبدأ الزامية التعليم ومجانيته فهم يدافعون عن مصالح قيادييهم باسهامهم في تعميم الظلامية وفي تخفيف العبء الضريبي المثل الذي قد يطالهم لان الطبقات الفقيرة لم تعد تستطيع دفع المزيد من الضرائب .

ثالثا ـ الطابع الفاشي التنظيم الكتائبي :

ان تاريخ الكتائب يدل على انها ولدت ١٩٣٦ في خضم الحمى الفاشية التي كانت تجتاح اوروبا انذاك والتي ولدت الفاشية والنازية والفرنكية في ايطاليا والمانيا واسبانية والتي ادت الى الحرب العالمية الثانية وعشرات الملايين من الضحايا . اما اسم الكتائب الاصلي « فالانج ليبانيز » فهو نسخ عن اسم الحزب الام في اسبانيا « الفالانج » الاسبانية

ملف

وهو الحزب الوحيد الديكتاتوري في اسبانيا والذي قضى على الحكم الجمهوري في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ المضادة التي كانت حصيلتها ثلاثة ملايين قتيل ومئات الالوف من المشردين وعشرات الالوف من المساجين لا يزال بعضهم حتى الان في المنفى .

ومن السمات الفاشية البارزة لديهم تقديس الرئيس والطاعة العمياء له مهما كانت اخطاؤه وتقلبات مواقفه ومن مظاهر هذا التقديس انتخاب بيار الجميل رئيسا اعلى مدى الحياة وهم بذلك يحتقرون اي عمل شعبي وحتى العمل الديمقراطي، فالديمقراطية عندهم هي ديمقراطية النخبة ، ومع ذلك فهم يدعون بانهم « حزب ديمقراطي اجتماعي » وقد خلقت ميليشيا نسائية مهمتها حماية بيار الجميل من الخطف » ...

وقد استعاروا عن الاحزاب الفاشية التنظيم شبه العسكري الشبيبة الا وهو تنظيم الميليشيا التي تستعمل لقمع اضرابات وتظاهرات الشبيبة كالطلاب وغيرهم كما حدث في اواخر عام ١٩٦٨ عندما هاجمت الميليشيا الطلاب في مدرسة الاداب العليا وضربتهم وجرحت بعضهم وذلك لمنعهم من التعبير عن ارائهم في اجتماع ديمقراطي . وكذلك في مهنية الدكوانه مؤخرا .

وكدلالة على عدم تبصرهم ونزقهم الفاشي فانهم لا يفرقون بين مواطن واخر وينهار رصاصهم على الابرياء كما حدث بالنسبة للمهندس السويسري امام بيت الكتائب وللاختين رحمه من بشري في الدكوانه في اذار ١٩٧٠ ، والكل يذكر انه منذ فترة اعتدت ميليشيا الكتائب في جل الديب على مواطنين وجرحوا بعضهم .

ومن خصائص هذه الفاشية انهم يعتبرون انفسهم دولة ضمن دولة فلهم شرطتهم ولهم محكمتهم وزنزانة للسجن وغرفة خاصة للتعذيب ونتحدى الكتائب ان يفتحوا الطابق ما تحت الارضي لبيت الحزب في منطقة الصيفي امام الناس ليروا ان كان هذا صحيحا ام لا !

وكدلالة اخرى على المشاريع الفاشية واللاديمقراطية التي يطرحها « المدافعون عن الحرية » حزب الكتائب قدم الكتائبيون مشروعا لتنظيم الثقافة في لبنان دعي بمشروع « الهرم الثقافي » واحيل الى مجلس الوزراء وصدر في ملحق النهار بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٧٠ . ويبغي هذا المشروع الى تقييد حرية الثقافة وربطها بالدولة واجهزتها البيروقراطية وذلك خدمة للنظام القائم وللقائمين عليه عن طريق تقييد حرية الدخول الى النوادي الثقافية الا لمن كانت لهشهادة البكالوريا القسم الاول . هذا يعني كما قدمنا سابقا ان الكتائب ليست ديمقراطية وكل ما يهمها هو « النخبة » وليست مجرد نخبة وانما النخبة التي تخدم مصالحها ومصالح اركانها . واكبر دليل على فاشية هذا المشروع فقد تنادت الهيئات الثقافية الى اجتماع رفضت فيه هذا النوع من المشاريع المشبوهة .

ومن الدلائل الواضحة على فاشية الكتائب ونزوعها نحو دكتاتورية الحزب الواحد شعاراتها « لبنان لمن ؟ لنا ! لنا ، لنا ! ولكل لبناني كتائبي » .

رابعا : علاقات الكتائب المشبوهة مع الاجنبي

لا عجب ان تكون لبعض اركان الكتائب علاقة حميمة بالاجنبي ذلك لان هؤلاء الاركان يعملون لمصالحهم الخاصة ، ومن هنا يتصلون بالاجانب لتمرير هذه المصالح ودفعها للامام وقد تصل هذه العلاقة الى حدود العمالة وحتى افشاء الاسرار عن لبنان، بينما علانية يدعون انهم الوحيدون الذين يحافظون على لبنان (فهذا صاحبهم الياس ربابي الذي كان سفيرا في المانيا الغربية وقد طرد من وظيفته اثناء التطهير لانه باع الشيفرة السرية الخاصة بالسفارة) ولم تؤدبه الكتائب على فعله الشنيع بل ابقته عضوا في المكتب السياسي ليكمل مهماته الدنيئة .

ومن يعلم ، قد يبيع كل ابنان في المستقبل .

والعلاقة مع المانيا الغربية ليست فقط حكرا على الياس ربابي وانما مع مجمل اركان الحزب وقد قام وفد الماني غربي بزيارة الحزب واستقبله امين الجميل في بيت الكتائب وتكلم معلنا ان والده من المعجبين بهتلر .

وموريس طويلة عضو الحزب هو مدير مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية الغربية التي تكلمنا عنها.

ومن العطف الزائد على الاجنبي قررت الكتائب المطالبة بضمان رساميلهم في لبنان على حساب السيادة الوطنية وعلى حساب مصلحة الشعب اللبناني كما راينا .

وعدا العلاقات المشبوهة بالمانيا الغربية هناك علاقات مشبوهة بايران (والغريب ان ايران والمانيا الغربية لهما علاقات واسعة مع اسرائيل وتدعمانها بالمال والنفط والسلاح) ومن الدلائل عليها الاوسمة الايرانية الرفيعة التي منحت لجوزف شادر وادمون رزق .

خامسا - الخط السياسي للكتائب :

تتصف خطة الكتائب على الصعيد السياسي بالانتهازية والمصلحية والتكالب على الحكم مهما كانت الظروف وان ادى ذلك الى تناقض فاضح في المواقف . فهم منذ ان تسلموا وزارات مختلفة وقلما خلت حكومة من وزير كتائبي في وزارة حساسة منذ بدء العهد الشهابي .

فهاكم بعض الامثال عن مواقفها السياسية الانتهازية المتناقضة :

في تموز ١٩٦٩ نادى بيار الجميل في الصحف بتقسيم لبنان على اساس طائفي وهذا ما يسعى له الاجنبي واسرائيل فكانما لبنان هو اقطاعية للشيخ بيار ولحزبه يريد تقسيمه متى يشاء وحسب مزاجه والدليل على ذلك الشعار الكتائبي : « لبنان لنا »، وهو اثناء معركة انتخاب الرئاسة يقترح نفسه مرشح اجماع الوحدة الوطنية متناسيا مواقفه المتعصبة والاقليمية السابقة .

- من ناحية العمل الفدائي نراهم ساعة يقدسونه ويبجلونه بالكلام وساعة يتآمرون عليه فيفتعلون المجازر الدموية بحق عناصره .

ماذا توضح هذه الحقائق ؟..

١ - ان حزب الكتائب هو حزب الطبقة الرجعية في لبنان طبقة كبار التجار والراسماليين الاحتكاريين،

٢ - وبحكم الطبيعة الطبقية لهؤلاء وتبعيتهم الاقتصادية للامبريالية العالمية يرتبط حزب الكتائب بالمخططات الامبريالية المشبوهة لتصفية الحركات الوطنية التقدمية المناهضة للامبريالية والمطالبة بالتحرر من سيطرتها وتصفية مصالحها ..

٣ - بما ان النظام اللبناني هو نظام رجعي وما الدولة الا اداة بيد هذه الطبقات الرجعية للقمع الطبقات الكادحة واستغلالها ، يشكل حزب الكتائب رديفا للنظام وقوة قمعية بيده الى جانب مؤسسات القمع الرسمية .

لذلك كله نرى حزب الكتائب في طليعة المدافعين المتحمسين عن النظام اللبناني القائم وتجميله وتغطية مساوئه في ظل شعارات اقليمية شوفينية وتحت ستار طائفي ، لتغطية حقيقة دفاعه عن النظام القائم ومهاجمته للقوى والعناصر الوطنية والتقدمية حتى الاصلاحية منها وحتى البورجوازية الليبرالية ، التي لا تطرح قضية تغيير النظام عن طريق العنف وانما تقترح مجرد اصلاحات بسيطة وسطحية للنظام القائم، حتى الاصلاحات الجزئية والدعوة الى تغيير سطحي بسيط في بنية النظام تقف الكتائب ضدها وتسعى جاهدة الى طمسها والقضاء عليها ، لانها تهدد مصالح الطبقة الرجعية وتمسها ولو جزئيا مما لا ترضى عنه الكتائب ولا تقبل به ..

من هنا نفهم المجازر التي ارتكبتها الكتائب من اي منطلق مورست والاسس التي استندت عليها وان كانت هناك اسباب اخرى تتعلق بظروفها وتوقيتها وطبيعتها . ولعل من هذه الاسباب التي ناسبت توقيت الجرائم الاخيرة التي اقترفتها الكتائب ، هي الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان تضاف الى سلسلة الازمات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عاناها النظام خلال السنوات الاخيرة وما زال يعانيها بتفاقم وتصاعد مستمران مما دعا الكتائب الى افتعال هذه الاحداث لتغطية هذه الازمات وتصويرها على غير حقيقتها ومن اجل لجم الحركة الوطنية عن العمل والمبادرة لاستغلال هذه الازمات التي تفضح هزالة وهشاشة نظام « الاقتصاد الحر » الذي يدافع عنه الكتائبيون ويتمسكون به باعتباره من المقومات الاساسية لوجود « لبنان » لبنان حسبما تراه الكتائب ، لبنان الاخضر مزرعة الطبقة الرجعية ، طبقة الاربعة بالمئة التي يدافع عنها الكتائبيون ويحمون مصالحها ..



تحت عنوان : « البلاط هو المتاجر بالمخدرات » ورد هذا المقال في افتتاحية جريدة « طوفان » لسان حال احدى الحركات الثورية الايرانية ، وتنشر «الهدف» ترجمة لهذا المقال الهام الذي يكشف جوانب عن الوضع الاجتماعي في ايران .

تجارة المخدرات في ايران ودور البلاط فيها

السلطة تحمي قصور الاغنياء المملوءة بالمخدرات و٦٠٠ ألف مدمن على المخدرات في ايران

ما ان اجازت الحكومة الايرانيه في عام ١٩٦٩ زراعة الافيون حتى سنت لمراقبتها قانونا يعاقب المخالفين اشد العقاب . وتذكر احصائيات الحكومة انها اعدمت رميا بالرصاص حتى مطلع هذا العام مائة وخمسين شخصا كانوا يتاجرون بالمخدرات. ويلاحظ بعد ذلك في الصحف الايرانية اخبار تشير الى اعدام نفر من المتاجرين بالمخدرات ، ذلك بان جلاوزة النظام المستبدين بالسلطة يريدون ان يقولوا للعالم فيما اتخذوه من اجراءات ، « انهم ابطال مكافحه المخدرات » . ولكن النتيجة كانت ان لا المتاجرة بالمخدرات تقلصت وقل عدد الذين يستعملونها ! اما الحقيقة فهي عكس ذلك ، فهذه التجارة في اتساع والمدمنون في تكاثر ، مما ساق الصحافة الايرانية لان تنذر بان البلاد في خطر !!

« المخدرات من الحشيش حتى الهيروين منتشرة في طول البلاد وعرضها ، والمنسادون يتكاثرون في المدن والارياف » .

« ان درجة الاعتياد على الحشيش قد ارتفعت في مجتمعنا بحيث بات استعمال الحشيش مألوفا لا قبح فيه ولا مزمة ، وان المجالس التي تشهد الحشيش ولا سيما مجالس الاغنياء لتشهد الجمر والدخان حتى الصباح » .

— جريدة اطلاعات —

ونشرت « اطلاعات » ايضا محاضرة لاحد اساتذة جامعة طهران وهو علي ازمايش استاذ علم الاجرام في الجامعة ، جاء فيها ان عقوبة الاعدام في ايران قد وسعت في نشر تهريب الحشيشة والمتاجرة بها..

ان هذه الحقائق جعلت فريقا يحمل على فشل سياسة الحكومة في مكافحة المخدرات ، ومنذ القديم كان البلاط الايراني في طليعة المتاجرين بالمخدرات وتهريبها ! فالحقائق التي تكشفت عن ال بهلوي في سويسرا لا تترك مجالا للشك ... فاحد كبار المسؤولين الان في ايران اعتقلته الشرطة الفرنسية عام ١٩٤٦ بتهمة تهريب الحشيش عندما كان سكرتيرا اول في السفارة الايرانية بباريس !

اليس غريبا ان يرفع هؤلاء الذين لهم تاريخ حافل وطويل في تهريب المخدرات شعار مكافحتها ! هل من المعقول والممكن ان يخلص رجال فاسدون كهؤلاء لقضية مكافحة المخدرات ؟

لقد صرح المسؤولون الامريكيون عدة مرات وايضا كتبت صحيفة « لوموند » بهذا الخصوص اكثر من مرة بأن معظم الهيروين الذي يدخل امريكا خلسة مصدره ايران وتركيا !

ولم يقصد المسؤولون الامريكيون ان هذا الهيروين ياتي عن طريق ايران ، بل ان قصدهم هو ان هذا الهيروين يزرع في ايران ويصل امريكا عن طريق فرنسا !

وما من شك في ان السلطات الحاكمة واعوانها يشرفون على زراعة الحشيش والهيروين . فهم الذين ينتجون هذه المواد ويتاجرون بها وحقائبهم الدبلوماسية المتحررة من الكمارك والمراقبة تؤدي هذه الصفقات ، ومن ثم فان عقوبة الاعدام ضد بعض المتاجرين لم تكن للحيلولة دون الاعتياد على هذه المواد واستعمالها ، فليس هناك مائل من قبل الحكومة دون استعمالها ، بل كانت هدف هذه العقوبات حصر بيع وتوزيع المخدرات والمتاجرة بها داخل البلاط وحده !

لقد اقرت الحكومة قانون مكافحة المخدرات وحصرت مسؤولية الاشراف على زراعتها لنفسها فاتيح للنظام الايراني ان يستاثر بتوزيع المخدرات والمتاجرة بها ليكون نصيبه في كل عام « قناطر » من المال مثلما اتيح له من جهة اخرى ان يخاتل الناس فيزعم انه يكافح المخدرات والذين يستعملونها ويتاجرون بها ، ليموه ويتوارى وراء هذا الضجيج، وهي اشبه بحكاية اللص الذي رفع عقيرته :«حرامي - حرامي » حيث اراد ذلك الـ « حرامي » اخفاء نفسه ليورط شبان بلادنا في افة الافيون التي تصوغ منهم افرادا لا يعنيهم مجتمعهم ، ولا يهمهم وطنهم وشعبهم ، ذلك هو الهدف الذي يستهدفه النظام الايراني والامبرياليون الذين يحمونه .

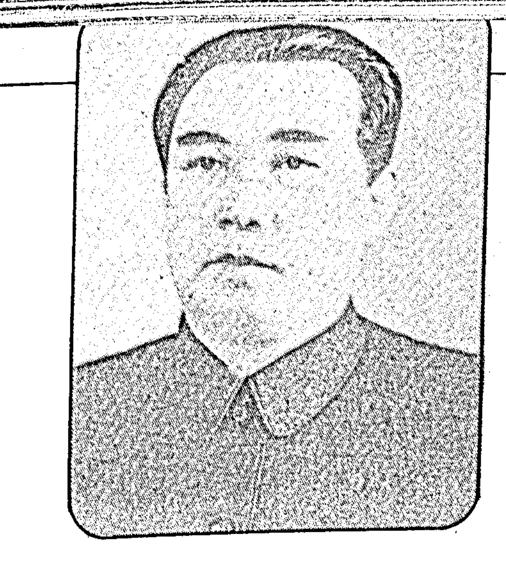
ان استعمال المخدرات بايران يزداد ويتسع يوما بعد يوم ، وتبتلع هذه المخدرات كثيرا من الشبان ، وقد بلغ الامر من الفساد ان كتبت جريدة «كيهان» تقول : « انقذوا الشباب من المخدرات ! » ، و «الشباب يصلون الى المخدرات من دونما مشقة !» و « في قسم من مدارس طهران يلاحظ الحشيش كما يلاحظ في مدارس البلدان المتقدمة » .

وتقول احصائية في هذا السبيل : « ان ٧٣ بالمائة من الاطفال الذين تبلغ اعمارهم ١٣ - ١٥ عاما يعرفون كيف يدخنون الحشيش و ٥٠ بالمائة منهم يعرفون ضروبا اخرى من المخدرات ، ويمكن القول ان جميع الفتيان الذين تبلغ اعمارهم ١٦ - ١٨عاما يعرفون جيدا كيفية استعمال الحشيش . فـ ٨٣ بالمائة منهم الفوا الحشيش و ١٦ بالمائة منهم الفوا ضروبا اخرى » . - جريدة اطلاعات -

ان النظام يعلم كما تعلم حكومته وكما يعلم الامن العام (السافاك) والمخابرات ان الليالي الساهرة في منازل « الاشراف » واولي القوة والمال يرتفع فيها الدخان من « المجامر » المترفة الانيقة المنصوبة بين الفرش الوثير والمخاد الناعمة .

ان جهاز الامن العام الذي يتعقب القوى التقدمية ويلاحق العناصر الثورية ، يسمح لاولئك المترفين بتعاطي المخدرات في حرية وامن ! افلا يدل هذا التغافل المتعمد على ان الحكومة وجهاز الامن هما المشجعان على مزاولة المخدرات ؟! ومن ثم فان اجراءات الحكومة التي رافقها شيء كثير من الهرج والمرج والصخب والقعقعة من اجل مكافحة المخدرات بالاشراف على توزيعها ومعالجة المدمنين ليست الا تمويها يستهدف الدعاية لاغير ! وحسب الاحصاءات الرسمية نفسها هناك ٦٠٠ الف مدمن في ايران ، ومع هذه الحقيقة نجد ان هنالك سريرا واحدا في كل مستشفى لمعالجة المدمنين . وعجبا ، فالنظام الذي ينفق بين اقدام الراسمالية الاجنبية مليارات الدولارات لينقذهم من المشكلات الاقتصادية الكبرى ، افلا يملك مالا يشفي به المدمنين ؟

ان الافة الرهيبة التي تورط ويتورط فيها شعبنا هي من الذكريات المرة القتالة التي اهداها الى شعبنا النظام الايراني اما علاج تلك الافة فيكمن في تحطيم هذا النظام الرجعي الغارق في العار .



يا عمال العالم كله اتحدوا

بعض مسائل فكرة "زوتشه"

ارحب بزيارتكم لبلدنا ترحيبا حارا ..
تلقيت اسئلتكم عن طريق اللجنة المركزية لاتحاد الصحفيين في كوريا .
اود ان اعطي الآن اجوبة موجزة عن اسئلتكم ...

١ – في بعض مسائل فكرة ((زوتشه))

طلبتم مني ان احدثكم كيف نشات فكرة ((زوتشه)). بايجاز شديد ، تعني فكرة ((زوتشه)) ان اصحاب الثورة والبناء هم جماهير الشعب ، وانهم هم ايضا القوة المحركة في الثورة والبناء . بعبارة اخرى ، انها فكرة تفيد ان المرء مسؤول عن مصيره هو ، وبان له القدرة ايضا على صوغ مصيره .

لسنا اول من اكتشف هذه الفكرة . انما كل ماركسي لينيني يراها . وكل ما فعلت هو انني نوهت تنويها خاصا بهذه الفكرة .

ان حدة الشعور بضرورة الوقوف موقف ((زوتشه))، ومقدار ما يناط به من تنويه ، قد يتوقفان على الفرد وعلى البيئة الاجتماعية والتاريخية في بلده .

في مجرى كفاحي في سبيل تحرر البلد واستقلاله، توصلت الى اقتناع راسخ بان علينا وفي مقدورنا ان نصوغ مصيرنا بجهودنا نحن . كان نضالنا قاسيا ومعقدا . كان علينا ان نحل كل شيء بانفسنا ، وان نستخدم ادمغتنا لصياغة خطوط الكفاح وطرائقه ايضا .

ولذا ، كان طبيعيا اننا كابدنا ما لا يوصف من المصاعب ، وانه ترتب علينا ان نجتاز المحن الصارمة . الا اننا حصلنا ابان هذا على خبرات وعبر لا تقدر بثمن ، ولا تستبدل باي شيء مهما كان . وقد ادركنا ان الجماهير الشعبية الكادحة البسيطة العادية ، اذا هي حملت على اليقظة الثورية ، كان بوسعها ان تبذل قوة كبيرة حقا وان تنفذ الثورة بجهودها هي مهما كانت الظروف مناوئة وعسيرة .

كما كان وضعنا غاية في الصعوبة ايضا غداة التحرر مباشرة . لم تكن لنا اية خبرة في ادارة دفة الدولة او تسيير الاقتصاد .. وكان بلدنا شديد التخلف ، وفوق هذا ، كان مشطورا الى شمال وجنوب . ولم يكن لنا ثمة من نساله عن الحل الجاهز لمسالة بناء الوطن الجديد في هذا الوضع العسير .

كانت اول مسالة واجهناها هي ما اذا كنا نسلك الطريق المؤدي الى الراسمالية او الطريق المؤدي الى الاشتراكية بغية الخروج سريعا من ذلك البؤس.

كان الطريق المؤدي الى الراسمالية يعني الحفاظ على الاستغلال والاضطهاد . وكان من شان هذا ليس فقط ان يحول دوننا واستنهاض الجماهير العريضة من البروليتاريا الى بناء الوطن الجديد ، بل وكان ينطوي ايضا على خطر شديد يقوم في نقل بلدنا من الخضوع لاحدى الامبرياليات الى الخضوع لسواها. واضح اذن اننا لم يكن واردا ان نتبع الطريق الى الراسمالية .

بيد اننا لم يكن في وسعنا ان نتبع الطريق الى الاشتراكية فورا . كان السير الى الاشتراكية حسنا، ولكنه لا يسعنا ان نفعله برغبتنا الذاتية وحدها . كنا نواجه المهام المباشرة في الثورة الديموقراطية والتي ينبغي حلها قبل الانتقال الى الاشتراكية . ولذا ، فلم نكن نستطيع مجرد محاكاة النظام الاشتراكي .

كان علينا منذ البدء ان نستخدم ادمغتنا نحن لكي نحدد نظامنا السياسي الذي من شانه ان يخدم مصالح الطبقة العاملة وغيرها من قطاعات الجماهير الكادحة ، والذي يكون في وسعه ان يجمع شمل جماهير الشعب العريضة ، ولكي تحدد السبيل لتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية الديموقراطية التي تنسجم والظروف الخاصة ببلدنا . وفقا لهذا ، ذهبنا من اجل الاصلاح الزراعي الى القرى الزراعية ومكثنا فيها اياما مع الفلاحين ، ونحن نبحث في طرائق الاصلاح الزراعي التي تكون مناسبة للوضع في ريفنا .

بينت تجربتنا ان السعي لحل مشاكلنا على هذا النحو بما يناسب واقع ظروفنا ، هو افضل كثيرا من نقل الاشياء الاجنبية نقلا آليا . كما ان كفاحنا ما بعد التحرر من اجل بناء الوطن الجديد ، هو الآخر صواب فكرتنا ((زوتشه)) وصلب ايماننا بهذه الفكرة .

ثم كانت الحرب القاسية زهاء ثلاث سنوات على الامبرياليين الامريكيين ، التي احالت بلدنا صفصفا . القانا هذا في وضع شديد الصعوبة لبناء الاشتراكية .

خرب الامبرياليون الامريكيون ليس فقط دور العمال والفلاحين وممتلكاتهم ، بل ودمروا تماما ايضا اقتصاد اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء . ازالت بعض الشعوب الاخرى ابان ثوراتها الاشتراكية الراسماليين والفلاحين الاغنياء بصفتهم طبقات ، عن طريق نزع ملكياتهم ممتلكاتهم ، اما نحن ، فلم تكن لنا حاجة بهذا ، كنا منذ ما بعد التحرر مباشرة قد اتبعنا سياسة متسقة على تشجيع اقتصاد رجال الاعمال الصغار والمتوسطين . في وسع رجال الاعمال الصغار والمتوسطين ان يقاتلوا الامبريالية الى جانب العمال والفلاحين . وفوق هذا ، كان لزاما علينا ان نحمي راس المال الوطني في وضعنا حيث لم تكن الصناعة بالغة النمو . غير ان اقتصاد الراسماليين الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء ما دام قد دمر تماما من جراء الحرب ، فلم تكن ثمة ضرورة لدى حكومتنا ان تعنى ببعثه .

عندما اصبح كل شيء دمارا من جراء الحرب ، لم يعد ثمة فرق بين رجال الاعمال الصغار والمتوسطين والحرفيين في المدن . بهذا المعنى صار كل فرد بروليتاريا . كان عليهم ان يضموا جهود بعضهم الى بعض ويسيروا على طريق الاشتراكية ، كان هذا سبيلهم الوحيد للبقاء .

وبغية انقاذ زراعتهم التي حل بها الدمار الشامل ، كان على الفلاحين هم ايضا ، ان يفعلوا مثل هذا .

انطلاقا من الدعوى الماركسية اللينينية ... التعاون ، حتى ولو قام على التكنيك البدائي ... يبقى شديد التفوق على الزراعة الفردية ... لان فلاحينا كانوا بامس الحاجة للعمل بعضهم مع بعض لكي ينتقوا انفسهم من الوضع العسير ... اتخذنا طريقة مبتكرة هي دفع التحويل الاشتراكي ... الاقتصاد الريفي قدما بجراة ، دون انتظار ان ... التصنيع . اما فيما يخص اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء ، فقد اخترنا طريقة ... فذا ايضا هو اشتمالهم في التعاونيات واعادة تكوينهم على نمط اشتراكي ، نظرا لانه لم تكن ثمة حاجة لنزع ملكيتهم .

اثبتت الحياة مرة اخرى صواب خط حزبنا ... حل كل المسائل وفق صالح شعبنا وطبق الظروف الواقعية في بلدنا ، دونما لجوء الى اية صيغة ... دعوى جاهزة .

ازددنا اقتناعا خلال هذا النهوج ، بان ... يلتزم من موقف وسلوك في الثورة والبناء ... تسوية كل المسائل في صالح شعبنا وطبق الظروف الواقعية في بلدنا ، مؤمنين بقوتنا ، ... ومستندين اليها بوعي من يكون هو صاحب الثورة ...

اجتازت ثورتنا ، وهي تجتاز سبيلا شديد ... والصعوبة . وكلما واجهنا المصاعب والمحن احتفظنا بموقف من يكون هو صاحب الثورة ، وتمكنا بالتالي ان نحرز المظافر المجيدة . وقد زادنا هذا النهوج رسوخا في الاقتناع بان الاستناد الثابت الى فكرة زوتشه هو وحده ما يمكننا من التزام موقف الطبقة العاملة الثوري حتى النهاية ، ومن تطبيق الماركسية اللينينية بوجه الابداع على واقع بلدنا .

سالتموني عما اذا كان بوسعكم ان تفهموا بان فكرة ((زوتشه)) تتجسد في الاستقلال في السياسة والاعتيال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني . ان فهمكم صائب تماما .

يعني الوقوف موقف ((زوتشه)) ، اتخاذ سلوك صاحب الثورة والبناء . وما دامت جماهير الشعب هي صاحبة الثورة والبناء ، فلزام عليها ان تسلك سلوك صاحبة الثورة والبناء . ويجد هذا السلوك التعبير عنه في موقفي الاستقلال والابداع .

الثورة والبناء هما عمل يجري في سبيل جماهير الشعب ، عمل ينبغي ان تقوم به الجماهير انفسها. ولذا ، فان تحويل الطبيعة والمجتمع يتطلب الموقف الاستقلالي والنشاط الابداعي .

انطلاقا من مصالح شعبنا ومصالح ثورتنا، حافظ حزبنا دائما على الموقف الاستقلالي الثابت في رسم كل السياسات والخطوط بجهوده هو ، وتنفيذ الثورة والبناء على مسؤوليته هو ، وفق مبدأ الاعتماد على النفس . واستطاع حزبنا ان يغنم الظافر على الدوام لانه آمن بقوة جماهير الشعب واطلق العنان لحميتها الثورية ونشاطها الابداعي ، وشجعها بهذا على الافادة من كل الكوامن والاحتياطيات واستخدامها بنفسها على وجه التمام ، كما شجعها على حل كل ما ينشا من مسائل في الثورة والبناء بما يوافق واقع ظروفنا .

ان التزام موقف صاحب الثورة والبناء ، واعلاء دور الصاحب ، هما امران متسقان ، بيد ان لهما اوجها مختلفة . قد يمكنكم القول ان الموقف الاستقلالي يتعلق بكيفية الذود عن حق الصاحب واداء المسؤولية بهذه الصفة ، في حين ان الموقف الابداعي يتعلق بكيفية اعلاء دور جماهير الشعب اصحاب القضية ، في تحويل الطبيعة والمجتمع . بعبارة اخرى ، فالموقف الاستقلالي هو الموقف الاساسي الذي ينبغي لنا التزامه في الثورة والبناء، والموقف الابداعي هو الطريقة الاساسية التي ينبغي لنا تطبيقها في تحويل الطبيعة والمجتمع .

والشيء الاهم في التزام الموقف الاستقلالي هو الثبات في ضمان الاستقلال في السياسة .

الاستقلال هو ما يبقي المرء حيا . فاذا هو اضاع الاستقلال في المجتمع ، لا يمكن ان يدعى انسانا ، قلما يختلف عن الحيوان . نستطيع القول ان الحياة السياسية والاجتماعية هي اثمن من الحياة الجسدية بالنسبة للانسان ، الكائن الاجتماعي . لاذا كان مهملا لدى المجتمع ومحروما من الاستقلال السياسي ، رغم كونه حيا ، فانه في حكم الميت ككائن اجتماعي . ولهذا يجد الثوريون من الاشراف كثيرا ان يموتوا وهم يقاتلون في سبيل الحرية ، من ان يحافظوا على الحياة في عبودية الآخرين .

ان تجاهل الاستقلال مكافىء لتجاهل الانسان ذاته . من الذي يحب الحياة في اصفاد الاخرين ؟ لماذا كافح الناس لخلع النظام الاقطاعي في الايام الخوالي ، ولماذا تكافح الطبقة العاملة النظام الراسمالي اليوم ؟ غني عن القول ان الشعب الكادح يريد التخلص من العبودية الاقطاعية ، كما يريد التحرر من الاستغلال والاضطهاد الراسماليين . اننا نقاتل الامبريالية بغية تحرر امتنا تماما من الخضوع لها ولكي ننعم بالحرية كامة ذات سيادة . قولا واحدا ، ان كل النضالات الثورية ترمي الى بلوغ الحرية سواء امن السيطرة الطبقية او من السيطرة القومية ، انها نضالات يقوم بها الشعب ذودا عن استقلاله . وكفاحنا لبناء الاشتراكية والشيوعية يرمي هو ايضا في المدى الطويل ، الى تمكين الشعب من التخلص من شتى صنوف السيطرة ، ومن الحياة المستقلة المبدعة كصاحب الطبيعة والمجتمع .

ولكي تغدو الامة صاحبة مصيرها ، ينبغي ان تكون لها سلطة مستقلة وان تثبت على ضمان الاستقلال السياسي . ولهذا ، كان على فكرة ((زوتشه)) ان تتجسد اول ما تتجسد في مبدأ الاستقلال في السياسة .

وبغية ضمان الاستقلال الثابت في السياسة ، ينبغي للمرء ان تكون له هداية يهتدي بها، والمقدرة على صياغة كل السياسات والخطوط في صالح شعبه هو ، وطبق الظروف الواقعية لبلده، حسبما يقضي به عقله . ان السلطة التي تعمل تحت ضغط الاخرين او توجيهاتهم لا يمكن ان تسمى سلطة شعبية حقا ، مسؤولة عن مصير الشعب . ولا يمكن اعتبار بلد له هذا النوع من السلطة على انه دولة مستقلة ذات سيادة .

يقضي مبدأ الاستقلال في السياسة ، بالمساواة التامة والاحترام المتبادل بين امم . وهو يتعارض مع اقامة السيطرة على الاخرين والوقوع في سيطرة الاخرين . ان الامة التي تسيطر على سواها لا يمكنها قط ان تكون حرة .

وبغية توطيد استقلال البلد ، يكون جوهريا ان يتوطد الاعتيال في الاقتصاد ، الى جانب الاستقلال السياسي . فبدون الاعتيال الاقتصادي ، يتعذر الوفاء بمتطلبات الشعب المادية المتنامية ، ولا الضمان المادي لموقفه كصاحب الدولة او المجتمع . لا يمكن للتبعية الاقتصادية ازاء الاخرين ان تضمن الاستقلال السياسي ، وبدون القدرة السياسية المستقلة ، يتعذر المضي حتى النهاية في تطبيق خط الدفاع الوطني .

ثم انني سوف اقول شيئا في سؤالكم عن اي شيء نلح عليه لدى تجسيد فكرة ((زوتشه)) في سياستنا الداخلية الحاضرة .

يعني تجسيد فكرة ((زوتشه)) حث الخطى بشدة في الثورة والبناء ، انطلاقا من موقفي الاستقلال والابداع .

واشد المسائل الحاحا مما يواجهنا في الحاضر لتجسيد فكرة ((زوتشه)) في الثورة الكورية، هو تحقيق توحيد وطننا توحيدا مستقلا وسلميا .

قاتل شعبنا زمنا طويلا للخلاص من نير الامبريالية غير ان المعتدين الاجانب ما زالوا يدوسون سيادتنا القومية بالاقدام في احد شطري وطننا . وليس لدى شعبنا اليوم امر اشد الحاحا من طرد المعتدين الاجانب واقامة السيادة القومية في طول البلد وعرضه .

بقي حكام كوريا الجنوبية يحولون دون توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا لمدة ناهزت الـ ٣٠ عاما ، وهم يسلكون سياسة التبعية للقوى الخارجية ان التبعية للقوى الخارجية هي السبيل المؤدي الى الدمار القومي . هذا درس جدي تعلمه شعبنا بدقة من تاريخ الالام القومية الطويل ، كما انه واقع ندركه الان من خلال مآسي الشعب والامة في كوريا الجنوبية تحت احتلال الامبريالية الاميركية. ومهمتنا المباشرة هي العناية بان يقاتل الشعب القوى الخارجية ليس في النصف الشمالي وحده ، بل وكل الشعب في كوريا الجنوبية ، بروح الاستقلال والاعتيال ، وان ينهض الشعب باسره في شمال كوريا وجنوبها الى الكفاح المقتدر من اجل توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا . ان تحقيق توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا هو اهم عمل نعمله لتجسيد فكرة ((زوتشه)) في الثورة الكورية الراهنة .

المهمة المركزية ، الماثلة امامنا الان لتجسيد فكرة ((زوتشه)) في النصف الشمالي من الجمهورية، هي تحرر شعبنا من العمل المضني ، عن طريق السير العازم قدما بالمهام الثلاث الرئيسية في الثورة التكنيكية .

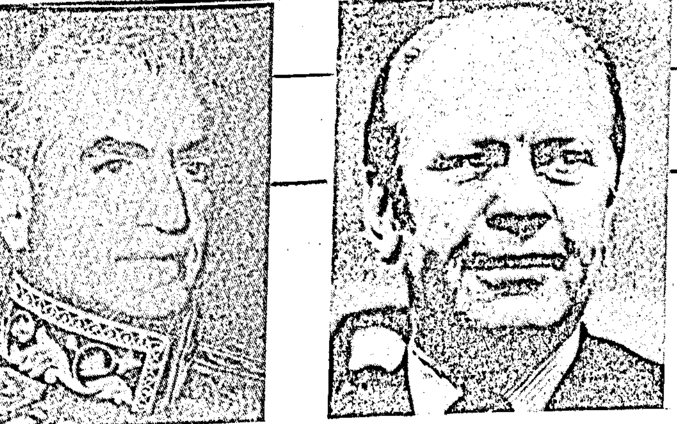
ان التحرر من العمل المضني هو مسالة هامة ينبغي حلها الان لدى شعبنا الذي تحرر من الاستغلال والاضطهاد .

يستاثر العمل باهم مكانة في حياة الناس الاجتماعية . ان ازالة وجوه التمايز الجوهرية من ظروف العمل ، وتحرر الانسان من العمل المضني، هما امران عظيما الخطورة من اجل جعل حياته اشد استقلالا وابداعا .

ومن اجل تحرر الناس من العمل الذي يقصم الظهر ، يتوجب السير قدما بالمهام الثلاث الكبرى في الثورة التكنيكية . وهذه المهام الثلاث الكبرى التي طرحناها يقصد منها تضييق التمايز ما بين العمل الخفيف والعمل الثقيل ، وما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي ، وتحرر نسائنا من ثقل الاعباء المنزلية الرتيبة ، وذلك عن طريق تنمية التكنيك تنمية شاملة بجهودنا نحن . عندما يتم تنفيذ هذه المهام تماما ، يكون العمل المضني قد ازيل من حيث الاساس في المدينة والريف ، ويكون الفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين قد ازيل في ميدان العمل .

طرحنا المهام الثلاث الرئيسية في الثورة التكنيكية هدفا لنا لتحرر الشعب من العمل المضني بدلا من مجرد الاشارة بعبارة عامة الى تنمية الصناعة الثقيلة او الصناعة الخفيفة . يشهد هذا وضوحا بموقف حزبنا المتسق على ان البناء الاقتصادي او الثورة التكنيكية لا ينبغي تصميمه كهدف في ذاته . انما ينبغي ان يفيد الوسائل لتوفير الحياة المثمرة للشعب صاحب الدولة والمجتمع . ان ما تقتضيه فكرة ((زوتشه)) هو على وجه الدقة بذل اعظم العناية بالشعب لدى اعتبار كل شيء ، وجعل كل شيء يخدم الشعب ..

البقية في العدد القادم



اتفاقية عسكرية جديدة بين إيران وأمريكا

لا يزال النظام الرجعي في ايران يواصل توسيع وتجهيز جيشه ، فمؤخرا وقبل ان يجف حبر الاتفاقيات التي عقدها النظام مع اميركا ، وبريطانيا ، والمانيا الغربية .. و... الخ خلال السنتين الماضيتين والتي بلغت قيمتها ٨ مليارات دولار ، قام الشاه بعقد اتفاقية جديدة لم يعلن عنها برغم مرور عدة اشهر على توقيعها . والاتفاقية الجديدة ، تنص على ان تقوم شركة ((بل هليكوبتر انترنشنال)) بتزويد الجيش الايراني بمدربين عسكريين ، تبلغ قيمة ((تأجيرهم)) ب ١٦٩٫٣ مليون دولار . وافتضح امر الاتفاقية بعد ان كشف النقاب عن اتفاقية مشابهة عقدتها السعودية مع الامبريالية الاميركية .

فقبل ١٨ شهرا بعثت تلك الشركة الى ايران ١٥٠٠ ضابط وجندي من مجرمي الحرب الاميركان والذين مارسوا الجرائم في فيتنام حوالي عشر سنوات . وعلى هؤلاء المدربين ان يقوموا بتدريب قوة ضاربة من سلاح الهليكبتر ، التي تكون مهمتها الاسهام مع القوات البرية في محاربة الثوار .

ولهذا الغرض فقد قام نظام الشاه بشراء اكثر من ٧٠٠ طائرة هليكبتر من بينها ٢٠٢ طائرة من نوع ((الكوبرا المانية)) ذات المحركين والتي تعتبر احدث طائرة هليكبتر حربية اميركية واكثرها تطورا . وسيتقاضى كل مرتزق من هؤلاء مرتبا شهريا لا يقل عن ١٥٠٠ دولار شهريا .

وهذه الاتفاقية المخزية هي الاولى من نوعها في تاريخ ايران ، فبموجبها سيعمل جنود مرتزقة في الجيش الايراني ، وسيقومون بضرب وتصفية نضالات الشعوب الايرانية ، وشعوب الخليج . وقد ادى توقيع هذه الاتفاقية الى ازدياد نفور شعوب ايران والعالم من هذا النظام البهلوي البغيض ، الذي لم يكتف باخفاء الاتفاقية وعدم الاعلان عنها رسميا ، بالرغم من انكشافها ، بل حاول جاهدا تحويل الانظار عن هذه الخيانة الجديدة ، من خلال توجيه افكار الناس نحو الاتفاقية السعودية ـ الاميركية المشابهة ، محاولا نسب اتفاقيته مع الامبريالية الاميركية الى النظام السعودي ، في حين من المعروف ان الاتفاقية السعودية هي مع شركة ((فينيل)) بينما الاتفاقية الايرانية ، والتي عقدت قبل الاتفاقية السعودية ، عقدت مع شركة ((بل هليكوبتر انترنشنال)) .

وواضح ان النظام العميل في طهران لم يجد طريقة يثبت من خلالها مواقعه المهزوزة ، ويؤكد فيها استمراره في خدمة الامبريالية وخاصة الامبريالية الاميركية الا من خلال تجهيز وتطوير الجيش .

فالجيش والاجهزة القمعية الاخرى تعتبر اهم ادوات القمع التي يركن اليها النظام لحمايته وتعزيز مواقع الرجعية الايرانية. واعتبارا من هذا العام سيخصص الشاه اكثر من ٥٠٪ من ميزانية الدولة لتصرف على الاجهزة القمعية . فهذا النظام لا يستطيع الاستمرار في دوره كدركي للمنطقة الا من خلال توسيع وتصعيد حملات الارهاب والقمع .

وبدلا من ان تنحصر مهمة المستشارين العسكريين في تربية الجيش وبقية الاجهزة القمعية لحفظ مصالح الامبرياليين ، فان هذه الاتفاقية ستضاعف عدد هؤلاء المستشارين وستضيف لهم الجنود المرتزقة الذين سيعملون في صفوف تلك الاجهزة . وهذا يستدعي صرف مليارات الدولارات التي هي ملك للشعوب الايرانية .

ولضمان استمرار نهبها لثروات الشعوب الايرانية والخليج العربي فان الامبريالية الاميركية ستعمل على تقوية جيوش عملائها ومن بينهم نظام طهران . والى جانب ذلك ستشدد من قبضتها على هذه الجيوش عبر المستشارين والجنود المرتزقة . ان الامبريالية الاميركية بسبب ضعفها من جراء الهزائم التي لحقت بها في الهند الصينية ، وبحكم تزايد شجب الرأي العام العالمي لتدخلاتها في شؤون الشعوب الداخلية، لم تعد قادرة في هذه الفترة على ابقاء جيشها بشكل دائم وعلى نطاق واسع في منطقة الخليج ، لهذا اوكلت لنظام الشاه مهمة حفظ مصالحها الاستراتيجية في هذه المنطقة ، على ان تستمر في ارسال مستشاريها وجنودها المرتزقة الى ايران والسعودية وعمان ، وذلك لكي يؤدوا نفس الادوار لكن دون ان تتدخل هي بشكل مباشر كما كان يحدث في السابق ، اضافة الى ان تتحمل الحكومات الرجعية نفقات اولئك المرتزقة .

أن مصالح الامبريالية الاميركية تقتضي ان يتولى نظام الشاه ضرب وتصفية الحركات الثورية التي تقود نضالات شعوب المنطقة .

ان تطعيم الجيوش الاقليمية بالمرتزقة الاميركان وخاصة لتدريب القوة الضاربة لسلاح الهليكوبتر لمحاربة الثوار هو اسلوب لجات اليه الامبريالية الاميركية في حربها القذرة التي شنتها ضد شعوب الهند الصينية ، والتي ذهب ضحيتها الاف القتلى في الفيتنام وكمبوديا .

ان شعوب ايران والخليج يزداد تصميمها يوميا على مواجهة الامبريالية والنضال ضد الانظمة المرتبطة بها ، ويتعمق التناقض بينها وبين الامبريالية وعملائها .

بامكان نظام الشاه ان يوسع جيشه ، ويطور اجهزته القمعية الاخرى ، وفي استطاعته ان يوظف المزيد من مجرمي الحرب الاميركان ، لكنه لن يستطيع ابدا الوقوف في وجه ثورات الشعوب التي هي بالرغم من كل اساليب الارهاب والقمع التي يمارسها والانظمة الرجعية العربية في الخليج ستنقض لهدم هذه العروش المهترئة .

* مترجم بتصرف عن نشرة ((النجم الاحمر)) الناطقة باللغة الفارسية .

شاه ايران يمتدح فورد

امتدح شاه ايران الرئيس فورد بعد عملية ((تحرير الامريكية مايا غويز ، سفينة التجسس الكمبودية التي اسرتها حكومة الثورة .. بعد دخولها المياه الاقليمية العشرة قاله الشاه اثناء مادبة موجهة الكبرى في البيت الابيض : كلامه الى الرئيس فورد العظيم اهنئك على زعامتك التي اتخذتها والقرارات الصائبة التي تريد لبلدك ، ولكل الشعوب التي ... و ان تعيش في حرية ! ... الشاه قائلا : ((هذا ما يريده بالضبط)) .

شاه ايران كان يعلق على القرصنة الاميركية التي مسحت الارض قوانين الامم المتحده وسيادة الدول في اراضيها اثناء عملية القرصنة الاميركية الاخيرة واستخدامها القوة العسكرية في محاوله فك احتجاز الباخرة ((مايا غويز)) ... والشاه كان متحمسا جدا في حديثه لهذه المواقف البطوليه)) التي تذكرنا بقراصنة البحر او افلام الكاوبوي ، او لربما الشاه كان يتذكر حاله عندما نزلت قوات بلاده الغازية ارض عمان لمقاتلة الثوار هناك وليعلن بعدها امام الصمت الرسمي العربي المشين ان قوات بلاده دخلت ارض عمان لتطهرها من المتوحشين الذين يجب ان يحسم امرهم بقوة السلاح !

البحرين

قاعدة الجفير.. بين دبلوماسية محمّد بن مبارك والمخطط الأميركي

حتى عندما تبدو الامور واضحة جلية، يصر محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين على الاستمرار في طمسها وتزويرها . فحول اتفاقية القاعدة العسكرية الاميركية في الجفير يكرر هذا الوزير ((للمرة الالف)) ـ حسب قوله ـ عدم وجود اتفاقية عسكرية بيننا وبين اية دولة اجنبية لتاجير القواعد ... الامر كله عبارة عن تسهيلات تقدمها لكافة الدول ، وكما تعلم فان اقتصادنا يعتمد على تجارة الترانزيت ، وما يلقاه الاسطول الاميركي من تسهيلات ، لا تزيد عن التسهيلات المقدمة لاي اسطول اخر .. ثم تساءل الوزير ((لماذا التركيز على الاسطول الاميركي وحده ؟ لماذا الاعتقاد بانه اسطول حربي ؟)) (١) .

يبدو ان الوزير وهو في غمرة انشغاله بنسج خيوط تنفيذ المخطط الاميركي الجديد في المنطقة ، نسي كل التصريحات السابقة التي ادلى بها حول القاعدة ذاتها ، وغابت عن باله المذكرات الموقعة باسمه والمتبادلة بينه وبين القائم بالاعمال الاميركي في البحرين ، في ٧١/١٢/٢٣ والتي بموجبها تمت الاتفاقية العسكرية التي تنص بعض بنودها على : " السماح للبواخر والطائرات العائدة والمساندة لقوات الولايات المتحدة بدخول ومغادرة المياه الاقليمية والموانىء والمطارات البحرينية بحرية تامة. وعلى معالجة كافة الدعاوى الناتجة لاي عمل او اهمال او حدث تعتبر القوات مسؤولة عنه ، من قبل سلطة الولايات المتحدة بموجب قانون الولايات المتحدة " .

ولسنا بصدد استعراض كل بنود الاتفاقية،والتي تؤكد كل مادة فيها على ان الجفير ليست قاعدة عسكرية امبركية فحسب ، وانما تحت السيطرة التامة لاميركا ، ولا تملك حكومة البحرين ، بموجب الاتفاقية اية سلطة على تلك المساحة من الارض .

ولعل ما كتبته الـ ((نيويورك تايمز)) يفضح ذلك (٢) :

((تتالف القوة العاملة في البحرين من مدمرتين وسفينة قيادة مزودة بمدفع عيار ثلاث بوصات ، وتضم ٤٧٥ عسكريا بمن فيهم ٣٤٠ ضابطا ورجلا يقودون سفينة العلم ، و٥٠ شخصا في هيئة اركان الادميرال)) .

اما ان يتساءل الوزير عن سبب الحديث عن الوجود العسكري الاميركي فقط ، فالاتفاقية تتحدث عن القوات التابعة للولايات الاميركية فقط . **كما ان السفن العسكرية المرابطة في الجفير لا تحمل اية هوية اخرى ، سوى هويات بعض حلفاء اميركا والذين يحصلون على تسهيلات بموافقة قائد القوة العسكرية تسهيلات بموافقة قائد القوة العسكرية** الاميركي الجنسية وليس من اية جهة او وزارة ، في حكومة البحرين .

اما تساؤله عما اذا كانت تلك السفن حربية ام لا؟ فيبدو ان الوزير لم يستطع، ولا ندري ما هو السبب، **التمييز بين هياكل السفن الحربية والعسكرية ، خاصة وان كلها تحمل العلم الاميركي .**

لكن شخصا مثل هذا الوزير عودنا على الكذب، ففي احدى مقابلاته السابقة ، لم ينف وجود قاعدة عسكرية ، وانما نفى وجود ((اي ارتباط عسكري او سياسي بين حكومة البحرين والولايات المتحدة)) ويضيف بكل وقاحة ((لقد اخرجنا البريطانيين من الباب ولا يمكن ان يكون معقولا او مقبولا ، ان ندخل الاميركيين ، بعد ذلك ، من الشباك)) (٣) .

والاهم من كشف كذب الوزير ، هو ان نعري الاهمية التي توليها اميركا لهذه القاعدة .. تقول النيويورك تايمز في هذا الصدد :

((ان وضع المنشآت يعطيها اهمية فائقة اكبر بكثير من حجمها المتوسط والسبب في ذلك انها المحطة الاميركية الوحيدة بين البحر الابيض المتوسط وبين قاعدة ((دياغو غارسيا)) الى الجنوب من الهند حيث تملك البحرية الاميركية تسهيلات ضخمة)) (٤).

ان اهمية القاعدة تتزايد بالنسبة للامبريالية الاميركية ، خاصة في ظل السعي المحموم الذي تبديه اميركا من اجل اقامة الاحلاف العسكرية الاقليمية في منطقة الخليج العربي ، التي تظل اميركا ممسكة بخيوطها . وبالطبع فان انهزام الولايات المتحدة في الهند الصينية ، وفقدانها بعض قواعدها في جنوب شرق اسيا سيضاعف من اهمية هذه القاعدة.

ان الاتفاقية التي عقدتها شركة ((هليكوبتر انترنشنال)) الاميركية مع ايران والتي كشف عنها مؤخرا ، وكذلك الحال بالنسبة للاتفاقية المعقودة بين السعودية وشركة ((فينيل)) الاميركية ، والتعزيزات التي اجريت على قاعدة الجفير مؤخرا، كل هذه حلقات متواصلة للمخطط الامبريالي تجاه هذه الساحة .

ان القوى الوطنية البحرانية مطالبة ، في هذه الفترة ان تعطي القاعدة اهمية خاصة في نضالاتها ، وان تعبىء الجماهير من اجل تشكيل ضغط شعبي متصاعد في سبيل تصفية الوجود العسكري الاميركي في البحرين، واهم معالمه ((قاعدة الجفير)).

اعدام ضابطين اميركيين بطهران

في طهران يواصل الثوار الايرانيون عملياتهم البطولية ، ففي ٢١ من الشهر المنصرم نفذت مجموعة مسلحة تابعة لاحدى المنظمات الفدائية الايرانية حكم الاعدام باثنين من المستشارين الاميركان في الجيش الايراني ، هما اللفتنانت ـ كولونيل جاك تيرنر واللفتنانت ـ كولونيل بول تشايفر .

وتؤكد هذه العملية الجريئة من جديد عجز كل الجهود التي يبذلها نظام طهران من اجل تطوير وتقوية اجهزته القمعية، وتعتبر هذه العملية هزيمة للسافاك (جهاز المخابرات الايرانية) التي تدعي سيطرتها على الاوضاع في ايران ومعرفتها لكل الامور التي تجري فيها .

المراجع

(١) مقطع من المقابلة التي اجرتها مجلة ((الاهرام الاقتصادي)) في عددها رقم ٤٧٤ الصادر بتاريخ ٧٥/٥/١٥ مع محمد بن مبارك وزير خارجية حكومة البحرين .
(٢) ثبتت هذه المعلومات جريدة ((بيروت)) اللبنانية اليومية الصادرة في ٧٥/٣/١ .
(٣) مقابلة اجرتها جريدة ((الجمهورية)) القاهرية الصادرة بتاريخ ٧٢/٨/٣ مع نفس الوزير .
(٤) جريدة ((بيروت)) نفس العدد .


زهير عبد الله


العلمي العربي

معاني "الانفتاح" على الجماهير الشعبية في المغرب: استمرار القمع والارهاب

في الصيف الماضي اعلن الملك الحسن الثاني ان عام١٩٧٥ سيكون موعدا لاجراء الانتخابات البرلمانية وجاءت دعوته تلك بعد معركة ((تحرير الصحراء)) ... ووعد الملك فيها بادخال زعماء بعض الاحزاب كوزراء ... لقد سارعت بعض الاحزاب السياسية الى تحديد مواقفها حول هذا الموضوع فعقدت اجتماعاتها ومؤتمراتها (كحزب الاستقلال ، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، الاتحاد الاشتراكي ، حزب التقدم) لتقييم المرحله القادمة ...

ولكن ما ان جاء العام الجديد حتى بدأت المعاني الحقيقية لهذا ((الانفتاح الملكي)) تكشف النظام عن وجهه القمعي المعادي لابسط المتطلبات الدنيا للجماهير.. فلا زالت المنظمات الجماهيرية النقابية محظورة النشاط وقادتها في السجون او مطاردين كالاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، والمسؤولين النقابيين للعمال .. الخ .

فقد علم انه تم اغتيال ثلاثة عشر من العمال الاتحاديين المعتقلين في زنازين سجن ((انفا)) ، ومن بينهم العبدي احد قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

كما وجرت عمليات اعتقال واختطاف العشرات من المناضلين (وهو الاسلوب القمعي الجديد للسلطة المغربية) ومن بين المختطفين عمال وادباء وكتاب وطلبة .

هذا ويواصل العمال المغاربة نضالهم من اجل حقوقهم المشروعة كما جرى في موسعة سوفيما ضد طرد زملائهم النقابيين ، كما يواصل العمال النضال من اجل اعادة (١٦٠) عاملا من الذين طردتهم ادارة الاتحاد المغربي للتصدير في الدار البيضاء .

كما طردت السلطات (١٤) عاملا من عمال اوراش الشاي بسبب انتسابهم للاتحاد العام للشغالين .

وفي طنجة المدينة التي تعد الوجه السياحي للمغرب ! يعاني العمال من اضطهاد ارباب العمل والذين اغلبهم اجانب وقسم كبير من هؤلاء اسبان ! اذ يطرد كل من يشتكي من العمل كما حصل في معمل للشوكولا في اكرا !

وعلى صعيد اخر ، اغلقت السلطات المغربية صحيفة ((مغرب انفورماسيون)) الناطقة بالفرنسية لانها لم تقدم التهاني بمناسبة ((عيد العرش)) ! وكذلك صادرت السلطات صحيفتي ((الرأي)) و ((العلم)) ، ولم يسلم من مضايقات السلطة حتى الاحزاب الليبرالية العلنية كحزب الاستقلال الذي تم الاعتداء على ((مشير)) فرع الحزب في منطقة ((بيونعمان)) واعتقال امين فرع الحزب مع زميل اخر له في منطقة ((بتزنيت)) ...

وفي الريف قامت السلطات المغربية بالاستيلاء على اراضي الفلاحين لصالح بعض الاغنياء والاقطاعيين كما جرى مؤخرا في منطقة ((سنطيل)) ...

وفي اقليم بني ملال نشب خلاف بين افراد من قبيلة بني عياط حول مسجد متنازع عليه ادى الى قيام السلطات باحتلال المسجد بواسطة القوات العسكرية في المنطقة واتخاذه كمقر لها ، فادى هذا العمل الى استنكار افراد القبيلة الذين رفضوا تادية صلاة الجمعة فيه !

وعلى صعيد اخر يستمر قمع العناصر الوطنية ومنها استمرار المحاكمات بحق العناصر الوطنية بتهم انشاء تنظيمات ثورية او توزيع منشورات معادية للنظام او القيام بتظاهرات والتحريض عليها !

ويبدو ان المغرب يغلي بالاحداث التي يحاول النظام جاهدا امتصاص نقمة الجماهير بواسطة القمع او الوعود وكذلك في جر القوى السياسية المعارضة الى جانب القصر وشق الصف الوطني ...

ان هذه الاحداث تثبت بصورة قاطعة ان طبيعة النظام لم تتغير وان اساليبه واهدافه بقيت واحدة، وعلى هذا الاساس يظل اسلوب النضال الجماهيري واحدا من اجل فرض الوضع المطلوب . ●●

الثوار العُمانيون ينفذون ٤٥٠ عمليّة خلال ١١ شهرًا

ما تزال المنطقة المحررة من ظفار مسرحا لمعارك عسكرية ضارية تدور رحاها بين قوات جيش التحرير والميليشيا التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان وبين القوات الانجلو – ايرانية والاردنية .

ففي بيان مفصل اصدرته عن العمليات التي نفذتها قواتها خلال الفترة الممتدة بين ٩ – ٦ – ٧٤ ، ١٢ – ٥ – ٧٥ اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير عمان فيه عن قيام الثوار بتنفيذ اربعمائة وخمسين عملية عسكرية .

واكدت الجبهة ان خسائر جسيمة قد لحقت بالقوات الايرانية والبريطانية والاردنية بلغت زهاء الف ومائتي جندي بين قتيل وجريح وتم تدمير ست وعشرين نقطة ارتكاز ومراكز القيادة والمراقبة واثنين وعشرين من المدافع والهاونات وتسع طائرات هليكبتر ، و٢٨ مصفحة . واضاف البيان ان الثوار غنموا عددا كبيرا من الاسلحة والذخائر . وجاء في البيان ان المرتزقة قاموا خلال الفترة المذكورة بمائتي وسبعين عملية مما ادى الى ... ثلاث قوى ووقوع العشرات من القتلى والجرحى .

ومن جانب اخر بعثت لجان ... والسلم العربية المجتمعة في بيروت في الفترة ما بين ١٧ – ١٨ ... هذا الشهر برسالة الى قابوس ... فيها عن سخطها الشديد على احكام الاعدام التي صدرت من محكمة صورية بحق المناضلين العمانيين .. سعود المرزوقي وعامر ... سرحان الهنائي ومحمد حسن ... وسعيد جمعة سعيد الفيلاني . وطالبته «بوقف حملات القصف والابادة والتصفية الجسدية ضد المواطنين والمناضلين العمانيين الشرفاء » .

اما البيان الختامي الصادر عن الاجتماع فقد دعا الى « زيادة تأييد النضال التحرري المتصاعد الذي تخوضه قوى التحرر في منطقة الخليج العربي ، ومضاعفة العمل لمساندة الثورة الوطنية الديمقراطيه المسلحة في عمان وتأييد نضال الشعب البحريني وحركته الوطنية » .

عمال البحرين يطالبون بـ"حريّة" الوظائف

على الرغم من كل اساليب الارهاب التي تمارسها السلطة من اجل قمع الحركة العمالية ، واستمرارها في مطاردة واعتقال العناصر الوطنية من اجل توفير « الامن والاستقرار » اللذين تنشدهما الاحتكارات الاجنبية التي تمتص خيرات البلاد وعرق شعبها، الا ان العمال مستمرون في تصعيد نضالاتهم من اجل انتزاع حقوقهم .

ففي ٢٨ – ٤ – ٧٥ قدم عمال شركة طيران الخليج وعددهم ٧٠٠ عامل وموظف عريضة يطالبون فيها بـ :

– زيادة نسبة العلاوات السنوية لتتناسب مع علاوات بقية الشركات .
– ايقاف تدريب الاجانب والعمل على بحرنة الوظائف .
– توفر السلام والمواصلات والغاء تجميد رتب البحرانيين .

هذا ولا تزال العريضة بانتظار الرد .

ابراهيم الحمدي

مـاذا يجري في اليمن الشماليّة ؟

قبل صدور القرارات باقصاء ((ال لحوم)) (الرائد علي ابو لحوم والرائد محمد ابو لحوم) من القوات المسلحة وكذلك بعض انصارهما من الضباط (ترددت الانباء عن طرد ٣٠ ضابطا من الجيش) ثم اقصاء المقدم ابو شوارب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة اليمني والمقرب من الشيخ عبدالله الاحمر ، كانت التطورات في شمال اليمن تشير الى ان الجيش كان يماني من ثلاثة مراكز قوى او اكثر ، وبات على الحمدي بصفته ((الاول)) والمسؤول عن المسكري ان يحسم الاوضاع لصالحه الجيش ... وهذا الحسم ما كان ليتم الا بعد مباركة السعودية لسياسة الحمدي الجديدة الداخلية والخارجية وفرض سلطة الدوله الواحدة. اذ ان حكام السعودية كانوا يخشون من استمرار تلك التناقضات داخل حرم السلطه وازدواجيتها في اغلب المراكز قد تستغل لصالح العناصر الوطنيه الثورية ...

ومنذ عودة الفريق حسن العمري رجل السعودية الى اليمن ، اخذ يمهد باتصالاته من اجل فرض هذا الاتجاه ، اتجاه الدولة الواحدة القوية ! ومن ثم اعلان السعودية عن دعم الميزانية اليمنية المفلسة ، ثم جاءت اخبار الاسبوع الماضي لتحمل نبا زيارة الحمدي الى الرياض لبحث سبل تطوير العلاقات بين البلدين والاوضاع المحيطة بمنطقة الخليج والموقف تجاه اليمن الديمقراطية الشعبية ...

هذه هي الاحداث التي تناقلتها الصحف والوكالات العالمية عن صنعاء ! ولكن ماذا يجري فعليا ؟

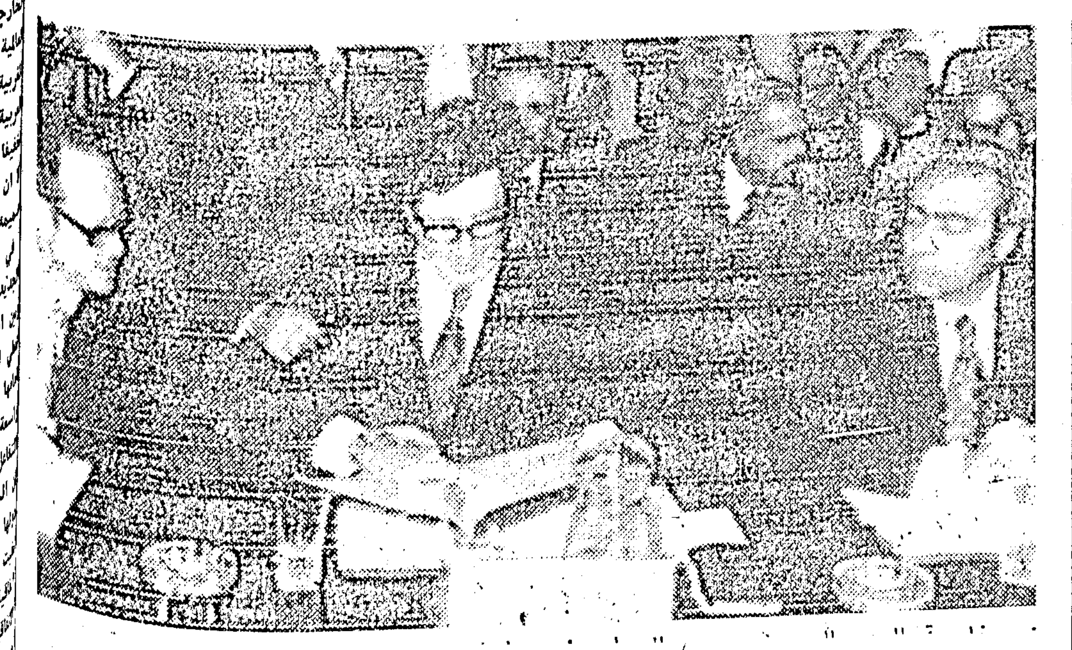
منذ شهر مارس (اذار) ، قامت القوات السعودية بالاستيلاء على خمسمائة كيلومتر من منطقة الجوف بالقوة وطرد سكانها منها وادى ذلك الى مقتل ٢٥ مواطنا تصدوا للقوات الغازية ((العربية)) ، بينما لم تفعل قوات السلطة في صنعاء شيئا، اذ انها كانت تتابع شن حملات القمع الوحشية على مستوى المدينة والريف والتي تركزت في المنطقة الوسطى ، فقد اعلن وزير الداخلية في صنعاء يوم ٧٥/٤/١٤ عن محاكمة مجموعة من الوطنيين المتهمين ((باعمال تخريبية)) واعدام ثلاثة منهم ، وما رافق ذلك من عمليات تنكيل بالاهالي واعتقال عشرات ((المشبوهين)) وضربهم واحراق دورهم !

ولم يسلم من هذه الحملة حتى الاطفال والشيوخ والنساء ، وهذه تجري لاول مرة خاصة في اعتقال النسوة وتعذيبهن بتهمة التعاون مع الوطنيين ، ومن بين القرى التي اصيبت بهذه النكبة ، قرية ((الشعراء)) الظاهرة ، حيث احرق بعض مواطنيها علنا حتى الموت ! لقد بررت السلطات حملتها هذه بانها جاءت في اعقاب مصرع المدعو نعمان سيف في ٧٥/١/٥ الذي قاد في فترات سابقة اعمال الارهاب والقتل في المنطقة ...

وكذلك طوقت السلطة منطقة عمار وبالذات قرى (الحذذ، مهلان ، وبيت الطويل) وقام الجيش بالهجوم عليها في ٧ ، ٨ ، ٩ ضمن حملات متتالية ادت الى تدمير المنطقة وتشريد اهاليها ...

ان هذا المسلسل من عمليات الارهاب الدموية ، يهدف الى تثبيت سلطة صنعاء والى تخويف الجماهير وذلك بقمع العناصر وتصفيتها تمهيدا للمرحلة المقبلة من الصراع التي ستشهدها هذه المنطقة خاصة اذا علمنا انه كثرت التصريحات التي يطلقها مسؤولون – يمنيون شماليون ضد النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية وادعاءاتهم بانه يمول ويدرب عناصر ((التخريب)) ومن بين اصحاب هذه الحملات المدعو عبدالله الاجنح وزير الخارجية والهارب من الثورة في اليمن الديمقراطية عقب استقلالها وتحررها من السيطرة البريطانية !

ان الاوضاع المتردية في اليمن الشمالي والغلاء الذي يستفز المواطنين لن تفيد معه هذه الحملات القمعية ولا عمليات الاستجداء من فائض بترول السعودية. انها لربما مسكنات تؤجل مرحلة الانفجار ليس الا ...



نظرة جديدة على الاتفاقية الأخيرة بين السوق الاوروبيّة المشتركة وإسرائيل والموقف المطلوب مواجهتها

كعادتها بدأت الحكومات العربية حملة اعلامية (غير منظمة) كردة فعل على توقيع الاتفاقية ، التي تعطي اسرائيل امتيازات كبيرة ، اقتصادية وغير اقتصادية ، بين السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل ، في اواخر الاسبوع قبل الماضي .

تاتي ردة الفعل هذه ، وكأن الاتفاقية وقعت فجاة وبدون سابق انذار ، وكأنها لم توقع بالاحرف الاولى في كانون الثاني من هذا العام ، وكأن المباحثات من اجل ابرامها لم تجر قبل هذا التاريخ في وقت متاخر من العام الماضي ، وبعد هذا التاريخ ، على امتداد الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام ، الحكومات العربية تتحرك دائما لمواجهة امر واقع ، ولا تحاول اطلاقا التحرك لمنع الامر من الوقوع ، وحتى في مواجهتها للامر الواقع ، لا تكون حركتها في حجمه ، بل ، نتيجة لعدم التنظيم ، تذهب حركتها ادراج الرياح ، ولا تلبس ان تزول دون اثر يذكر .

▪▪▪

واذا كان لهذه الحالة ما يبررها في السابق ، حيث لم يكن للجانب العربي اي ثقل او تاثير على النطاق الدولي ، وخاصة دول اوروبا الغربية ، وحيث كانت هذه الدول تمارس علاقاتها عامة والاقتصادية والسياسية والاعلامية منها بشكل خاص ومع اسرائيل على الاخص بكل استخفاف بالجانب العربي ، وكانه كم مهمل لا حياة فيه ، اذا افترضنا ان الاوضاع في السابق قد تبرر القصور في التعامل مع دول العالم ، فان الامر يبدو مستغربا ومستهجنا في الظرف الراهن ، حيث ان المقاييس والاولويات والمصالح على امتداد العالم تعيش مرحلة انقلاب ، لصالح القوة العربية الاقتصادية .

لعل موضوع الاتفاقية المبرمة بين دول السوق الاوروبية المشتركة من جهة واسرائيل من جهة اخرى يعطينا مثالا حادا على هذه الحالة . فما هي هذه الاتفاقية ؟.. ما هي مدلولاتها ؟ وما هي عناصر الموقف المطلوب لمواجهتها ؟

اولا ــ الاتفاقية :

نورد هنا اهم البنود التي شملتها الاتفاقية ، كما وقع عليها بالاحرف الاولى في ١٩٧٥/١/٢٣ وكما ابرمت نهائيا يوم الجمعة ١٩٧٥/٥/٩ :

١ ــ ستعفى المنتجات الصناعية الاسرائيلية المصدرة الى دول السوق الاوروبية المشتركة من الجمارك ابتداء من مطلع تموز (يوليو) عام ١٩٧٧، على ان يتم الخفض تدريجيا منذ اليوم الذي ابرمت فيه الاتفاقية .

٢ ــ تخفض دول السوق الرسوم الجمركية على الحمضيات الاسرائيلية بنسبة ٨٠٪ .

٣ ــ تمنع اسرائيل من تصدير المواد الخام الى اوروبا .

٤ ــ تقوم اسرائيل ، من جانبها ، بتخفيض الرسوم على ٦٠٪ من الواردات الصناعية من اوروبا التي لا تتنافس مع المنتجات الصناعية الاسرائيلية، وذلك ابتداء من مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ .

٥ ــ ستخفض اسرائيل الرسوم الجمركية على سائر المنتجات الصناعية الاخرى التي ينتج مثيلها في اسرائيل ، تدريجيا لغاية ١٩٨٩ .

٦ ــ تستانف المفاوضات بشأن التعاون الفني والعلمي في المستقبل .

وبالطبع فقد احتوت الاتفاقية على تفصيلات جزئية اجرائية اخرى ، لسنا بحاجة الى ايرادها هنا ، كما اننا لن نتناول هذه الاتفاقية من زاوية اقتصادية مجردة . (انظر مقال حسين ابو النمل ، « ابعاد الاتفاقية الجديدة بين السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل » ، شؤون فلسطينية ، عدد ٤٤ ، نيسان (ابريل) ١٩٧٥ ، ص ٤٢ ــ ٥٦) ، بل في اطار سياسي اقتصادي عام يشمل الوضع الاسرائيلي الخاص .

قد تكون المقاطعة الاقتصادية والسياسية العربية لاسرائيل من انجح الاجراءات التي اتخذت ضد العدو الصهيوني منذ اغتصابه لارض فلسطين . وقد ارتكزت فلسفة المقاطعة على فكرة تشديد الخناق على العدو لجعل الحياة بالنسبة له على ارضنا شبه مستحيلة ، اذ انه كان واضحا منذ البداية ان حرمان العدو من التفاعل تجاريا واقتصاديا واجتماعيا مع المجال الحيوي بالنسبة له (المنطقة العربية) ، يمثل ايقافا لاهم شرايين حياته ، وقد جاءت المساعدات الخارجية (١) والقروض والتبرعات من الصهيونية العالمية والتعويضات التي قدمتها حكومة المانيا الغربية(٢) ، منذ اقامة اسرائيل ، كرد على المقاطعة العربية الشاملة ، وبرغم ان هذه الموارد قد شكلت تخفيفا بارزا من عبء المقاطعة عن عاتق اسرائيل ، الا ان المقاطعة ظلت تصيب الاقتصاد الاسرائيلي في الصميم .

في هذا الاطار يتوجب النظر الى الاتفاقية الجديدة بين السوق الاوروبية المشتركة من جهة وبين اسرائيل من جهة ثانية ، اذ انها (اي الاتفاقية) تعطي اسرائيل نفسا اقتصاديا لا مثيل له ، تفتح امامها وامام بضائعها وصناعتها سوقا استهلاكية واسعة (حوالى ٣٠٠ مليون مستهلك) ، تتيح لها التعامل مع اكبر الكتل الاقتصادية في العالم ، اذ تمثل السوق، برغم الصعوبات الاقتصادية التي تعترض دولها من وقت لاخر ، وفي هذه المرحلة بالذات ، اكبر قوة اقتصادية متماسكة منذ التوقيع على اتفاقية روما ، اتفاقية السوق المشتركة ، كما ان الاتفاقية الاخيرة ، اضافة الى كل ما تقدم وربما اهم من كل ما تقدم ، تعطي لاسرائيل ضمانة متينة بالنسبة لبضائعها ، وبالنسبة لمستقبل اقتصادها، وخاصة فيما يتعلق بمحاولات اسرائيل الرامية الى تحسين ميزانها التجاري ، وفوق كل هذا ، هناك العامل المعنوي الايجابي على الصعيد الداخلي الذي تتركه هذه الاتفاقية ، وآثاره الهائلة على القوى العاملة ومؤسساتها ، من حيث الثقة واطلاقها ، وبالذات هذا العامل هو الذي جعل المسؤولين واجهزة الاعلام في اسرائيل تكاد تطير فرحا لدى توقيع الاتفاقية . وبالذات هذا العامل هو الذي يجعلنا ننظر الى الجانب الاوروبي ، بانه لم يكف عن تقديم يد العون المستمر لاسرائيل، وخاصة عندما تكون في اوج ازماتها الاقتصادية والمعنوية ، مستخفا بشكل شبه كلي بالجانب العربي ، مراهنا ان ردة فعل الجانب العربي ، مهما اشتد غليانها ، فهي لن تغير من الامر الواقع شيئا .

ان الانتعاش الاقتصادي ، ليس دائما انتعاشا في قطاعات الاقتصاد ، ولا هو تعبير عن الصحة في مرافقه الاساسية ، ولا هو مؤشر لقوة مرتكزاته فقط ، بل هو قبل كل شيء ، انعكاس لمعنويات قوى الاقتصاد ونظرتها للمستقبل القريب ، المتوسط والبعيد .

من هنا ، فاننا اذا نظرنا الى بنود الاتفاقية ، لوجدنا ان هناك معوقات عديدة امام الاستفادة الاسرائيلية منها الى ابعد مدى ، ولكننا ندرك في الوقت ذاته قدرة التعامل الاسرائيلية مع السوق الاستهلاكية الاوروبية (يكفي ان نذكر كثرة عدد الموزعين اليهود من تجار الجملة والقطاعي المتغلغلين في اسواق اوروبا، حتى نتصور حجم التوزيع الممكن للبضائع الاسرائيلية المعفاة حسب الاتفاقية) ، كما ان البند الثالث ، المتعلق بتحريم اسرائيل تصدير المواد الخام الى دول السوق الاوروبية المشتركة ، الذي قد يبدو من نصه عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي ما هو ، في الواقع ، الا قيد بلا مضمون ، اذ ان اسرائيل لا تعتمد على تصدير المواد الخام ، لشح هذه المواد لديها من جهة ، ولاعتمادها الكبير على تصنيع هذه المواد في مصانعها تلبية لاحتياجات السوق الداخلي ، وللحفاظ على نمط تصدير المواد المصنعة من جهة اخرى .

ولو تعمقنا اكثر في مدلولات الاتفاقية ومضامينها لتبين لنا انها تستهدف جعل السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل سوقا واحدة ، برفع الحواجز الجمركية القائمة بين الطرفين ، وهنا تماما يكمن العامل الذي اشرنا اليه، ضمانة الاقتصاد الاسرائيلي في قطاعين اساسيين من قطاعاته ، هما التجارة والصناعة ، وجعله محميا وشريكا مع سوق واسعة، كالسوق الاوروبية في السراء والضراء ، وما يترتب على هذا من التزامات خاصة على الطرف الاوروبي لحماية شريكه البعيد في الشرق الاوسط .

ثانيا ــ ردة الفعل العربية :

يمكننا تلخيص ردة الفعل الرسمية العربية تجاه الاتفاقية بالنقاط التالية :

١ ــ المطالبة بتجميد الحوار العربي ــ الاوروبي، (غالبية الدول العربية) .

٢ ــ تقديم تعويضات للدول العربية (عبدالحليم خدام ، خلال زيارته الاخيرة لبون) .

٣ ــ اعادة النظر في الحوار العربي ــ الاوروبي بعد جمع المعلومات الكافية حول الاتفاقية الاخيرة وعلى اساسها (محمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية) .

◀◀

النظام الرجعي الايراني يرتكب المزيد من المجازر ضدّ المناضلين

خلال الاربع سنوات الاخيرة ، نفذت السلطة الايرانية احكاما جائرة باعدام اكثر من مائة ثوري ايراني ، كما قتلت تحت التعذيب في دهاليز واقبية السافاك عشرات الوطنيين والأحرار من ابناء الشعب الايراني المناضل .. ولم تكتف بهذا الحد من الجرائم بل ذهبت بعيدا في ممارسة القتل واراقة الدماء ، ولم يسلم من مقصلتها حتى الناس الابرياء من عوائل الشهداء والمعتقلين فقد اعتقلت البعض منهم ، والقت بهم في غياهب السجون واستشهد بعضهم تحت التعذيب على ايدي السافاك وهناك في سجونها يقبع اكثر من «٢٠،٠٠٠» مناضل ايراني تحت ظروف قاسية وصعبة حيث يتعرضون للتنكيل والتعذيب المستمرين ودون ان يقدموا للمحاكمة ليتمكنوا من الدفاع عن انفسهم... هذا الحق الذي لم يعترف به الحكم الايراني كما لم يعترف بابسط الحريات الديمقراطية للشعب الايراني .

وفي الاوانة الاخيرة اقدمت هذه السلطة الفاشية المنقوعة بالدماء على قتل تسعة من ابرز المناضلين هم : جزني ، حسن ضياء ظريفي ، محمد جوبان زاده ، احمد جليل افشار ، عزيز سرمدي ، مشعوف كلانتري، وعباس سوركي، خوشدل وذو الانوار . اعتقلت بعضهم في سنة ٦٨ ومارست ضدهم ابشع الوان التعذيب واحقرها ، لكنها نتيجة لضغط القوى التقدمية والديمقراطية العالمية لم يكن بمقدورها الا ان تشكل لهم مجبرة محكمة صورية وتحاكمهم علنا، حيث ادانوا ببطولة فائقة النظام الرجعي القائم .

لقد كشفوا عن بطلان المحكمة وعدم شرعيتها قانونيا ، الامر الذي جعلها تصدر حكمها الجائر بسجنهم ١٥ عاما غير انها ما لبثت ان تجاوزته لترتكب جريمة جديدة في مسلسل جرائمها القذرة بقتلهم ضاربة بذلك كل القوانين والأعراف الدولية عرض الحائط .

ليست هذه الجرائم سوى مظهر من مظاهر السياسة الفاشية التي تنتظم النظام الايراني في مسيرته لخدمة اسياده والتي يعاني من جرائها الشعب الايراني الويل والعذاب .

ان المطلوب من كافة المنظمات الدولية وجمعيات حقوق الانسان والمحامين الدوليين وكل التنظيمات والقوى الديمقراطية للوقوف ضدها، والتدخل من اجل تشكيل محاكم علنية لمحاكمة السجناء السياسيين واطلاق سراحهم فورا ودونما مماطلة ، والحد من السياسة الدموية بحق الشعب الايراني البطل ..

٤ — وغيرها من المواقف ، مثل مطالبة الجزائر بتعليق خطوات الاعداد للحوار العربي — الاوروبي ، الى ان يتضح موضوع الاتفاق مع اسرائيل .. الخ.. فهل هي كافية ، وفي مستوى مدلولات الاتفاقية ، عناصر ردة الفعل هذه ؟ والى اين يمكن ان تؤدي ؟

قبل ان نجيب على هذه التساؤلات ، لنتوقف قليلا امام خبرين وردا في الوقت ذاته تقريبا مع اخبار توقيع الاتفاقية المذكورة ، الاول يشير الى ان المتضررين من العهد النازي الذين يحصلون على تعويضات من المانيا الغربية ، سترتفع تعويضاتهم ابتداء من مطلع تموز (يوليو) ١٩٧٥ ، وستبلغ قيمة ما تدفعه حكومة المانيا الغربية لآلاف الاشخاص الذين يحصلون علي التعويضات هذا العام ١١ مليار مارك اي اكثر مما دفعت في العام الماضي بمليار مارك (انظر ر.١.١. الاربعاء ٧٥/٥/٧ ، العدد رقم ٨١١ ، ص ١١١) ، والثاني يشير الى ان وزيرالمال الاسرائيلي رابينوفيتش ووزير المال الاميركي ويليم سايمون ، سيوقعان على بيان مشترك تتحفظ فيه الولايات المتحدة على المقاطعة العربية لاسرائيل ، وتعلنان فيه اتفاقا لمنع ازدواجية الضرائب وستلتزم الولايات المتحدة بان تقدم لاسرائيل معاملة مفضلة بامدادات المواد الخام ، ومنحها ٢٠ مليون دولار لتحلية مياه البحر ... (ر.١.١. ، الاثنين ٧٥/٥/١٢ العدد رقم ٨١٥ صفحة ٢٢٧) . من الواضح تماما ان اسرائيل تسعى ، في هذه الفترة بالذات ، الى تامين تنفسها الاقتصادي محاولة تخفيف عبء المقاطعة قدر الامكان ، ومن الواضح ايضا ، ان التجاوب الاميركي والاوروبي معها في هذا الصدد ، يكاد يكون كاملا .

ان ردة الفعل العربية ليست في اي مقياس من المقاييس في حجم مدلولات ومعاني الاتفاقية ، وهي، في افقها الراهن ، لن تؤدي الى اكثر من تاخير الحوار العربي — الاوروبي ، الذي تشبثت بفكرته الدول الاوروبية قبل الدول العربية ، ولكن ردة الفعل هذه لن تتمكن من احداث اي تغيير يذكر لصالح الدول العربية ، وقضاياها التي وضعتها على جدول الحوار المذكور .

ثالثا — الموقف المطلوب :

لا تحتاج الاتفاقية التي وقعت بين اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة الى دراسة طويلة والى تجميع معلومات من قبل الدول العربية ، لان المهم فيها اكثر من غيره هو خلفياتها ومرتكزاتها واثارها. وهذه ، في رأينا ، واضحة بما فيه الكفاية . من هنا فان ما يتطلبه الوضع الان ، هو التحرك السريع والمخطط ، ذو الحجم والمستوى المتناسبين مع خطورة ما تعنيه هذه الاتفاقية . ان تجميد الحوار او تعليقه يعني ان الحوار سيعود طبيعيا بين الدول العربية والدول الاوروبية بعد ان توضح هذه الاخيرة اسباب توقيعها الاتفاقية مع اسرائيل وبعد ان تقدم ربما ، بعض الامتيازات لبعض الدول العربية في التعامل التجاري . وكذلك فان المطالبة بتقديم تعويضات للدول العربية مقابل الاتفاقية الموقعة مع اسرائيل لا تعدو كونها خطوة تكتيكية لا تحل المشكلة ولا تشكل ردا حقيقيا على الاتفاقية .

بالطبع ، لسنا بصدد وضع اسس الحوار العربي — الاوروبي ، ولكننا نورد هنا مقترحات في بعض الخطوات الاساسية المطلوبة التي قد تمثل ردا ، في حال تبنيها ، يتناسب وخطورة الاتفاقية ومدلولاتها. ترتكز الخطوات المطلوبة على جملة عوامل ، اهمها ان الدول الاوروبية انما هي بحاجة الى التنسيق مع الدول العربية اكثر بكثير من العكس ، وان الاقتصاد الاوروبي والرأسمالي العالمي ككل يعيش حالة اهتزاز خطيرة تهدد وجوده جملة وتفصيلا ، وان الدول العربية ، والنفطية منها خاصة ، هي دون غيرها ، تملك السيطرة الان ولفترة طويلة على مسرح الاقتصاد العالمي ، من حيث امتلاك مصادر الطاقة وحركة الاموال وحجمها وسيولتها (وفي بحث قادم نتناول هذا الجانب بالتحليل) ، وكذلك فاننا كعرب ، في تحركنا لمواجهة اثار الاتفاقية ، لا نبغي في الدرجة الاولى ، مكاسب اقتصادية وامتيازات، بمعنى اننا لا نمارس الضغوط من اجل بلوغ اتفاقية مشابهة كالتي وقعت مع اسرائيل، في احسن الاحوال وانما الذي نستهدفه هو احكام المقاطعة حول اسرائيل ومنع الاستخفاف بقدراتنا وادراكنا ، وايقاف التعامل معنا (كما تنطلق الدول الاوروبية في التعامل معنا باستمرار) على اننا دول متخلفة غير منظمة الحركة، يمكن هضم حقوقها دائما وعلى حساب صالح شعوبها ومصالحها الحقيقية . ثم تاتي بعد هذه العوامل الاساسية مجموعة من العوامل الفرعية ، المباشرة ، التي يمكن اعتمادها كمرتكزات ايضا ، مثل عامل الزمن المتبقي للبدء في تنفيذ بعض بنود الاتفاقية ، خاصة البند السادس والذي ينص على الاتفاق على استئناف المفاوضات (بين السوق الاوروبية واسرائيل) بشان التعاون الفني والعلمي في المستقبل (وبالمناسبة فان هذه المفاوضات على جانب كبير من الاهمية والحيوية بالنسبة لاسرائيل ولمعضلات اقتصادها المزمنة ، ومن المتوقع ان تنتج عنها مجموعة اتفاقات) ، ومثل الاتفاقيات الجزئية المرتبطة بالاتفاقية الاساسية والتي قدتحصل اسرائيل بموجبها على مزيد من الامتيازات . اذا ظل الجانب العربي يتحرك في افاق ردة فعله الحالية ، وغيرها وغيرها من العوامل ، استنادا الى هذه العوامل نقترح الخطوات التالية :

١ — اعلان موحد من الجانب العربي عن ايقاف كافة المفاوضات القائمة الان ، على صعيد الدول العربية مجتمعة او على صعيد المباحثات الثنائية العديدة الدائرة الان ، وفي اكثر من مجال ،

٢ — دعوة كافة الاطراف العالمية الاخرى التي تقيم اتصالات اقتصادية مكثفة مع بعض الدول العربية الى ممارسة ضغوطها على الدول الاوروبية باتجاه الغاء الاتفاقية مع اسرائيل كشرط من شروط التعاون والتنسيق .

٣ — تشكيل لجنة فنية عربية مختصة ، تكون مهمتها وضع صيغة تحرك في مختلف المؤتمرات والاجتماعات للضغط على الدول الاوروبية باتجاه الغاء الاتفاقية ، وتكون مهمتها ايضا رصد كافة الاتصالات الاقتصادية خاصة ، التي تقوم بها اسرائيل بهدف ايجاد منافذ تنفس اقتصادي لها جديدة ومتعددة الجوانب ، لاستخدام نتائج رصد هذه الاتصالات من اجل العمل على عرقلتها واحباطها

٤ — العمل وباسرع وقت ممكن على اعادة المصداقية لسلاح النفط في ممارسة الضغط ، بعد ان كاد يفقد هذا السلاح تاثيره ، بسبب التصريحات المتضاربة من قبل المسؤولين العرب ، وفي مؤتمرات الاوبك وغيرها .

٥ — البدء الجدي والفعال في تحريك الارصدة العربية في الخارج ، هذا السلاح الذي لم يستعمل فحسب ، بل تمكنت المؤسسات الاوروبية ، وخاصة الالمانية الغربية ، من الاستفادة منه الى حد بعيد .

٦ — اعلان ايقاف الاعداد للحوار العربي — الاوروبي ، ريثما يتلمس الجانب العربي نتائج تحركاته وانعكاساتها في صدد الغاء الاتفاقية بين السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل .

لم يعد جائزا للدول العربية ان تكون ... الضعيف ، ولم يعد مقبولا منها ان لا تستلم ... المبادرة وباستمرار . ان ممارسة الحركة السياسية الضاغطة تظل دون فعل حقيقي ، اذا لم ترافقها حركة ضغط اقتصادية فاعلة . ان الدول العربية تتحمل المسؤولية التاريخية امام شعوبها وقضاياها اذا لم ترتفع الى مستوى التحديات التي تمثلها اسرائيل على الدوام .

المراجع

(١) ولا بد من التذكير انه في الفترة الاولى من وجود اسرائيل ، اي الفترة الممتدة بين ١٩٤٩ — ١٩٦٢ ، المرحلة الحاسمة في حياة الاقتصاد الاسرائيلي ، وادق مرحلة في دور المقاطعة العربية لاسرائيل بلغ مجموع المعونات الخارجية المعلن عنها لاسرائيل حوالي ٤٨٩٠ مليون دولار (د. يوسف صايغ ، « الاقتصاد الاسرائيلي » ، مركز الابحاث ، بيروت طبعة ثانية ١٩٦٦ ، ص ٢٥٨) ، وان مبيع سندات الدين — بين ١٩٥١ و٥٤ كانت تسمى سندات الاستقلال وبعد ذلك سميت سندات التطوير — ، بلغ مجموعه لغاية ١٩٦٥ حوالى ٨٤٩٬٨ مليون دولار (المرجع « دولة اسرائيل — مكتب رئيس الوزراء — التطوير الاقتصادي الاسرائيلي » ، القدس ، اذار ١٩٦٨) وايضا حتى ذلك التاريخ بلغت القروض والهبات المعلنة من الولايات المتحدة ما يقارب ١٠٠٠ مليون دولار (« الاقتصاد الاسرائيلي » ، ص ٢٦٤) .

(٢) كانت هناك اتفاقيتان للتعويضات من المانيا الغربية ، الاولى بوشر العمل بها في العام ١٩٥٣ ونصت على منح التعويضات لدولة اسرائيل كدولة بلغت في مجموعها حوالى ٨٢٠ مليون دولار ، والثانية قد بوشر العمل بها في ١٩٥٤ ، نصت على منح التعويضات لافراد يهود تضرروا اثناء الحكم النازي جسديا او ماديا ، وبالنتيجة حصلت اسرائيل على ما مجموعه ١٥٠٠ مليون دولار من المانيا الغربية حتى العام ١٩٦٥ (« الاقتصاد الاسرائيلي » صفحة ٢٦٢ — ٢٦٣) . وفي العام ١٩٦٥ توقف الدفع على اساس الاتفاقية الاولى اما التعويضات للافراد فقد أستمر دفعها . لغاية العام ١٩٦٦ كان مجموع العائدات من الاتفاقية الثانية حوالى ١٠٠٠ مليون دولار ، (« الكتاب السنوي لاسرائيل » ١٩٦٦/١٩٦٧) وظلت هذه العائدات تتزايد عاما بعد عام لتبلغ في العام ١٩٧٥ فقط حوالى ١١ مليار مارك الماني .

لماذا اتفاقية اسرائيل والسوق المشتركة تاريخية وخطيرة جداً؟

بقلم: حسين ابو النمل

الاتفاقية الاخيرة بين السوق الاوروبية المشتركة واسرائيل كما تنص بنودها المعلنة قدمت للسلع الاسرائيلية تسهيلات ضخمة لدخول اسواق دول السوق المشتركة ، في الوقت الذي حافظت به اسرائيل على اسوارها الجمركية لحماية صناعتها ، اذ انها لن تعطي السوق اية امتيازات او تسهيلات جمركية قبل العام ١٩٨٩ وذلك بالنسبة للسلع التي تنافس السلع المحلية الاسرائيلية . وفي الوقت نفسه فان ترفع الجمارك قبل العام ١٩٨٠ حتى عن السلع الاوروبية التي لا تنافس السلع الاسرائيلية بينما تقول الاتفاقية المذكورة برفع الحواجز الجمركية الاوروبية عن السلع الاسرائيلية مع مطلع العام ١٩٧٧ . اي ان الاتفاقية المذكورة لن تمس سياسة التنمية الاسرائيلية قبل العام ١٩٨٩ وهو دائما الوجه الخطر لاي اتفاقية اقتصادية توقعها دول متقدمة من طراز دول السوق المشتركة مع دول اقل نموا .

ان التسهيلات التصديرية التي اعطيت لاسرائيل ... مرونة بقدراتها التصديرية ، وهذا ما تحدده حقيقة اوضاع اسرائيل الاقتصادية .

ما هي حقيقة اوضاع اسرائيل الاقتصادية ؟

ان الفكرة السائدة عن الاقتصاد الاسرائيلي هي فكرة خاطئة ، فكرة كونتها الاجهزة الاعلامية الرسمية العربية وساهم بترويجها حتى بعض المختصين بالقضايا الاسرائيلية . واتت الازمة الاقتصادية اثر حرب تشرين لتؤكدها . ولكن قراءة دقيقة ومتفحصة الى الاقتصاد الاسرائيلي تجعلنا امام صورة معكوسة جذريا عن الصورة السائدة حيث طغت الظواهر السطحية على القضايا الجوهرية . وقد آن الاوان لأن تنتهي افكار من طراز الاقتصاد الطفيلي !! الذي يعتمد على الحقن الاجنبية .. والاقتصاد الذي يعاني من التضخم وموجات ارتفاع الاسعار والبطاله !!

مرة ثانية ، ومع الاسف الشديد وبالرغم من كل ما قيل ، فان البنية التحتية للاقتصاد الاسرائيلي هي بنية سليمة ، والظواهر المرضية التي يتم التركيز عليها ليست سوى ظواهر طارئة . والامر يحتاج الى قليل من التروي وتدقيق في الارقام لتكشف حقيقة الاقتصاد الاسرائيلي . ولذا فلا بد من تذكر الحقائق التالية :

١ — لقد بلغ الناتج القومي الاسرائيلي عام ١٩٧٤ ما قيمته ٨٬٧٠٠ مليار دولار . ولادراك معنى ذلك علينا ان نعلم ايضا ان الناتج القومي المصري للعام المذكور قد بلغ ٨٬٥٠٠ مليار دولار ، اي ان الناتج القومي الاسرائيلي قد تجاوز الناتج القومي المصري رغم انعدد سكان مصر ١١ ضعفا عدد سكان اسرائيل.

٢ — ان الاقتصاد الاسرائيلي — منذ العام ١٩٦٧ — يغيش حالة من العمالة الكاملة ، بل انه قد « هضم » ٦١٬٣٠٠ الف عامل عربي من المناطق المحتلة بعد ١٩٦٧ كما تقول الاحصائيات الاسرائيلية نفسها . هذا بالاضافة الى ما لا يقل عن عشرة الاف عامل يعملون بطريقة غير شرعية في المنطقة المحتلة ١٩٤٨ ، علما بان هنالك ١٠٠ الف شخص اسرائيلي يعملون في وظيفتين في آن واحد .

٣ — ان حجم الاكاديميين العاملين في الاقتصاد الاسرائيلي — عدا المنتظرين في مراكز الاستيعاب — يبلغ ١٤٬٩٪ من اجمالي العاملين في الاقتصاد الاسرائيلي ، وهذه النسبة تفوق مثيلتها في المانيا الغربية والولايات المتحدة الاميركية . وهذا يعكس قدرة الاقتصاد على تطوير نفسه وبالذات في مجال الصناعة .

٤ — ان الميزان التجاري الاسرائيلي قد تعرض لتبدلات جوهرية في الفترة الماضية ، فالسلع الراسمالية والوسيطة قد اصبحت تحتل ما نسبته اكثر من ٩٠٪ من اجمالي الواردات والصادرات الصناعية بدأت تحتل درجة الاولوية مكان الصادرات الزراعية بنسب سنوية متزايدة .

٥ — ان الصناعة الاسرائيلية قد تزايدت بمعدلات مذهلة في السنوات الخمس عشرة الماضية وبمقدار يتراوح بين ٢٠ ضعفا وبين ٥ اضعاف . والناتج القومي قد تضاعف حتى بلغ ٨٬٧ مليار دولار عام ١٩٧٤ كما سبق الاشارة .

٦ — ان الذي ساعد اسرائيل على القفز بمعدلات تزايد صناعتها بهذا المقدار هو طبيعة الخطة الصناعية التي قامت بتنفيذها ، فبعد ان نفذت برنامجها التصنيعي الشامل الاول بمساعدات المانيا الغربية ، فقد وصلت الى درجة اصبحت به الصناعة الاسرائيلية في العام ١٩٦٦ تعاني من الطاقة الانتاجية العاطلة كما ذكرت احدى الهيئات المتخصصة والمتفرعة عن الامم المتحدة . ورغم وجود طاقة انتاجية عاطلة في ١٩٦٦ فقد استمرت اسرائيل في توظيف مزيد من الاموال في قطاع الاستثمارات بحيث كانت توظف ما بين مليار الى ملياري دولار سنويا سواء من خلال القطاع الحكومي او من خلال المستثمرين الاجانب ، وقد كانت وتيرة توسعها بالاستثمارات اسرع من وتيرة تزايد قدرتها على التشغيل ، فبالرغم من المهاجرين الجدد ، وبالرغم من ابتلاع الرقم المذكور انفا من اليد العاملة العربية من المناطق المحتلة فان الطاقة الانتاجية العاطلة في مجال الصناعة هي في تزايد ، فقد تحدثت دراسة اعدها مصدر اسرائيلي عن وجود طاقة انتاجية عاطلة في عدد من الصناعات في العام ١٩٧٠ تبلغ ٤٠٪ من اجمالي الطاقة الانتاجية وبعد سنتين اي في ١٩٧٢ كتب دكتور جاييم ليفي عميد كلية وادارة الاعمال في الجامعة العبرية : عن ان العديد من الصناعات الاسرائيلية تستطيع زيادة انتاجها بنسبة تتراوح بين ٣٥ و٥٠٠ (خمسمئة) ٪ بدون اية توظيفات جديدة ، علما بانه في السنة المذكورة كان الاقتصاد الاسرائيلي قد امتص ٥٢٤٠٠ عامل من المناطق المحتلة .

٧ — ان المناطق المحتلة ما زالت قادرة حتى الان على اعطاء المزيد من اليد العاملة الرخيصة اي انه ما زال هنالك مزيد من المعروض منها .

ان هذا يعني ان الاقتصاد الاسرائيلي يمتلك في هذه المرحلة ، كافة العناصر الضرورية لزيادة انتاجه

بنسب كبيرة حيث تتوفر له اليد العاملة الفنية (ارتفاع نسبة الاكاديميين) واليد العاملة غير الفنية (العمال العرب) والطاقة الانتاجية الصناعية (وجود الطاقة الانتاجية العاطلة) . والعنصر الوحيد المتبقي هو السوق . وقد جاءت اتفاقية السوق الاوروبية المشتركة مع اسرائيل لتوفر لها السوق ، وبهذا تفتح المجال واسعا امام اسرائيل لزيادة معدلات انتاجها بنسبة الطاقة الانتاجية العاطلة ، وبنسب المعروض من اليد العاملة . وزيادة الانتاج تعني تلقائيا علاج ميزان المدفوعات المتدهور .

خطورة الاتفاقية من جانبها الاقتصادي

ان خطورة الاتفاقية المذكورة هي في جانبها الاقتصادي ـ كما اتضح من عرضنا لحقيقة البنية الاقتصادية الاسرائيلية ـ وانعكاس هذا على مقدرات اسرائيل الاقتصادية ، وان مزيدا من القدرة الاقتصادية يعني تلقائيا قدرة سياسية . ومن هنا فان التركيز على المعنى السياسي للاتفاقية المذكورة فقط انما هو تركيز وحيد الجانب لا يلمس الخطورة الحقيقية للاتفاقية المذكورة .

اسرائيل واوروبا ... تتراجعان

ان اسرائيل التي رقصت طربا للاتفاقية،وارسلت وزير خارجيتها على عجل لتوقيعها ومارست ضغوطا هائلة للاسراع في عملية التوقيع ، اكتشفت منخلال حاييم بارليف وزير التجارة والصناعة ان الاتفاق يضايق اسرائيل ، كما نقلت وكالات الانباء علىلسانه (النهار ٧٥/٥/٢١) . واما اوروبا التي تريد الاستمرار في لعبة الحوار العربي ـ الاوروبيفتقول على لسان وزير الخارجية الايرلندي ورئيس لجنة السوق الاوروبية المشتركة « اسيء فهم الاتفاقالذي وقع بين السوق الاوروبية واسرائيل ... وان هذا الاتفاق هو اتفاق تجاري مع اسرائيل لاستمرار علاقتنا معها ولتنميتها قليلا ... وان هذا الاتفاق اعطي حجما ليس له ، واهمية اكثر مما يستحق.. وعندما يطلع المسؤولون العرب على حقيقة الاتفاق فان سوء الظن سيتبدد ..» (النهار ١٩٧٥/٥/٢١). ولو اضفنا كلام رئيس لجنة السوق الاوروبية الى كلام المسؤول الاسرائيلي لاتضح لنا ان الطرفين قد بدآ سياسة منسقة وموزعة الادوار لامتصاص ردة الفعل العربية ، من خلال تسخيف الاتفاق المذكور، وبهذا ينفذان السياسة التي طالما مارستها اسرائيل بهذا الخصوص والتي تقول « انه ليس منالمستحسن اظهار الموضوع في الخارج حتى لا نخلف ضغوطا معاكسة » .

ان وزير الخارجية الايرلندي وهو يردد قوله هذا في العواصم العربية كان يكذب بشكل فاضحويسخر بالتاكيد من عقول مستمعيه لانه كان يتجاهل طبيعة ونوع الشروط التي تضمنها الاتفاق الاخير والذي يفتح الباب واسعا امام تقدم الصناعة الاسرائيلية التي تختنق نتيجة ضيق الاسواق المفتوحة امامها .

ان قراءة سريعة ل « ارقام » العلاقات الاقتصادية بين اوروبا الغربية وبالذات دول السوق ، وبين اسرائيل يوضح الكيفية التي تنمو بها علاقاتها الاقتصادية ، ولتبيان هذه المسالة لا بد من الـ

تطور الصادرات الاسرائيلية لدول السوق بين ١٩٧٢ و ١٩٧٣

اسم السلعة المصدرة	القيمة عام ١٩٧٢	القيمة عام ٧٣	نسبة
	مليون دورلا	مليون دولار	الزيادةالمئوية
١ ـ اجمالي الصادرات لجميع دول العالم	١١٤٧	١٤٤٨،٧	٪٢٦
٢ ـ اجمالي الصادرات لدول السوق فقط	٤١٨،٩	٥٥٩،١	٪٣٣
٣ ـ اجمالي الصادرات الصناعية لدول السوق	٣٠٥،٥	٤٤١،٦	٪٤٤،٥
٤ ـ اجمالي الصادرات الزراعية لدول السوق	١١٣،٣	١١٧،٥	٪ ٣،٧

بنود الصادرات الزراعية والصناعية لدول السوق المشتركة بين ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣

١ ـ صادرات زراعية			
١ ـ حمضيات	٧٥،٤	٧٢،٢	(-)٪٤،٣
٢ ـ صادرات زراعية اخرى	٣٧،٩	٤٥،٣	٪١٩،٥
٢ ـ صادرات صناعية			
١ ـ كيماويات	١٦،٦	٢٢،٧	٪٣٦
٢ ـ اقمشة وجلود	٣٨،٩	٥٤،٦	٪٤٠
٣ ـ اغذية وماكولات	٥٧،٦	٧١،٦	٪٢٤
٤ ـ ماس مصقول	١٢٢،٩	١٩٩،٩	٪٦٢
	١٩٧٢	١٩٧٣	
نسبة الصادرات الزراعية من اجمالي الصادرات	٪٢٧،١	٪٢١	

تطور صادرات اسرائيل الى دول السوق

	عام ١٩٧٢	١٩٧٣	نسبةالزيادة	حصة كل دولة من صادرات اسرائيل لدول السوق ١٩٧٣
١ ـ اجمالي الصادرات لدول العالم	١١٤٧	١٤٤٨،٧	٪٢٦	
٢ ـ اجمالي الصادرات لدول السوق فقط	٤١٨،٩	٥٥٩،١	٪٣٣	
٣ ـ دول السوق				
١ ـ ايطاليا	٢٨،٥	٣٤،٨	٪٢٢	٪٦،٢٢ (٦)
٢ ـ ايرلندا	٠،٧	٠،٩	٪٢٨	٪٠،١٦ (٨)
٣ ـ بلجيكا ولوكسمبورج	٤٦،٣	٧٥،٧	٪٦٣	٪١٣،٥ (٤)
٤ ـ المانيا الغربية	١٠٣،٦	١٣٧،٦	٪٣٢	٪٢٤،٦ (٢)
٥ ـ الدنمرك	٥،٧	٧،٦	٪٣٣	٪٠،١٣ (٧)
٦ ـ هولندا	٦٧،٤	٩٨،٠	٪٤٥	٪١٧،٥ (٣)
٧ ـ بريطانيا	١١١،٣	١٤٠،٨	٪٢٤	٪٢٥،١ (١)
٨ ـ فرنسا	٥٥،٤	٦٣،٧	٪١٤،٩	٪١١،٤ (٥)
٤ ـ نصيب دول السوق من صادرات اسرائيل الاجمالية	٪٣٦	٪٣٨،٦		

نظرة فقط على ارقام الصادرات الاسرائيلية، ودرجة نموها بين اسرائيل ودول العالم من ناحية ، وبينها وبين دول السوق المشتركة منناحية اخرى مستندين على ارقام اسرائيلية نشرت في كتاب الاحصاء السنوي لاسرائيل عام ١٩٧٤ ولاخذ فكرة للمقارنة فقط ، فقد وضعنا ارقام السنتين ١٩٧٢ و١٩٧٣ لتبيان كيفية تطور العلاقة والحجم الذي تحتلهعلاقة اسرائيل الاقتصادية باوروبا .

ان الحقائق التي يمكن لنا استخلاصها من الجدولين السابقين ما يلي :

١ ـ زادت صادرات اسرائيل لدول السوق بنسبة اكبر من زيادة صادرات اسرائيل ككل لدول العالم (٣٣٪ مقابل ٢٦٪) .

٢ ـ الصادرات الصناعية هي سبب تلك القفزة وليس الصادرات الزراعية كما كان يعتقد في السابق . ففي الوقت الذي زادت به الصادرات الزراعية ب ٣،٧٪ فقط فان الصادرات الصناعية قد زادت بنسبة ٤٤،٥٪ .

٣ ـ لقد ترتب على البند الثاني ان تراجعت الصادرات الزراعية التي شكلت ٢٧،١٪ من اجمالي الصادرات الاسرائيلية لدول السوق الى ٢١٪ فقط.

٤ ـ ان اوروبا الغربية تشكل المستورد الرئيسي للصادرات الاسرائيلية ، فقد ارتفع نصيب السوق من اجمالي صادرات اسرائيل لدول العالم من ٣٦٪ الى ٣٨،٦٪ .

٥ ـ ان الدولة التي يمثلها الوزير الذي يقوم بجولته حاليا لا تتمتع بدور مؤثر في مؤسسات السوق ، كما ان علاقاتها الاقتصادية مع اسرائيل هي علاقات محدودة ، ولم تبلغ وارداتها مناسرائيل سوى ٠،٩ مليون دولار .

٦ ـ ان اهمية علاقات اسرائيل الاقتصادية مع دول السوق هي حسب الاولوية التالية : (١) بريطانيا (٢) المانيا الغربية (٣) هولندا (٤) بلجيكا ولوكسمبورج (٥)فرنسا (٦)ايطاليا (٧)الدنمرك (٨) ايرلندا .

٧ ـ اذا كانت الصادرات الاسرائيلية عام ١٩٧٣ وبدون اتفاقيات مع دول السوق من طراز الاتفاقية المذكورة قد زادت في سنة واحدة بنسبة ٣٣٪ بالتاكيد فان رفع الجمارك سيعني مضاعفة الصادرات الاسرائيلية بنسب مضاعفة كون الحواجز الجمركية كانت تحد من زيادة الصادرات الاسرائيلية لدول السوق .

٨ ـ ان تجارة اسرائيل لدول السوق المشتركة قد تجاوزت صادرات اسرائيل للولايات المتحدة الامريكية ، فقد كانت عام ١٩٧٢ ٢٢٣،٥ مليون اي ١٩،٤٪ من اجمالي صادرات اسرائيل وفي العام ١٩٧٣ رغم انها ارتفعت الى ٢٦٧ مليون دولار لكنها لم تشكل سوى ١٨،٤٪ من اجمالي صادراتاسرائيل في الوقت الذي كان نصيب اوروبا في العام ١٩٧٣ يبلغ ٣٨،٦٪ اي ٢،١ مرة ، ضعف نصيب الولايات المتحدة الاميركية .

ان ما تقدم يجعلنا نخلص الى النتيجة التالية : ان اوروبا الغربية هي اكبر مستورد من اسرائيل سواء بشكل نسبي او على اساس القيمة المطلقة وحتى اكبر من الولايات المتحدة الاميركية . وان الصادرات الصناعية هي العنصر الرئيسي من صادرات اسرائيل لدول السوق . فالصادرات الزراعية لم تشكل سوى ٥/١ صادرات اسرائيل . وكذلك فان امكانية اسرائيل لزيادة صادراتها تتوقف على امكانياتها الصناعية ، فاسرائيل عاجزة عن زيادة صادراتها الزراعية ، ولم تزد سوى ٣،٧٪ بينما زادت الصادرات الصناعية في نفس العام ٤٤،٥٪ اي ان زيادة الصادرات الصناعية قد بلغت ١٢ مرة ضعف الزيادة التي طرات على الصادرات الزراعية .

وبكلمة اخيرة فان الاتفاقية المذكورة مع السوق انما تستهدف مصلحة الصناعة الاسرائيلية من اجل ايجاد منفذ لتشغيل الطاقة الانتاجية العاطلة في الصناعة الاسرائيلية والتي سبق لنا الاشارة اليها من خلال ايجاد السوق المناسب وبالشروط السهلة التي قدمتها السوق ..

تعليق

بعد كل حادث دموي يحصل على اي بقعه من بقاع العالم ، تعود الشائعات لتأخذ دورها الرائد من خلال ترويجها وبصورة واسعه كي تعود منطقة الاحداث الى ما كانت عليه اثناء وقوعها . وتقوم بترويج هذه الاشاعات ، عناصر حاقدة ، واجهزة كبرى ، فاقدة لادنى مستوى من الضمير الانساني والاخلاقي .

ففي فيتنام ، وبعد هزيمة اكبر معسكر امبريالي في العالم ، سرت شائعة مفادها ان ثوار فنوم بنه اقدموا على اعدام ٨٠ ضابطا مع زوجاتهم معروفون بولائهم للولايات المتحدة والمتعاونين معها قبل ان تسقط فيتنام حرة في ايدي الثوار ، مع ان الصحافيين العائدين من السفارة الفرنسية في سايغون اكدوا على انها شائعة اطلقت من اجل فرض جو متوتر في الولايات المتحدة . وما كادت هذه الاشاعة تضرب اذان وزير الخارجية الاميركي « العزيز هنري » حتى سارع الى القول انه عمل « بربري » يقدم عليه الشيوعيون في فيتنام للتخلص من عملاء اميركا .

ترى ! فاذا كان ما اقدم عليه الثوار الفيتناميون باعدام عملاء اميركا والمتامرين على حياة شعب فيتنام ، عمل « بربري » على حد قول كيسنجر ، فيصبح من حقنا ان نوجه عدة اسئلة مفروض على وزير الخارجية الاميركي الاجابة عليها :

● كان للولايات المتحدة الاميركية اليد الطولى في القضاء على حكومة الدكتور محمد مصدق التي قامت في ايران ، والتي كانت تعبر عن مصالح الشعب الايراني وطموحاته . ولكن اميركا وعملاءها في ايران ، وعلى رأسهم الشاه ، لم يطمئنوا الى هذه الحركة التي قامت بالكثير من المنجزات الوطنية والتاميمات ـ رغم قصر مدتها ـ ودبرت الانقلاب الدموي ضده وضد الوطنيين والتقدميين في ايران وزجت بهم في زنزانات التعذيب واذاقتهم مرارة الاضطهاد والتنكيل . فماذا يعتبر هذا الحدث بالنسبة لكيسنجر ، اهو عمل بربري ام انساني ؟

● وكذلك التدخل الاميركي في فيتنام نفسها ، وتدمير معظم قراها ومدنها ، وقتل الملايين من الاطفال والنساء والشيوخ والشباب من جراء قذفها بآلاف الاطنان من القنابل ومواد التدمير والهدم والقتل . فهل يعتبر هذا عملا انسانيا ام العكس ؟

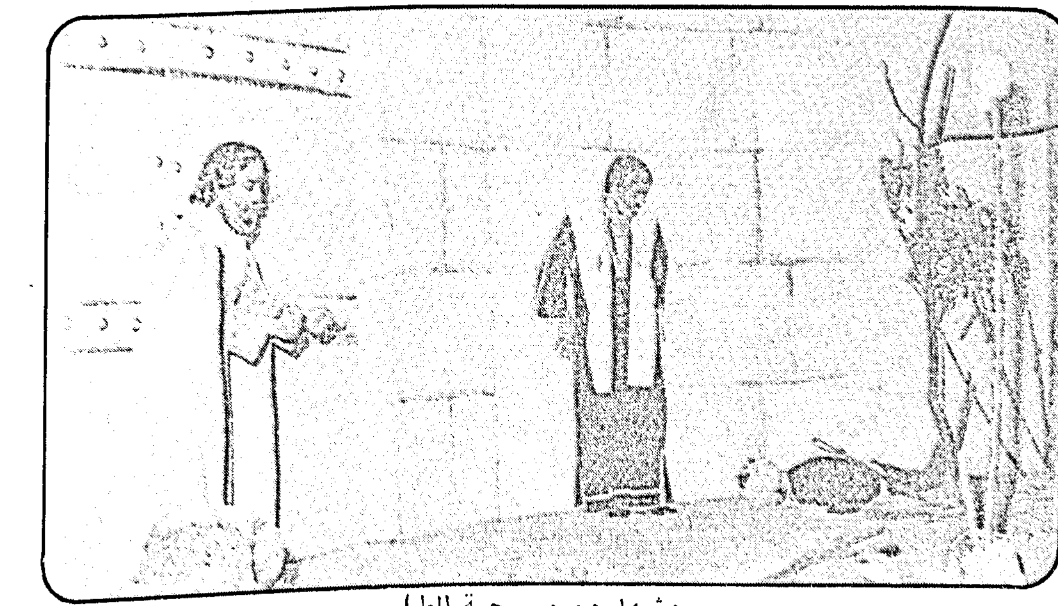
● وبالتعاون مع الولايات المتحدة ، اقدمت الطغمة العسكرية الفاشية على اجراء حمام الدم في تشيلي ضد النظام التقدمي الذي كان قائما انذاك وهدمت مقر الحكومة كما قتلت الليندي رئيس تشيلي ، واعدمت عددا كبيرا من الوطنيين والتقدميين وملأت بالكثير منهم مئات السجون . فهل يعتبر هذا بنظر كيسنجر خدمة « للانسانية » التي يعمل من اجلها ؟

● واحداث قبرص الاخيرة ، لم تخل من تدخل الولايات المتحدة والذي يمثل كيسنجر احد اركانها، ورسول « السلام » الى العالم ، حيث ذهبت الاف الضحايا نتيجة « انسانية » كيسنجر ونظامه هذا .

● وكذلك في الاردن التي تعتبر قاعدة للولايات المتحدة ومنطلقا اساسيا لجهاز مخابراتها المركزية ، اجرت المجازر الرهيبة حيث كان من نتائج « انسانيتها » استشهاد اكثر من عشرين الف من مقاتلي الثورة الفلسطينية وجماهيرها وابناء الحركة الوطنية الاردنية .

وامثلة كهذه ، اكثر من ان تعد وتحصى ، تعبر عن حضارة كيسنجر ونظامه ، والسلام الذي يدعي تمثيله ، ناهيك عما فعلته اسرائيل ضد الفلسطينيين فهذا ما لا نستطيع تسجيله . فالاعمال التيبمارسها ثوار فيتنام ضد عملاء كيسنجر وحلفائه تعتبر «بربرية» بنظره . اما تلك التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد شعوب العالم المطالبة بالتخلص من نير الاستغلال والاضطهاد والسيطرة فهي ذروة الانسانية وقمة الحضارة .

فالمزيد اذن من هذه « البربرية » يا ثوار العالم، ولتتشابك سواعدكم المفتولة لتدك ، ليس معاقل امريكا في العالم فحسب ، وانما امريكا نفسها . ولتعلم ان ارادة الثوار لا تقهر مهما سخرت ضدها من وسائل القتل والتدمير .



مشهد من مسرحية الطعام

مسرحية "الطعام"

هل تكون بداية عمل مسرحي ملتزم؟

مسرحية « الطعام » ، مسرحية سياسية ، كتبها واخرجها محمد علي الخطيب ، وتعرض منذ بداية شهر نيسان في مدينة صيدا .

تروي المسرحية في تسجيل تاريخي حكاية الانظمة التي تحكم بدافعي التسلط وامتصاص دماء الشعوب.

الملك : رجل عاجز عن التفكير الا بملذاته وشهواته وتسخير كل اساليب القمع والارهاب لحماية ملكه.

الوزير : الرجل الداهية الذي يتلاعب كيفما شاء بافكار الملك ويصور له دائما ان الناس كل الناس انما خلقوا لخدمته .

قائد الالف : وهو الرجل الذي يعبر عن طموحات الشعب حيث ان هذا الرجل يطالب دائما بتسليح الجيش من اجل الدفاع عن الوطن .

القائد الاعلى : رجل لا حول له ولا قوة يأتمر باوامر الوزير وينفذ آليا ما يطلب منه ومهمته الاولى والاخيرة حماية القصر .

وهناك الوصيفة التي تدرك دائما آلام الشعب الفقير وقصته مع الدفاع عن الارض ...

كيف سارت القصة :

غزو تتعرض له البلاد - يجتاز الجيش الاخر (المتوحشون) الحدود التي لا يملك الجيش حق الدفاع عنها بمقدار التزامه بالدفاع عن القصر وهي المهمة المقدسة بالنسبة للملك ، لذا فان جيش المتوحشين يتجاوز الحدود ويجتاز ايضا كل المدن وصولا الى القصر ، وهو يطلب هذه المرة وعند وصوله العاصمة رأس الملك ، وهنا يبدأ الملك بتحسس رأسه جيدا ويحاول ان يفلت من خلال المفاوضات فيرسل بوزيره لمفاوضة المتوحشين حيث انه على استعداد الان لخسارة كل شيء الا رأسه وعرشه .

وتكون « فدية الملك » وصيفته الثائرة ، وهي حين تقبل يكون هدفها ان يستفيق الشعب ليهب ثائرا على الطاغية ، وبالفعل فان الشعب حين يهب للدفاع عن مدينته تصبح الصورة اروع في التفافه حول « قائد الالف » ، وعندما ينفق الشعب على عزل الملك فيعيش رمقه الاخير مع وزيره بانتظار ان يخلصه الاعداء من الشعب ولكنه يبقى ينتظر الى ما لا نهاية ...

وهكذا تكتب نهاية هذه العروش عندما يستفيق الشعب ويجمع على عزلها وتصفيتها .

ملامح عن مسرحية « الطعام » :

١ - رغم ان الامكانيات المادية ، كالديكور والاضواء وخشبة المسرح .. كانت جد ضئيلة ، الا اننا كنا امام مسرح متكامل من حيث الاداء والحركة على المسرح والانسجام مع تادية الدور ، حتى لكنت ترى مثلا ان في « الوصيفة » ممثلة لا تقل براعة عن اية ممثلة مشهورة ، وكان يبدو واضحا ان تلك البراعم الشابة عندما تواجه الجمهور فهي واثقة من ان رسالتها تتجاوز نقل الدور الى العيش في اعماقه والى الرسم الدقيق لطبقات المجتمع بكل المعاناة التي تشعر فيها طبقات المجتمع المسحوقة .

٢ - كان الهدف من العمل « جد واضح » ، فالكاتب كان يعني وفي اكثر من موقع ان هذه الانظمة يجب ان تجتث من جذورها ، لان اي ترميم لبنائها يبدو مستحيلا ، ولذلك فهو يحاول ان يصور طبيعتها باحلك الصور التي تبدو معها هذه الانظمة عاجزة عن استيعاب حقيقة العصر .. وهنا يرمز الكاتب محمد علي الخطيب بعودته للتاريخ الى فساد الانظمة العربية البرجوازية والتي يجب عزلها في النهاية ، من اجل ان يستعيد الشعب كامل حقوقه في تقرير مصيره على الاقل فوق ارضه .

٣ - كان تطابق الصورة مع الرمز شيئا جميلا ومتناسقا مع السرد ويتجاوز الابعاد الكلاسيكية للمسرح : فهذا الملك - اي النظام - لا يهمه مثلا سوى حماية القصر بمعنى « مكتسباته البرجوازية » لا يهمه ان تموت الناس ، وان يعبر الجيش المعادي الحدود ليذبح الفقراء ويسفك دمهم ، و « لكن العرش » هو المهم . فعندما يبدأ الملك بتحسس رقبته يختلف الوضع ويضطرب « الملك » ، حينها يصرخ كل القصة : « يهمنا القصر في الدرجة الاولى » .

وذلك لا يعني اكثر من لعبة شطرنج بالنسبة للوزير فعندما يساله الملك لماذا لم تخبرني بالحقائق ... يجيب وبكل استهتار هذه الطبقة بمصير الفقراء : « لقد كنت اثار لك من قائد الحرس » .

وابناء الفقراء مستعدون دائما للموت من اجل ان تبقى الامة . فهذه « الوصيفة » مثلا تقدم نفسها قربان تضحية من اجل ان تشق طريق الخلاص امام الجماهير المسحوقة . اما الملك فعندما يسال ... « أ انت مستعد لان تموت لنبقى ؟ فانه يجيب « ان حياتكم مكرسة لي » !

والصورة الابهى في المسرحية هي الاجابة الرائعة للسؤال الكبير : من يدافع عن الامة وطبقاتها المسحوقة عندما تفقد ارضها وعنفوانها وقدرتها على البقاء ؟

انه «قائد الالف» والرمز الذي عايش الفقراء ودافع عن مصالحهم وعن بقاء استقلالهم.. لذلك فان الشعب ... محمد علي الخطيب وفي مسرحية « الطعام » ... البداية للانهيار التاريخي للعروش المهترئة .

واخيرا لا بد من القول اننا كنا امام مسرحية ذات فكرة رائعة تخطت اساليب التعبير العادية الى التعبير بالرمز عن امال الشعب وطموحاته .

خليل اليوسف

تحيا الجمهورية..

تجربة الفيلم الوثائقي السياسي في السينما الكوبية

العرض الثاني للسينما الكوبية في النادي السينمائي العربي ، هو فيلم « تحيا الجمهورية » من اخراج باستور فيفا . وهو فيلم وثائقي يقع في مائة دقيقة ، يتناول الواقع السياسي ومن خلاله الاقتصادي والاجتماعي في النصف الاول من القرن العشرين ، ونضال الجماهير ضد كل انواع التسلط الفاشي والعسكري . لقد اعتمد الفيلم على جملة هامة من الوثائق التي جمعها السينمائيون ما بعد الثورة . وقام المخرج بانتقاء اللقطات التي حدد بموجبها خط الفيلم . ولعل اهم ما يميز هذه التجربة الوثائقية الطويلة ، انها لم تكن اشادة دعاية لجمهورية كوبا ما بعد الثورة كما قد يتبادر للذهن من خلال عنوان الفيلم، انما هو تحليل سياسي للوضع القائم قبل الثورة ، الذي كشف عن عجز سينمائية مدروسة ، الواقع المهلل ، والطبيعة الطبقية للحياة المعاشة تحت ظل الدكتاتورية المرتبطة المصالح بالامبريالية الاميركية ، ونظام الانتاج الراسمالي . وبعد ان نمر على كل المراحل الى الفترة قبل اندلاع الثورة في غابات كوبا ، ينتهي الفيلم بلقطة للثائر فيديل كاسترو وهو يتحدث مع ثوار يخرج من كوخ ، ويظلان يسيران وهما يحملان السلاح ، تعبيرا عن ثورة الغد ، وامل المستقبل .

لقد اعتمدت كوبا على السينما الوثائقية لتكون رؤية راسخة للواقع ، تنعكس على مفهوم مجمل العمل السينمائي . سينما تتوجه الى جموع العمال والفلاحين ، وتناول طبيعة حياتهم من خلال رؤية شمولية ، لا تنحصر فقط بواقع الحياة محليا ، انما خلال مدها الواضح وتحليلها الصحيح ، تعطي الانسان في كل مكان يمكن ان تلعب دورها بمخاطبة الحس الثوري ، هذه السينما ينفذها شباب مؤمنون بالثورة وبقضية الجماهير ، ويملكون حرية التعبير المطلقة بمفهومها الثوري ، لذلك نرى ان الاشكال التي تتقيد بها هذه الافلام هي اشكال متفوقة في اسلوبيتها ، لما يخدم المضامين التي تتناولها الافلام .

عندما انفجرت الثورة في لحظة انتصارها نمت السينما الكوبية ، وتصاعدت مع تصاعد البناء الثوري والانساني في كوبا ، وشرعت الثورة النظم والقوانين لهذه الاداة الثقافية التي اهتم بها كل قادة الثورات وصانعيها : لينين - هوشي منه - وايضا كاسترو وجيفارا . وكان تحرك السينمائيين الثوريين في كوبا ، بصيغة جماعية ، مرجعا لتجربة رائدة وفريدة من نوعها ، حتى اصبحت السينما ظاهرة ثورية وجماهيرية في كوبا .

لقد اطلعنا خلال شهر السينما الكوبية على نماذج من هذه الاعمال، وفي المهرجانات السينمائية شاهدنا الكثير ، ولمسنا اهتمام جمهور السينما بالفيلم الكوبي . انه ليس وثيقة بحتة بصيغة تقريرية .. وليس انعكاسا مجردا للواقع ، انما هو رؤية مبدعة لهذا الواقع ، سواء في اسلوب التناول او في استنباط الاشكال المتفاعلة مع الواقع .

الفيلم الوثائقي الكوبي نموذج فريد من السينما السياسية ، وفيلم « تحيا الجمهورية » نموذج هذه السينما الاكثر وضوحا . هذا اذا ما عرفنا ان افلام سانتياغو الفارز الكثيرة قد اغنت ، ليس فقط تجربة الفيلم الوثائقي في كوبا ، انما اغنت تجربة الفيلم الوثائقي في العالم ، واصبحت مدرسة لها اصولها واتباعها ، واثرت على منهجية الكثير من السينمائيين في العالم .

قاسم حول

صورة التقطها الجوهري، تدين جرائم الفاشست

الشهيد الياس الجوهري

الضوء والصوت في عيون الجوهري

من اللقطات التي هزت العالم مؤخرا ، لقطة صورها احد المصورين في تشيلي بعد الانقلاب الفاشي ، وفيما كان يصور الحياة الفاشية التي تلتهم نيرانها حياة الناس توجهت نحوه بندقية احد الفاشست ، وكان يشاهدها من خلال العدسة ، وبقي يصور ، واستعد العسكري الكريه لاطلاق النار، فيما بقي المصور يواصل التصوير . وضغط العسكري المجرم على الزناد ، واصاب المصور اصابة قاتلة ، وبقي المصور ضاغطا على زناد الكاميرا حتى ضاع الفاشي من مجال الرؤية ، واهتزت الكاميرا في يد المصور حتى سقطا سوية .

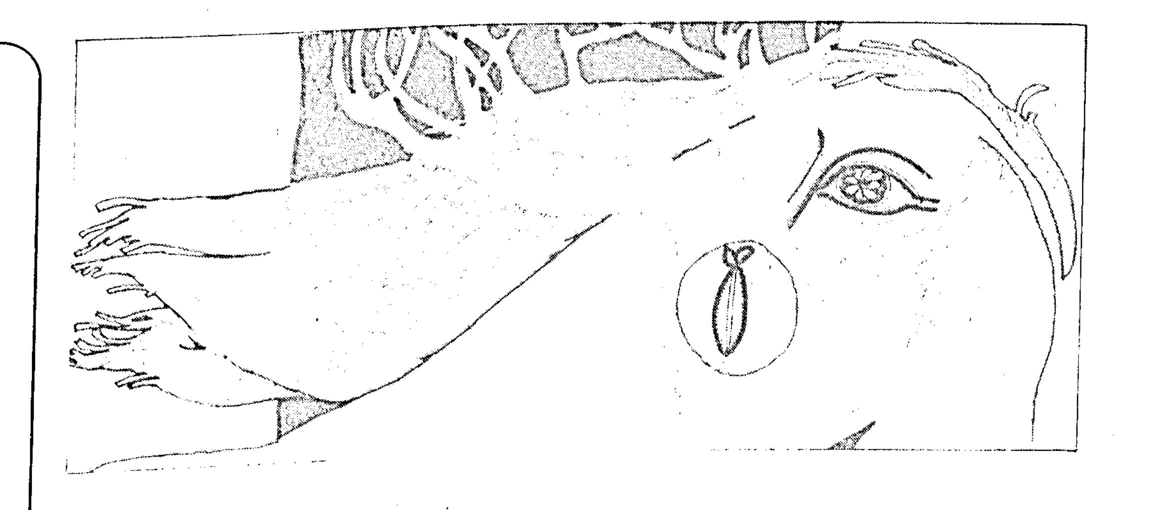
وحصل السينمائيون التقدميون على المشهد ، وكان افصح ادانة للفاشست .. وقبل هذا المصور سقط كثيرون في معارك فيتنام وهم يخوضون نضالهم جنبا الى جنب مع المقاتلين ، وانتصر شعب فيتنام.

وفي معارك ستالينغراد عثروا على ٢٥٠ كاميرا فيها افلام مصورة لمصورين استشهدوا في المعارك ، وكانت اهم الوثائق التي تدين الفاشست وتصور اندحارهم .

اليوم ، سقط شهيدا ، المصور المبدع الياس الجوهري برصاصة جبانة تختبىء في بناية في منطقة الدكوانة ، يقف خلف بندقية غادرة، واحد من هؤلاء الاحفاد للفاشست الاول ، يؤدون رسالة اجدادهم الدموية التي تدمي فرح العيون .

لقد سجل الجوهري بضوئه جرائم الفاشية الجديدة في المنطقة وسيبقى صوت الرصاصة التي اغتالته شاهدا على الجريمة الى ان ياتي يوم، يعرف فيه الغد ، ان المسيرة لم تكن سهلة، يوم ان تنتصب النصب للمناضلين وتبقى في المتاحف ملابس الخاكي الملوثة بالدم ، لهؤلاء الفاشست الجدد ومعها تبقى احذيتهم مع اسلحتهم اشارات للخزي والعار .

تحية لك ايها الرفيق المتالق الجريء الذي سجلت بكاميرتك اهم الوثائق التي تدين جرائم الفاشية الجديدة . صورك ستبقى تروي الحكايات جيلا بعد جيلا .



تخطيطات على جسد الوطن

— ١ —

خاوية كل العربات
الا من ذرات الرمل
ومن راسك
ايتها الريح
زمان الثورة هذا
فلماذا يتاخر موسم هذا المذبوح على
ابواب الليل

((من يبقى حيا يتعذب))
العطش بلاد لا يزرع فيها الماء
والماء بلاد الماء
خاوية كل العربات
ها انذا اصرخ
اصرخ
تتشقق حنجرتي
يرتد صدا في
يهجم
يرتد
اين سجلات الصحراء لتكتب حزن الرمل
اين الملكوت الاعلى
اين البحر الازلي ليغسل اوجاعك
يا وطني ..

★ ★ ★

يا مولاي
ابواب الشام مزخرفة بدمائك حتى القدمين
والنخل نبي اعمى
والنسوة يرقصن على دقات طبول الموت
فلتجمع اطراف الليل الصحراوي بعينيك
لا زالت حنجرتي تتشقق
لا زالت حيفا تذبح يوميا
هذا الليل الجاثم فوق الصحراء العربية
يفزعني ..
وذروة فزعي
اني لا املك انيابا مسنونة ..

افيقوا افيقوا يا غواة ..
من جعل الموجة لا تتعب من رحلتها
الابدية
من جعل الليل بلا نافذة
من جعل الافعى رقطاء
من جعل الحزن نبيا لا يتبعه الا الفقراء
من جعل النار بقلبك يا وطني السنة
حمراء
من جعل الفقراء ينامون بلا همس تحت
السكين
من جعل الوطن العربي
امراة للغرباء ..

★ ★ ★

ها انذا اصرخ
اصرخ
تتشقق حنجرتي
فلتفتح كل نوافذكم
فانا شاهدت اللـــه يغير سيرتـــه الاولى
تحت الضغط الشعبي
فلتجتمعوا حولي
ها انذا اكملت لكم دينكم الان
ورضيت لكم جسدي ثوبا
فلتجتمعوا حولي
يا كل ذكور الرمل اجتمعوا حولي
فهنالك في اخر اطراف الليل طريق
في اخره نافذة
في النافذة كتاب ذهبي الكلمات
لا يفتحه الا العمال
ومنه يسيل الفجر شهيا ..

★ ★ ★

ايتها الريح الشرقية شدي ازري
فلقد بلغت رسالات الموجة ..

كانون اول ١٩٧٤
عبد الحسين الهنداوي

من كتابات الرفاق

رسالة ملقاة على الطريق الى جنيف



لا ترجعوا ... ولتذهبوا ، لانني عرفت :
في سالف الزمان وفي غدي الجديد
حكاية النشيد
وبندقيتي
وجرحي الذي يغني لغدي
ان تذهبوا وترجعوا فانني وقفت
وانني رفضت ...
ومقلتي تحيك ، عظامي الجديدة
وواحتي تطل ،
تركب الامواج ، تصنع الشراع
ساركل الصخور والبس الطيور ... مفجرا
لانني عرفت ...
بأنني اعيش لانني اموت
واسحق العدم ...
ان تذهبوا ... ان ترجعوا ...
فانني عرفت
ان اشرب الفناء وابصق الدعاء
واقطع الازل ..
هاناقتي الدماء
وفي رصاصتي تلالأت .. زيتونتي فباركت
غزتي والقدس .. في واحة اللهب

هاني

مفكرة



من ذاكرة اطفال فلسطين الى وجدان الطفل اللبناني

لأن جذور الحياة تمتد ستزهر الاشجار ثوارا ..

لو تأخرت يا اول الليل لعاد اليك الطفل يهزج بهتاف اللحن الممزوج بالوجدان للوطن ، ولكن يدا اثيمة اصرت على ان تخنق البرعم الذي كان يحمل « فلسطين » ، اغنية على اللسان وفي القلب، ليست جديدة علينا يا ام الشهيد هذه التضحية ولا هي مستحدثة تلك المؤامرات ، تمد للغدر جناحا يندى له جبين الانسانية ، فعملاء الاستعمار عاهدوا على ان يقاوموا هذا المد الثوري الذي عاهدناه بدورنا على ان يمتد في الجذور ، فانت حين تقدمين يا امي تعرفين ان شجرة البرتقال « تحن لعودة الصوت » كما تحنين الى قبلة في الجبين العائد من الوطن هتافا .

انهم يعرفون ان اصرارنا على القتال كاصرارك على التضحية من اجل الوطن ولكنهم يصرون ابدا على ان يطعنوا في الظهر حتى البراعم التي تفتح اشبالا تقاتل من اجل ان تعود ونعود اليها ان لم نكن حلما فالحلم يتمزق لحظة الرحيل فليكن اصرارا وعزما على القتال من اجل اللقاء الذي دفع هذا الفتى عمره ثمنا وكفنا اهدته التراب زهورها البرية اكليلا يخلد ما خلد جدك وجدنا ، فانت يا اماه غنائنا وليكن ما يكون ، ولتتحد كل القوى فالشمس عندما تسطع لا بد للغيوم ان تنتحر وترحل لان في صوتها قدر امة تصنع قدرها بعزم لا يلين .

انها المؤامرة يا اماه قاتلناها في « ايار » و« ايلول » ونقاتلها الان في « نيسان » نقدم مطمئنين لبزوغ الفجر ، فتعالي نضمد جراحنا ونهزج مع « لبنان » العربي « قاتلوا المؤامرة » « تسقط اليد الاثيمة »

التي تقتل الشيوخ والاطفال ، وترتهن النساء من اجل ان تعبث في الوطن الذي احببناه رفيق نضال، الوطن الذي قدم لنا ويقدم كل البذل من اجل ان تبتسم في نيسان اشجار البرتقال الحزينة ... اخطأ من قال حزينة ، فهي تعيش في الحلم مع كل وطأة قدم ترحل مع المساء صباحا يناجيها ويقسم على الوفاء .

ان قتالنا يا امي ليس حربا على احد بقدر ما هو دفاعا عن دم طفلك الذي خر صريعا بيد الخيانة والعمالة ، فمن اجل ان نقطع الايدي التي امتدت الى جرحنا لتحاول ان تعيد اليه الحزن والالم قاتلناهم وكان قتالنا دفاعا عن اطفال لبنان ونسائه وشيوخه بقدر ما كان دفاعا عن شجرة البرتقال والشمس التي تصارع الظلام وتعود لتبزغ مع كل رصاصة توجه الى العدو الذي يحاول ان يعرقل المسيرة اليها .

في عرس فتاك كان للرصاص صوت يذهب بعمق ليلك المأسور بالموت المتطلع الى الحياة شظايا تتوجه الى صدور الجبناء لتلقنهم الدروس والعبر .

وكانت وقفة « لبنان » هي التي اهدت شهيدك ميلاده الجديد ، فمن الجرح دائما وابدا يتفجر الدم الذكي وينهمر اخوة صادقة تتوجه بالنداء الواحد ان تعالوا نقاتل الغدر والخيانة ، فلبنان العربي هو نفسه الذي سجل وعلى امتداد التاريخ وقفة الاخوة الصادقة لكل الذين قاتلوا من اجل كرامتنا .

عمت مساء ايها الشهيد واهدأ الان في صدر امك هدوءا سرمديا ، فانت لن تخشى الان يدا للغدر تمتد اليك .

خالد جهاد